176

893.782 J339

Columbia University
in the City of New York
Library

BOUGHT FROM
THE
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

Jazā'irī, Maḥmūd ibn Muḥammad al-
Majmūʿ muzdawijāt

هـذا مجموع

مزدوجات لجماعة من الأفاضل

السادات الامراء البلغاء الاخيار الذين حلوا جيد الزمان بغرر

الاشعار وأبقوا على صحائف الدهر من الآثار ما لا يعفو

رسمه وان طالت الاعصار مع قصائد نظريفه

وأشعار لطيفه منها الارتقيات

للاديب الصفي رحم الله ناظمها

وأسكنهم الجنان ومتعهم

بالخيرات الحسان

آمـين

محل مبيعه بمكتبة ملتزمه

حضرة الشيخ محمد على المليجي الكتبي الشهير

قريبا من الجامع الأزهر المنير بمصر

893.782
J339
Cath
'16-12658

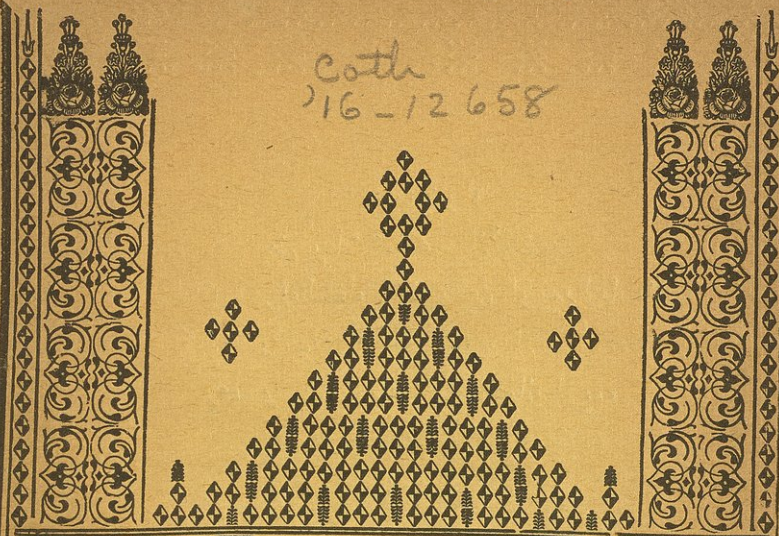

هذه مزدوجة الفاضل الفريد الكامل الوحيد أبي العباس أحمد بن محمد المقرى الاندلسي تغمده الله بغفرانه وأسكنه فسيح جنانه

أحمد من قد أطلع الجمالا * بدرا على عرش البها تعالى
وزان من عذاره الكمالا * بهالة ما إن ترى زوالا
أحمده وهو ولي الحمد
ثم صلاة الله ما تأرجا * أفاح زهر واضح وفلجا
وما حكى فرق وما تبلجا * طرة صبح تحت أذيال الدجا
على حبيب الله من معد
وبعد فالحب حبيب النفس * وراحة الروح وأنس الانس
ولطف طبع في الجا والحدس * وأسوة تنفع للتأسي
والحب ليس مدركا بالحد

فان تشا فقل عذاب يعذب * أو ضربان في الهوى أو ضرب
أو نعمة أو نقمة أو أرب * تأنس النفس به وتعطب

قد حرت بين عكسه والطرد

كم ملك الاحرار للعباد * وأوجد الرقة في الجماد
وحكم الظبي على الآساد * وصوب الخطا على السداد

وألبس النفي بعين الرشد

فانظر الى قيس وما قد قاسى * وابن الذريح إذ دنا وقاسى
وتوبة الذي تناسى الباسا * وقيس ذي الرمة أو عباسا

واذكر كثيرا وبشر هند

ومع ذا أيامه مواسم * وثغرها على الدوام باسم
ونفحات طيبها نواسم * وهو لكل ما يشين حاسم

ما حل قط قلب نذل وغد

ما فلد الخنزير عقد الدر * ولم تزن مزبلة بالتبر
والعبد لا يحوي خصال الحر * والكلب لا ينبح ضوء الفجر

والضد لا يحل نفس الضد

يعيش صاحب الهوى سعيدا * وان يمت به يمت شهيدا
لا سيما اذا نوى بعيدا * أو مفردا عن أهله وحيدا

فانه ممتع في الخلد

يكفي المحب أنه موحد * ما شانه شرك ولا تعدد
اذ غير من يهواه ليس يوجد * في ذكره أصلا ولا يحدد

كل وجود عنده كالفقد

فقل لمن على الغرام فندا * أو قال مينا أو لورش أسندا
وضل أو أضل عن سبيل الهدى * أما أحب الله حقا أحدا

وذاك أسوة لكل عبد

من قال أول الهوى اختيار * فقل كذبت كله اضطرار
وليس بعد الاضطرار عار * دلت على صحة ذا الأخبار

ما زيفت على صحيح النقد

من ذاك فاسمع أيها المحب * مافيه مما قد هناك طب
ان كنت حيا أو لديك لب * اذا محب قد جفاه حب

فقل كلاهما حليف وجد

وهكذا مهما استقر الوصف * بالطرفين ليس يبقى خلف
وان يكن عن معرض ينكف * فالجنس للجنس كذاك إلف

والنديم طبعه للند

فكان كل منهما ياصاح * أبدع فيه فالق الاصباح
وصاغه من راحة الارواح * فحليت ملاحة الملاح

منه بأسنى حلية فى عقد

خمصانة هامت بهضوم الحشى * ريان من خمر الصبا قد انتشى
يريك من طلعته مشربشا * شمسا الى بدر على غصن مشى

وذا بلا شك قران السعد

فصح أن الشمس تعشق القمر * كذا الصبا تهيم وجدا بالزهر
والخمر تهوى المزج كيما تبتكر * ومطلق الانثى نحن للذكر

واقض على العكس بحكم الطرد

ولم يزل كل على هواه * يهوى الهوى وهو الذى يهواه
يرجو وليس المرتجى إلاهو * لكنه عن له اشتباه

والحال أن الزوج عين الفرد

لم أنس لا انساهما اذ طلعا * بدرين أو شمسين فى أفق معا
فافترقا وطرف هذا دمعا * فليس يدرى سلما أو ودعا

ضحك لقاء أو بكا بعد

وهكذا طريقة العشاق * اذا دنوا خافوا من الفراق
وان نأوا حنوا الى التلاقى * أو ضحكوا فالدمع فى الآماق

فاعجب لحزن ناشئ عن برد

وبث كل إلفه ما قد لقى * من ألم الوحشة والتفرق
شكوى المحب للحبيب المشفق * يبدى الذى قد شفه ويتقى

خوف اقتضاء العتب طول الصد

فلا تسل هناك عما قد جرى * ما كان ذا العشق حديثا يفترى
يا لو ترى كلا وما قد أظهرا * أرق من مر النسيم إذ سرى
❁ على غصون فى الرياض ملد ❁
وقيل لابد من العتاب * فانه المحك للاحباب
ومظهر البرى من المرتاب * ما لم يكن داعية اجتناب
❁ فطوله يحسم طول الود ❁
حتى اذا ماحنت الارواح * الى اللقا واشتاقت الاشباح
قالا وكل صبره ممتاح * هل حاكم من طبعه السماح
❁ يسلك بينهما سبيل القصد ❁
لكن يكون بالهوى خبيرا * مستيقظا فى حكمه بصيرا
قد جاب منه السهل والعسيرا * وعانق الظبية والغريرا
❁ وهام بالشيب معا والمرد ❁
يكون فى ذا الفن مغربيا * الشيخ عنده يرى صبيا
وفى محبة النسا عذريا * فى الخصلتين ماهرا غويا
❁ فزينب لديه مثل زيد ❁
نرضى به لنا كذا علينا * فى كل ما يأتى به لدينا
صعبا يكون ماقضى أو هينا * أما اذا ما كان بين بينا
❁ فى أحد منا فغير مجدى ❁
لان حب الشئ يعمى ويصم * ويوقع الانسان فيما قد يصم
فكم تقى فى الغرام قد أثم * وارتكب المحذور لما أن عصم
❁ ان الغرام لازم التعدى ❁
ولم يزالا بين ليت ولعل * فى طلب الحكم على وفق الامل
اذا بشيخ ذى وقار قد أهل * معتمدا فى مشيه على مهل
❁ يرى عليه أثر للزهد ❁
قد مارس الأيام والليالى * وخاض فى الحرام والحلال
وهام بالنساء والرجال * ورق حتى صار كالهلال
❁ وعاد عظما باليا فى جلد ❁

فاقسما أن يجعلاه حكما * ويرضيا الذي به قد حكما
حتى اذا وافاهما كان كما * قد أملا نصا مفيدا محكما
❁ كأنه وافاهما عن قصد ❁
فأقعداه في مقام الصدق * وفاوضاه في أمور العشق
ووفياه حقه بحق * فألفياه آية في الحذق
❁ وحاله منشدة ستبدي ❁
فلم يزل كل لكل ينظر * والعين للعين سريعا تخبر
فلاح للشيخ هناك المضمر * وقال كم ذا كلنا نفكر
❁ قولا والا فاسمعا ما أبدي ❁
أراكما حسناه هامت في حسن * بل أنتما روحان حلا في بدن
فأعلنا الشكوى وبوحا بالشجن * وشاورا فالمستشار مؤتمن
❁ ان كان من نور الهدى يستهدي ❁
لا تخشيا مني أنا النسيم * كلا كما غصن زها قويم
والغصن إلف للهوى قديم * فينثني معه ويستقيم
❁ فالغصن طفل والهوى كالمهد ❁
أنا أخو الهوى أنا أبوه * وبي يسود حين ينسبوه
يزمزموا باسمي فيطربوه * فيعجبوا منه ويعجبوه
❁ لما يروا ما عنده وعندي ❁
ناهيك بي من شيخ مساعد * ومشفق وعضد وساعد
فالناس ألف منهم كواحد * وواحد كالالف في الشدائد
❁ فداكما روحي معا ورفدي ❁
أهيم بالحسنا وأهوى الحسنا * وأندب الربع وأبكي الدمنا
تخالني من فرط شوقي غصنا * مع الهوى الى هناك أوهنا
❁ ان الجمود من طباع الصلد ❁
اذا جرى ذكر التقى أنيب * واندعا داعي الهوى أجيب
ماذا يرى القريب والرقيب * في مغرم ما فيه ما يريب
❁ قد لم شمل وجدها والجد ❁

ما عيش من لم يعرف المحبه * ولم يفز منها بوزن حبه
فقل لمن أهدى الينا عتبه * أعمى الاله عينه وقلبه

❁ من أين يدرى الكاب طعم الشهد ❁

فذكرا ولم أكن نسيت * ما من جديد ذكرما بليت
كتم العليل داءه يميت * ومن اقى فى الحب ما لقيت

❁ ليس له منفعة فى الجحد ❁

فاحترذا لحينه من الخجل * واصغر إلفه كذا من الوجل
وقال هل من عاشق قالا أجل * فقال هل من مدع فعن عجل

❁ كى نستريح من جهاد الجهد ❁

خط الهوى فى جبهة الامانى * ما نصه النصح من الايمان
من هاب خاب قيل والتوانى * من موجبات البعد والحرمان

❁ والكيد جار فى الونى والصد ❁

اذا المحب قد أطال الخوفا * والتذليت فى الهوى أو سوفا
لم تلفه لمن يحب أوفى * حينا من الدهر وليس يشفى

❁ مما به حتى يرى فى اللحد ❁

قد فاز من يجسر باللذات * وانما الاعمال بالنيات
وكل ما قدر فهو آت * فنل مرادك فرصة الفوات

❁ وخذ بجهد فى الهوى أو جد ❁

أنهاك عن كتم الغرام فاحذرى * خلى التوانى فى الأمانى وذرى
ان البساط أحمدى فسرى * وتقرى ما شئت أن تتقرى

❁ فالخوف ما لقبله من بعد ❁

ان مسك العشق بحال مفزعه * تثبتى ولا تكونى إمعه
وحاذرى ترى لخطب جزعه * فحيث كان العسر فاليسر معه

❁ أليس أن الحل بعد العقد ❁

فاندفعت تقول ان الحبا * يا أيها القاضى يذيب القلبا
ومدهش كما علمت اللبا * فاسمع ولا تجعل جوابى العتبا

❁ ان الملام فى الغرام يعدى ❁

أنت الذى اتباعه فرض يجب * ولست ممن يجتدى وليجب
والعين عدل ليس تعرف الكذب * والرجل لا تمشى لغير من تحب

❁ وأنت أولى من أبى وجدى ❁

مازلت مذ نيطت بى التميمه * ألتذ من هون الهوى أليمه
أعشق كل قامة قويمه * وصحتى فى أن أرى سقيمه

❁ وعمدتى فى الحب حفظ العهد ❁

وكل ما يؤلف فى حال الصغر * يثبت فى النفس كنقش فى الحجر
ودفع ذاك ليس فى قوى البشر * فليس لى عما قضى الله مفر

❁ يضل ربى من يشاء ويهدى ❁

عشقته والقلب خالى المعلم * وهمت والغرة طبع المسلم
وتهت فى ليل الغرام المظلم * فى حب هذا الفاتن المتمم

❁ وما رأى فى قتلتى من بد ❁

علقت قلبى فى الهوى بشعره * لما رأت عينى ورب نظره
قادت الى الفؤاد ألف حسره * يا جمرة قد غطيت بتمره

❁ خلطت هزلى فى الهوى بجدى ❁

ولم أزل فى حب ذا المقرطق * من فى هواه هام من لم يعشق
لا حسنه يفنى ولا صبرى بقى * منخفضا طورا وطورا أرتقى

❁ أرفل فى أسر الهوى فى قيد ❁

فبينما أسلمت نفسى للتلف * وأسقط التكليف منى والكلف
اذ زارنى كالبدر فى مجلف الصدف * فجاءه وهكذا البسط صدف

❁ وقال ان الخلف خلق الوغد ❁

فقمت أسعى فوق أحداق المقل * لما بدا كالشمس فى برج الحمل
أفترش الخد ودمعى قد همل * على بساط فرشه سمر الاسل

❁ والصب من يصبو لغاب الأسد ❁

وحل من جسمى محل النفس * ولاح بدرا فى سماء المجلس
وأشرقت شمس الطلا فى الخندس * من أكؤس مثل الجوارى الكنس

❁ تطرد عنا الهم أى طرد ❁

وقد عفت من اعين العداة * حتى عيون الزهر فى الجنات
ولم أزل وذاته حياتى * أشكو الظما والماء فى لماتى
❁ يلهفنا العفاف خير برد ❁
ضممته ضم البخيل ماله * وبات لى كالظبى فى الحباله
وأختشى مع ذلك انفصاله * فلم أزل طالبة وصاله
❁ فاعجب لقرب صار عين البعد ❁
واتصل الامساء بالاسفار * وبات كل عار يا عن عار
وكان ذاك الليل باختصار * كغرة فى جبهة الاقمار
❁ يا ليت شعرى هل له من رد ❁
يا ليلة الوصل وبكر الدهر * لانت غرة الليالى الغر
جأتنى بالصبح وقت العصر * هل كنت كلا فى عيون الفجر
❁ أو كنت غمضا فى عيون الرمد ❁
أذاقنى وصاله وصالا * وهز من قوامه عسالا
وقال عزمى بالقلا وقالا * كذا كذا العشق وإلا لا
❁ أنا مليك والملاح جندى ❁
كم صحت لما أن نأى وودعا * وخلف القلب كئيبا موجعا
خف ما عسى من دعوتى أن تسمعا * ناهيك من قلب جريح ان دعا
❁ فالله عند كسر قلب العبد ❁
أفديه ظبيا لج فى النفار * القلب جاره ودمعى جارى
شوقى لحتدحف بالعذار * واحتنى بالليل والنهار
❁ ضاع اصطبارى وعدمت رشدى ❁
نزقت فى هواه دمع العين * وهو معى لم يدر طعم البين
ومذ نأى ما بينه و بينى * أجريته دمعا بغير عين
❁ فجوده معى مخيل للجود ❁
لو أنه لما أراد هجرى * أدار لى كأس رحيق الثغر
حتى اذا أسدل ستر السكر * ما بيننا نأى ولست أدرى
❁ ما من دهى بالامر كالمعتد ❁

يا ليلة الهجر وما أطولها * آخرها مواصل أولها
كحلقة مفرغة ما إن لها * من طرف والحشر أيضا قبلها

فالصب بعدا لحشر ميت الصدد

كم زدت في سوادها من فزع * وقلبي المصدوع أي صدع
والطرف والصدغ المديم اللسع * والحال مفردا أتى بجمع

ولم يكن عن شقتنا من بد

وهان عندي كل ما جر الهوى * الى فؤادي من تباريح الجوى
وكل ما لاقيته سهل سوى * هذا الذي أثاره صرف النوى

ان البعاد للعباد مردي

أغريت قلبي بالهوى غريرا * يرى العسير عنده يسيرا
حتى غدا في قيده أسيرا * ما إن رأى في خطبه نصيرا

من غير دمع أو جوى أو وجد

عذب بغير البعد عنك تلقى * أبقى محب في الهوى وأتقى
يموت فيما ترتضيه عشقا * ويرتجي من دهره أن تبقى

في عزة ورفعة وسعد

رفقا بقلب في الهوى معنى * صيرته لفظا وأنت المعنى
وانضم الى الحسن البديع الحسنى * فأهون الاشياء ما تعنى

وذاك وعد ماطل بالوعد

لما أهنتني أهنت نفسي * وان ذا انسان عين أنسي
علك أن ترضى بذا فأمسي * ويوم حظي منك فاق أمسي

وابيض وجه أملي المسود

وصرت أستحلي الملام فيكا * حتى أرى كأنه يدنيكا
من لي بأن لائمي يعنيكا * فيقتضي في الذكر أن يحكيكا

فألمس الشوك لجني الورد

وكم خدمت فيك من لا يخدم * بل لم يكن سواك شيئا يعلم
لكن قصدي والليب يفهم * لأجل عين ألف عين تكرم

وفعل ما يرضيك جل قصدي

ارحم حشا نصبته منك النصب * كم ذا ترى تهجرني بلا سبب
فهل جزا الحب الا ان يحب * لكن حظوظ قسمت بلا تعب

❁ ماحيلتي ان كان خاب جدي ❁

لو بت دينى فى الهوى ودينى * حتى غدوت أثرا من عين
ما الجود يا ملبح فى اليدين * بل أن يرى حقى قذى فى العين

❁ فالبيع فى سوق الهوى بالنقد ❁

كم ذا أرجى البين والقصد اللقا * وأبتغى الغنا وما أمولى البقا
لكن قلبى عن صبوح رققا * وهكذا حال امرئ قد عشقا

❁ من يسعف العبد بضد القصد ❁

قضيت نحبى فى الهوى تصبرا * وما قضى زيد الغرام وطرا
يا قاتلى بظلمه تجبرا * ان لم تصدق موتى حرك ترى

❁ ليس القتيل من ثوى فى اللحد ❁

أفدى بعيدا وهو لى قريب * ولا يرى بحالة يغيب
عن ناظرى و بالحشى رقيب * من حبه ومابه نصيب

❁ لغيره فى قربه والبعد ❁

لما رأى حبى الذين قد هووا * وأنت نام والوشاة قد دنوا
قالوا وقد أدهشهم ما قد رأوا * تعجبا هذا وما فكيف لو

❁ جزت وأيم الله حد الحد ❁

ماذا يريد العاذلون منى * ان ذبت ما بين جوى وحزن
العشق دينى والغرام فنى * والدمع لى والجفن أيضا جفنى

❁ والمكتوى حشا شتى وكبدى ❁

ياذا الذى قتل المحب سنا * وطوق العشاق منه المنا
هلا بفعل الهجر لى تعنى * أقمت لى فى العاشقين وزنا

❁ بالقتل سيدى الى كم تعدى ❁

لم لا أموت أسفا وأسفا * ومصر قد أصبحت فيها يوسفا
حتى متى أحمل منك ذا الجفا * يعقوب حزن بالنوى على شفا

❁ فعدو عد وعدا ولا تعدى ❁

الافتتان فى التجنى فتنه * والامتحان للمحب محنه
كم ذا تريد كشف ما أجنه * من الهوى فى قلبه مع أنه
❁ أنت الذى يجنى به ويبدى ❁
قد قيل عنى فى الهوى ما لم يقل * وأنت معذور ومن يسمع يخل
لا تجعل الجزاء من جنس العمل * أليس الاعتراف ماح للزلل
❁ والعفو ضرب من ضروب الحد ❁
أمنن على مسكين طرفى بالكرى * يقرى به طيب الخيال اذ سرى
لابد للضيف الملم من قرى * فاسمح ولا تجعل جوابى ان ترى
❁ فما يجاب سائل بالرد ❁
كم ذا تذيقنى أليم اللوم * ويعتنى ظلما بخس السوم
ولم يذق جفنى لذيذ النوم * وليس ذا يوما ولا بعض يوم
❁ بل زاد فوق الامد الممتد ❁
فليس نوما خفض رامى انما * أسجد للطيف الذى قد سلما
فانثنى استزرته توهما * فزارنى ورق لى ترحما
❁ لما رأى فى الجفن فعل السهد ❁
وقال لى بالله ما أضناكى * قد كل عنك نظر الادراك
نامى يجفنى فاقصدى منا كى * عسى ترى به أنت آويراكى
❁ فليس لى بغير ذا من جهد ❁
أسعفنى فى الحب من لا يشفق * حتى الخيال منك حين يطرق
ورق لى فيك العدو الازرق * حسبك ذا فمن به أستوثق
❁ سواك أو من ذا الذى أستنجدى ❁
ماذا أقول فى الهوى وقولى * قد خانتاه قوتى وحولى
أنت الرجا فيما على أولى * أول الجميل باجميل أول
❁ أدرك كاذا الجمال أد ❁
يا كعبة من خالها الهاجر * طوبى لمن جاز اليها واعتمر
اذ بلغتك النفس مع شق السفر * فالقلب هدى ثم دمعى كالمطر
❁ جمارك التلاقى نشأن وقدى ❁

وحالتي والعقل فيك حيرا * انى اذا أتممت فيك النظرا
رأيت حسنا لم يكن قبل برى * فصرت لا أدرى الأمام من ورا
والقبل لا أفرقه من بعد

أطلعة ما قد أرى أم فجر * أم تلك شمس أشرقت أم بدر
أم وردة فى روضها أم خمر * أم ذا شقيق زاهر أم تبر
أم صبح فرق تحت ليل الجعد

وذا عذار زان محسن وجنه * أم ورد آس حف ورد جنه
أم ذاك بدر لاح فى الدجنه * أم هو ماء الحسن أضحى فتنه
لما جرى من فوق جمر الخد

أم ذاك طرف حار فيه الحور * أم ساحر بكل لب يسحر
أم صارم لكل صب يشهر * أم سهم قوس للمنايا يوتر
أم ذا سنان رمح ذاك القد

وما أرى فى خدك اليسار * أنقطتى مسك بجلنار
أم ذاك قلبى من لهيب النار * رمى شرارتين فى الاوار
فانطفتا من ماء ذاك الورد

وذا أقاح فاح أم درّ صفا * أم برد مع العقيق رصفا
أم الحباب فوق كأس صنفا * أم ذا سنا أومض أم برق خفا
أم ثغرك المزرى بنظم العقد

وذا الذى راق ورق رقيق * أم عصرت من لؤلؤ رحيق
وليس لى لرشفه طريق * وكم له فى مهجتى حريق
ورؤية العذب الزلال تصدى

وذاك قد منع انعطافه * أم غصن حسن قد حمى اقتطافه
أم أنت كأس ملئت سلافه * أم روح راح هيكل اللطافه
أم معجز أظهر للتحدى

يا ناظرا يحمى اقتطاف ورده * وشار يا يأبى ارتشاف ورده
وعارضا عارضنى فى خده * من لم يقف عند انتهاء حده
يقضى عليه أوله بالحد

ان كان طرفي قد أصاب الخدا * جرحا فصار الدم فيه وردا
فكم تعدى الطرف منك حدا * في مهجتي ولم أقل تعدى

❁ فما الذي أوجب جرح الصد ❁

أحببت من أجلك ما يقرب لك * كالشمس والبدر وما زان الفلك
أنت مليك يا مليح أم ملك * سبحان من سواك ثم عدلك

❁ من جوهر الحسن البديع الفرد ❁

ما سدد وني في الغرام باب * وعجز مثلي في الهوى عجاب
لكن بهذا قد جرى الكتاب * ومن هوى من أفقه شهاب

❁ مثلي فلا يجزيه قدح الزند ❁

يا طالما أمللت الاقتراب * كي أودع سمعه العتابا
وأشتكي الأشجان والأوصابا * حتى التقينا لم أجد جوابا

❁ ولم أعد حرفا ولا ما أبدى ❁

أواه من حر الهوى أواه * وألف آه لو تفيد آه
شتان بيني والذي أهواه * فكم له وليس لي الاهو

❁ وداده تسمع بالمعيدي ❁

دع التذاذ النفس بالتحول * ما الحب الا للحبيب الأول
لم يرض الصريح بالمؤول * وما على الحديث بالمعول

❁ واشدد على القديم كف العهد ❁

الله ربي وهو حسبي وكفى * لما بني الحب على أصل الجفا
فانه وان يشابه الوفا * لكونه من الحبيب فالعفا

❁ عليه مثلا وهو شرط ضد ❁

أبعد ما أشمت في حاسدي * ويعتني بخسا بسوم الكاسد
تتبع في رأي واش فاسد * ضرب لعمري في حديد بارد

❁ ما المقتضي لذا وما المؤدي ❁

ان الاله أولا يحاسب * وبعد ذا يغفر أو يعاقب
هذا ولا يخفى لذنب صاحب * والفضل أن تعد المعايب

❁ أقل بما يدخل تحت العد ❁

ان كان ذنبي في الهوى محبتي * لكل ما ترضى لصدق رغبتي
وكون موتي فيك خير قربتي * فلا تؤمل لي اذا من توبة

❁ فترك ذا من شيم المرتد ❁

جهد المقل في الهوى حمل المحن * والجود بالموجود روح وبدن
يا حبذا الغالي اذا كان حسن * وما لما قرّت به العين ثمن

❁ ما غير من أهوى بشيء عندي ❁

على بالعود اذا طردتا * وبالوفا والقرب ان أبعدتا
وفتح باب الصبر ان سددتا * ولست أدري ما مضى وحتى

❁ وهذه أسنى خلال العبد ❁

ماذا تقول أنت في الجواب * أجب فقد أضر ذا الجوى بي
ولا تحد عن سنن الصواب * واغنم جزيل الأجر والثواب

❁ واترك سديد الأمر للاسد ❁

ما وعد من تهوى بلا خلاف * عن محض ود رائق التصافي
من بعد طول الود والتجافي * أحسن من حكم مع الانصاف

❁ هل لك أن تحوى خصال الحمد ❁

أشكوك لكن لا الى سواكا * اذ كل من في الأرض في ولاكا
يستعذب العذاب من هواكا * وانني بكل من هناكا

❁ فقد بقيت جلدا في جلد ❁

أليس كل ما ادّعيت حقا * وثابتا في نفسه وصدقا
فلي شهود مدمع لم يرقا * مع سهري والنوم مثل ورقا

❁ قد فارقت إلفا بذات الرند ❁

وصفرة اللون مع النحول * وساعد قصر بعد الطول
وكثرة الفكرة والذهول * ومسمع قد كل من عذول

❁ ومنطق للقصد لا يؤدي ❁

وهكذا العدول بالتجريح * عليلهم أزكى من الصحيح
وصمتهم يغني عن التصريح * وقس على عرف نسيم الريح

❁ اذا سرى من نحو أرض نجد ❁

يا أيها القاضي فما تقول * هذا الدليل صح والمدلول
وبانت العلة والمعلول * واجتمع الصلات والموصول

❁ كن رابطا متمما للعقد ❁

فأطرق القاضي مليا رأسه * وأعمل الفكر ولم حسه
وقال ماداوى عليل نفسه * والمرء ان يمنع بحال أنسه

❁ لا يعرف الوقوف عند الحد ❁

عذرت منك الآن مستهامه * قامت لبعض ما بها القيامه
فللمحب أبدا علامه * أن لا يرى مناسبا كلامه

❁ ويخلط الهزل بعين الجد ❁

لاسيما ان كان من يهواه * لديه أو بحيث أن يراه
بينا تراه شاكيا جفاه * إذا به يشكر من وافاه

❁ مشفعا اقراره بالجحد ❁

دعوى المحب هكذا تكون * في شرعة قد سنها المجنون
يخالط المنى بها المنون * ان الجنون في الهوى فنون

❁ فكيف ان كان الهوى في خود ❁

جميع ذاك فيه لا يعاب * فالحب قد يلزمه العتاب
وخص ان لم يصدر الجواب * يكون ذنبا نفسه عقاب

❁ خفض عليك لا تقولي اشتدى ❁

ملخص الدعوى مليح وهجر * ومالك نهى بملك وأمر
والقلب فيك قال كلا لا وزر * وليس لي الا اليه المستقر

❁ والحب لا يحنح نحو العود ❁

بل ربما شكوت أيضا ميله * وكدت جهلا تبتغين سبله
فالأمر ذاك ما عسى يدنوله * من ينه عن خلق ويأتي مثله

❁ فهو مريض برؤه في البأد ❁

وكل من ينهى الذي يهواه * عن أن يحب أحدا سواه
فانه بنهيه أغراه * بحب ذاك الغير جل الله

❁ لحكمة أبدع فيها المبدى ❁

صبرا على حر الهوى وناره * واجرد معاصيه وجاره
ودار من وافيته فى داره * قد حفت الجنة بالمكاره

❁ وقس على النحل حلال الشهد ❁

ان أدبر المحبوب يوما فاقبلى * على الذى يرضى به من عمل
كونى لما عودته فى الاول * فان ذاك سبب للخجل

❁ ووصلة لرده للود ❁

لا تسألى عن حاله إن يخفه * فتوقدى فى القلب ما لم تطفه
من جاءه ذاك مات حتف أنفه * كباحث فى حتفه بظلفه

❁ يا كم لذاك الداء تحت اللحد ❁

ان لم تصيرى أمة بالفعل * فى كل قول بل وكل فعل
لا تطمعى أصلا بنيل الوصل * فانه من المحال العقلى

❁ وطلب المحال محض كد ❁

ان المحب ذنبه مغفور * دعه يجى بالعدل أو يجور
فهو بكل حالة معذور * لانه بحسنه مغرور

❁ والغر لا يؤخذ بالتعدى ❁

بل يفعل المليح ما يريد * والناس كلهم له عبيد
ورأيه فى أمرهم سديد * وهو المليك المهتدى الرشيد

❁ الناصر الهادى الأمين المهدى ❁

مع أنه من همت به غراما * يا طالما أوسعته ملاما
البدر منه اكتسب التماما * والحسن يستسقى به الغماما

❁ ومن كريم خلقه يستجدى ❁

أشهد أن وصفه الكمال * والعطف واللطف والاحتمال
فى رقة من دونها الزلال * والسحر لكن كله حلال

❁ مسترشد موفق للرشد ❁

ولم أقه بالحسن ظنى * به لحسن ذاته بل انى
أحمد من يجمع بين الحسن * بالذات والصفات ثم أثنى

❁ عليه ملء هندها والسند ❁

حمدت منه جملة المساعي * ولست من يشهد بالسماع
لكنني أصبت في ذراعي * فأبت بالكسر والانصداع

وكان ساعدي معاوسعدى

حتى اذا أخبر عن ذا الكسر * أدركني من حينه بالجبر
ولاح في أفق السماح بدري * وقال حيالك قصدت أجري

وجئت لا واش معي بل وحدي

وزارني في حلة سوداء * تعلوه على غلالة حمراء
فهل رأيت البدر في السماء * مزرّرا بأنجم الجوزاء

على قباء من جنيّ الورد

وقال ما كسر الذراع صعبا * نفسي فداه لو يكون القلبا
فان لي في العارضين طبا * كطب من طب الى من حبا

وليس طب عامر أو زيد

فجاء من عذاره بالآس * ونرجس من طرفه النعاس
وقال ذا يصلح للقياس * على طبيب جمرة الأنفاس

وقال ليس ذا بكسر الشد

ناديته يا جابر المكسور * العذر مقبول من المعذور
حملتني بسعيك المشكور * مالا يفي بشكره مقدوري

وليس لي بحمله من جهد

ولم يزل أطال ربي عمره * محاولا كسرى الى أن جبره
وكم أزال من فؤادي كدره * وكان قلبي مطلقا فأسره

لأجل ذا أضحى عزيزا عندي

فصاحت الفتاة من حرّ الحشا * آوّاه نال الخصم مني ما نشا
وبالهما والعقل منها أدهشا * ميل القضاة للرشا مع الرشا

وأقبلت مظلومة تستعدي

فبادر القاضي لها مجيبا * وقال لا لوم ولا تثريبا
من يشتكي فؤاده الوجيبا * يرضى بما أمكنه الطبيبا

فان اغضاب الطبيب مردي

اذا طلبت فاجملي فى الطلب * ورافقي الرفق لنيل الأرب
لولم يكن الا انتقاص التعب * فالحرص للحرمان مثل السبب

﴿ وليس للملحف مثل البرد ﴾

فاقبلت تقول ان الصبرا * مع كونه مستصعبا ومرّا
مستوعب كما علمت الحجرا * فان تكن يوما ترجي الاجرا

﴿ فالمرء عبد تحت رق الوعد ﴾

وفى الضمير حاجة تدريها * سفينة الرجاء أرست فيها
فامنن بريح نظرة تجريها * وأنت قاض فعسى تقضيها

﴿ وهى الوصال بعد هذا البعد ﴾

لو أن مابى بالحديد ذابا * أو بغراب كان حقا شابا
أو بالرقيب المفترى انتابا * أو بالذى قد صدّ عنى نابا

﴿ وأتبع الوصل بعود العود ﴾

فوقف القاضي على رجليه * معظما للمدّعى عليه
ولم يزل كعبده لديه * يقول يا محكما عينيه

﴿ فى أنفس الخلق أما من جد ﴾

قد أسند الثقات فى الصحيح * التمسوا الخير من الصبيح
وليس بالعار ولا القبيح * أن يصدر المليح من مليح

﴿ ياحبذا ذاتى من ند ﴾

ها أنت قد ملكت حقا رقها * فأعطها مع العبيد رقها
فانني أيقنت فيك عشقها * وأثبتت فى ذاك عندى صدقها

﴿ ولم تكن فى ذاك ذات كيد ﴾

وأنت مولى جنده الملاح * وطبعى التوفيق والاصلاح
فاسمح اذا ما أمكن السماح * ان السماح كله رباح

﴿ وان يكن لديك عذر فابد ﴾

فقام لكن عن ملال وكسل * يهز قدّا دونه سمر الاسل
وقال قولا يزدرى طعم العسل * مستهزئا عن الملوك لا تسل

﴿ الرب أدرى بأمور العبد ﴾

مع أن عذري واضح للأعمى * ولم أجئ فيما علمت ظلما
وها أنا أسأل منك الحكما * فلا تكن للخائنات خصما
ولا تبدل ظبيها بالقرد
جزاء كل خائن أن يهجرا * فإن كل الصيد في جوف الفرا
واقبل من الكريم مهما اعتذرا * ولا تقل عذرا لمن قد عذرا
ما قول بل الكلب بمثل الطرد
هجرتها لأنها هلوعه * متى امتحنتها غدت جزوعه
وإن منحتها بدت منوعه * ومن رأيت هكذا طلوعه
ففر منه فهو داء معدي
وما منعتها التغافي بخلا * لكن لعلمي أن ذاك أولى
لأن شمس الحسن حين تجلى * على مرآة قد أجيدت صقلا
تقدح نارا فوق نار الزند
وكنت قد واصلتها زمانا * جرعتها كأس الهوى ملانا
وما درت أن الهوى هوانا * وبعد ذا أقصيتها امتحانا
وما لها من بعد ذا من بد
فحالت السواد كالبياض * وقابلت صدي بالاعراض
وما درت أني بذاك راض * ووصلها عندي من الامراض
ولم أزل عن وصلها في زهد
وأحمق الخلق بحب مفتري * يقصد من يحبه بالضرر
ويرتجي صفو ابغ بركدر * منه ويشكو هجره ان يهجر
أبادة الرحمن شر بيد
وكل من ألزمك المحبه * لنفسه من غير أن تحبه
فقد أطال غمه وكربه * واختار أن يولي العذاب قلبه
وعاش بين نكد وكد
من لم يفز بودي الطبيعي * ويرع في أرض الرضا المريع
فقربه أشبه بالتوديع * لا خير في الود ادبا الشفيع
وذاك حل ماله من عقد

ان الذى ان ترعه جفا كا * وتستلين عطفه استقصا كا
يحتاج أن يكون من أكفا كا * فى الحب لا بل عاشقا يهوا كا

لا من رماك حبه بالقيد

كم مثلها مخضب البنان * لما نأى بقصد الامتحان
لم تنبطح عندى له عنزان * ان النسا حبائل الشيطان

فلا تثق من قينة بعهد

من ذا الذى أهواه فى الدرارى * فضلا عن الولدان والجوارى
بدر الدجا أم كوكب النهار * لو سرت فى الحسن على مقدارى

لكنت أمشى فوق صحن الخد

فلست من يقول أجرى أجرتى * أو راغبا ممن يريد صحبتى
بل الوجود كله فى قبضتى * أمسك بمعروف أو ادفع بالتى

من سوء رأى المرء كتم الحقد

يكفيك قرب ان عداك الوصل * فالقول يغنى حيث عز الفعل
ان لم يصبك وابل فطل * من يطلب الكل يفته الكل

والألف مثل واحد فى العد

أنا الذى ان جئت ذنبا واحدا * جاء الوجود شافعا لى شاهدا
ولا أرى فى الناس لى معاندا * فان حسنى يسترق الحاسدا

ويسكن الرقة قلب الصلد

بل تنمحى لاجلى الذنوب * وتغفر الزلات والعيوب
ومن تكن تحبه القلوب * جميعها ارضاؤه مطلوب

بكل ما يدخل تحت العد

وما استقرت عند ذاك العتب * من صدها عند صدور الحب
لجهلها بواجبات الحب * حتى غدت تذيع ما فى القلب

من سرنا الغير نا تستهدى

فقام خير حبها بشره * من أودع السر لغير صدره
هل حك للانسان مثل ظفره * لم يقض للمحبوب حق قدره

من لم يصف من سره ما أبدى

قول المحب انني محب * أو عاشق أو واله أو صب
جرم كبير في الهوى وذنب * وسنة قبيحة وعيب

في الوجه ذا معاو في المعد

من باح بالغرام ساء الصاحبا * وسر من كان له مجانبا
ولن تراه الدهر إلا عاتبا * أخا انقباض حاضرا أو غائبا

عديم راحات حليف كد

كذا المحب ان أبان حاله * لمن يحب كان ذا جهاله
فانه يجفوه لاحماله * فيحرم القنص مع الحباله

كما خض الماء ابتغاء الزبد

أسلك سبيل الصمت والاخفاء * في حالة السراء والضراء
تكفل الكتمان بالقضاء * ودفع شر ضرر الاعداء

وكثرة الكلام ليست تجدى

لولم يكن يقبح بالتصريح * الا اتهام الخل والنصيح
اذ الجميع قولهم كالريح * ونسبة القبيح للصليح

عند التشكي أو جفا أو بعد

وغير ذا ذنب جديد جدا * ان بث يوجب الجزا والحدا
شبهت حسني ذا البديع الفردا * بزهر روض أو بزهر استهدا

أعضاء جسمي كل فرد فرد

شبهت وجنتي بالتفاح * وطلعتي بالشمس والاصباح
ومبسمي بزهرة الاقاح * وحلو ريقي مثل طعم الراح

وتارة شبهته بالشهد

كذاك قد شبهت خدي بالذهب * وتارة سميته أبا لهب
وكم كذاك تنشدين بالطرب * من عجب قد أصبح الورد عجب

أنا خشيت منه حر الوقد

خذي أحاديث الملاح عني * فانني أستاذ هذا الفن
بل مفيدة أصح للتمني * ووالدي مسمار سوق الحسن

وليس من عد كالمعتد

خط البها بالقلم الريحانى * فيمار وى الربيع عن نعمان
من شبه الخدود بالنيران * من حولها العذار كالجنان

أوقاس بالغصن رشيق القد

أوقال ان الريق كالرحيق * أوشبه الوجنات بالشقيق
والثغر باللؤلؤ فى العقيق * أو بارق يلمع فى البريق

يقضى عليه عندنا بالحد

الحسن شئ ماله شبيه * وكل وجه حازه وجيه
وذا الذى يدركه التشبيه * فى نفسه فهوله تنزيه

عن أن يرى معرفا بالحد

ان الملبح من يزين الحلل * ويكتسى من خده الورد خجل
يامن يقول الحسن يغنو بالعمل * ما الاكتحال فى العيون كالكحل

والحسن ليس من صنيع الايدى

من عرف المحبوب حق المعرفه * لم يوله غير الكمال من صفه
فان جفاه أوألان معطفه * لحظه ياحسنه ما الطفه

فى الحالتين راسخ كالطود

لله سن سلطان شديد القهر * كل الملاح معه تحت الحجر
يجبرهم على الجفا والجور * وليس يبقى رحمة فى الصدر

على غريق فى بحار الوجد

ونظرة المحبوب للمحب * والله عن انسان عين القلب
وانما الحسن لفرط العجب * بنفسه وأخذه باللب

ينظر من خلف حجاب الغرد

خل الطبيب واسأل المجربا * اذا تعذر الملبح مطلبا
وكل مملوك فعنه رغبا * والحسن ان يقرن بصوت حبيبا

لكل ذى نفس بغير حد

يارب انى بالجميل أحدك * لاأعرف الاشراك بل أوحدك
بل انى فى الحسن فردا أعبدك * بحب من يحبنى وأشهدك

أنى له مادام لى وعندى

فقال عند ذلك القاضي لها * قد جئت هذه الذنوب كلها
هل تنكرين فرعها وأصلها * فأرسلت من العيون وبلها

ولم تزل من البكا ما تبدى

قالت ودمع عينها منهمر * ان الذي بمحبتي يقدر
هو الذي قبل البلا يدبر * ان لم يكن صبر فلا تصبر

مع أنني مالي معين جهدي

دع عنك لومي فالملام أغرى * والترك في حق اللبيب أحرى
فان تكن تبغي بذاك أجرا * فاعذر كثيبا في الغرام أجرى

من دمعه ورداوأى ورد

من ذا الذي من الغرام يسلم * وخير أيام المحب الصمم
أأمل وليس فيه ألم * من لم يغال في الملام يندم

يهذي الذي قال الملام يهدى

ان غبت عنك فانا المخصومه * وان حضرت أنني مخصومه
ياعاذلا قد جار في الحكومه * يعلم ربي أنني مظلومه

وأنت في حل من التبعدى

هو بت لات حين لا أدري الهوى * ولذة القرب ولا حر النوى
ولم أكن أعرف ما هذا الجوى * حتى ابتليت بالذي هذا القوى

هذا ولكن يا له من هد

فذلك الترك الذي رأيتا * مني فدتك النفس اذ قضيتا
لم يك في نظير ما أديتا * من ذاك لكن رب ما درينا

ما كان مأمولي به وقصدى

قد كان والله العظيم لاخفا * خص امتحان كان في حال الجفا
صبرا عسى يصفو الجفا أو الوفا * فلم تزد الا شجى وشغفا

هذا الذي قصدته ببعدى

وبحت ظنا أن ضيق صدري * يفرج أو يطفي لهيب الحر
وغرني قول محب عذري * لا خير في اللذات خلف الستر

فلم يكن عن شغف من بد

هب أن ذاك نفثة المصدور * أوخطأ من مذهب الجمهور
ماحيلتي وليس فى مقدورى * اخفاؤه وليس من محظور
❁ بل لست من أبدى الحفى وحدى ❁
وصرت بعد ذاك أيضاً كفى * عن حسنك المزرى بكل حسن
بالشمس أوبالبدر أوبالغصن * أوماحوى عان وأنت أعنى
❁ بخالد أوعامر أوزيد ❁
وان أكن أخطأت لى أعذار * أوضحها بخدك العذار
قد أدبانى الليل والنهار * أذنبت واعترفت والاقرار
❁ يحمولدى الكريم ذنب العبد ❁
مع أن عندى واضح الآيات * فى مثل ذايا كامل الصفات
شبه نور الله بالمشكاة * وشبه السماء بالمرآة
❁ والخد أبيض اقيل شبه الورد ❁
لوكان حبى فيك باختيارى * منعت نفسى من دخول النار
وصنت دمعاسح كالامطار * ولم أجر عليه وهو جارى
❁ بل كل ذاقهر بغير رود ❁
لماخرقت فى الجمال العاده * خرقتها فى الحب بالزياده
فالذنب فى البدء وفى الاعاده * تدرى لمن ولست بالمعتاده
❁ دع ذكر ذاك كله وعد ❁
نخل ذافذكر شئ فاتا * مكدر لحسنه الاوقاتا
أليس كل فائت قد ماتا * لم يحى نوح نائح رفاتا
❁ وآفة القرب اذكار البعد ❁
شاور فدتك النفس أهل الادب * فانه من يستشر لم يخب
مالذة العفو سوى عن مذنب * واختم بخير ثم جد بالطلب
❁ وعد فقد عودتنى بالعود ❁
يا أيها القاضى السليم طبعه * ومن بتحصيل الجميل ولعه
أدرك فؤادا قد توالى صدعه * وكن بنافيما يعود نفعه
❁ واحكم لناودم كريما تسدى ❁

فقال اذا قررت بالذنوب * ولم تحيدى فى اقتنا العيوب
ولم تضيفى النقص للمحبوب * صرت محل رحمة القلوب

❁ فلا تخافى بعد ذا من كد ❁

الآن ينجز الوفى ماوعدا * وذا الذى تبغينه عين الهدى
والصلح خير فى الكتاب وردا * ومالنا الا اتباع أحمدا

❁ فلا ترى عن ذاك من مرد ❁

بدأت ذا وانى متيم * كلا كما طاعتى مسلم
والوقت صاف والوفاء ملزم * وحسنها فى أن تتم النعم

❁ وليس باب الفضل بالمنسد ❁

بالله يامهذب الاخلاق * ومن صنع قدرة الخلاق
الا تركت العتب للتلاقى * واعدل عن الخلاف للوفاق

❁ يقصر طول العمر عن ذا المد ❁

ان الحياة ساعة قليله * والقرب منك منة جميله
والخل لا يحفو سدى خليله * كفى الممات فرقة طويله

❁ هذا وليس الموت غير الصد ❁

محبة يوم نسب قريب * والعهد يرعى حفظه الاريب
والحر من يدعى فيستجيب * وليس وصل الصب ما يصيب

❁ والعيب قتل مسلم عن عمد ❁

فلا تجب بلا فللحسن قلم * قد خط فى صحيفة الوجه نعم
وصل فوصل الصب من أسنى النعم * وخل خالا قد نهى عن ذا وعم

❁ وخذ بقول مشفق أود ❁

قصر فدتك النفس فى التطويل * وجد من الكثير بالقليل
فما على المحسن من سبيل * حقير من تحب كالجليل

❁ وليس ما تولى حقيرا عندى ❁

كذاك من زان الجمال خلقه * وأودع الله الكمال خلقه
أحوج منه واليه خلقه * بل ربما يضيعون حقه

❁ وأنت ذاك يا سعيد الجد ❁

فعاد ورد خده عقيقا * من الحياء في الشقاء عريقا
ورق قلب لم يكن رقيقا * وصير القاضي له رفيقا

لفظ رمى لسانه بالعقد

وقال لا رد لما قضيتا * كلا ولا هدلما بنيتا
وكلما أعدت أو أبديتا * رضيته ولا أقول ليتا

لان ذاك ناشئ عن ود

فهل تريد أنت غير الصلح * مني لها وليس لي من شح
الى متى أهملها بالطرح * الترك في طعم الهوى كالملح

وليس محمودا جواز الحد

سيف الجفا يقطع أصل الحب * ويزرع البغضا بارض القلب
لان في ذاك طويل العتب * من غير جرم وقبيح ذنب

وكل ذا خدش بوجه العهد

ان الذي يجني على محبه * ويستمر تائها في عجبه
ولم يبادر جبر كسر قلبه * يشرب بالكاس الذي يسقى به

ويكتسي من فعله ببرد

وقام يسعى كالقضيب المائس * يخطر في خضر من الملابس
أفضى لها وقلبها كاليائس * منه لما قاست من الوساوس

في الحال آن نجمها بالسعد

وهب عند ذا نسيم للقا * يعبث بالغصنين حتى اعتنقا
وبان من كم المنى زهر التقى * وانصرف القاضي ولم يفترقا

برفل في برد الثنا والحمد

وهذه أرجوزة سنيه * بل روضة مطولة بهيه
بل درة مكنونة مضيه * بل حرة مصونة نقيه

حر الكلام عندها كالعبد

فهي لصيد العقل نعم الشرك * لم يدرك المعسار منها مدرك
وما لها بين الأنام مشرك * كأنما حوته فلك

أو أنها في الحسن دار الخلد

دلت على إحيا ميت الأدب * ونشر أبكار معانى العرب
شمسا ولكن أفقها فى المغرب * بدرا ولكن تزدرى بالكوكب

❁ مفردة من مفرد فى فرد ❁

عبارة حسنا ولفظ حرّره * تكون للعشاق علم تبصره
وزينة للمنتهى وتذكره * اذا حلت سعادة مكرره

❁ تنسى لدى الأفواه طعم الشهد ❁

ومن تباهت فى سناها باسمه * كمثل عدن سيد فى قومه
كأن رضوان غفا فى نومه * ففر لكن جاءنا بوسمه

❁ من فوق ورد خده بالند ❁

برد على منواله لا ينسج * تاج به هام العلا متوّج
أرختها والكون منها يارج * عقد به درّ ثمين يبهج

❁ فهل رأيت مثلها من عقد ❁

أبياتها مشرقة سنيه * كأنها الكواكب الدريه
تشير بالسلام والتحيه * الى امام الحضرة القدسيه

❁ وآله وصحبه من بعد ❁

فانظر لهذا السحر الحلال والتلاعب برقائق الحكم والأمثال فقد حاز فيها ما تهتز له الطروس وتميل اليه القلوب والنفوس وقلدها من حلى الأدب والمعانى ما هو أبهى عما بجيد الغوانى حتى بدت تميل فى ثوب البلاغة دلالا وتدهش ألباب العشاق حسنا وجمالا وكادت تكتب بماء القلوب على جبين المحبوب فغفر الله لناظمها ورحمه وأسكنه الغرف العلية فى الجنان وأكرمه آمين بجاه سيد المرسلين

وهذه مزدوجة خلاصة الأدباء الكرام الألمعى الفاضل الهمام الشيخ حسن قويدر الحليلى رحمه الله تعالى

❁ بسم الله الرحمن الرحيم ❁

حمدا لمن أودع فى الأحداق * سوادها الساري الى الآماق
وزين الخدود بالاشراق * مصبوغة بصبغة الخلاق

❁ كفضة قد موّهت بالتبر ❁

ثم صلاة الله والتسليم * ما لاح وجه مشرق وسيم
أو فاح ثغر ضاحك بسيم * أوهبّ يوما للقا نسيم

على نبي جاءنا باليسر

وبعد فاسمع أنت شرح حالى * لى قصة طعم لما هاحالى
كنت من الحب زمانا خالى * ولم يمرّ ذكره ببالى

حتى بليت وأنا لم أدر

رأيت بدرا فوق غصن مائس * يخطر فى خضر من الملابس
ويسحر العقل بطرف ناعس * وهو بشوش الوجه غير عابس

كأن ماء الحسن منه يجرى

خاطرت لما أن رأيته خطر * وحار فكرى فى بهاذاك الحور
وقلت لا والله ما هذا بشر * ومن بشمس قاسه أو بقمر

فليس عندى بالقياس يدرى

قلت أريد سيدى أن أسألك * من أنت سبحان الذى قد عدلك
يا من بحسنه فؤادى قد ملك * فقال مملوك فقلت بل ملك

ان صح فيك يا جميل حذرى

فقول مملوك وأنت مالك * تهتك الأحرار فى جمالك
دل على أصلك حسن خالك * والشعر قد أنبأنى عن حالك

فوق جبين فاق ضوء الفجر

أخبرنى أن اسمه محمد * وكل اسم للمسمى يشهد
فقلت انى لك حقا أحمد * ولم يكن هذا الجمال يوجد

الا أنيط حمده بالشكر

سألته من النهار كم مضى * من ساعة فلاح برق أومضا
والابتسام من علامات الرضى * والثغر سال منه معسول الرضا

فقال يا مولاى لست أدرى

لأن ساعتى لدى الساعاتى * فقلت هذى أبرك الساعات
مشاهد الحسن تلك الذات * فانه من أعظم اللذات

فصرت نشوانا بغير خمر

فلفظه العذب لقلبي قوت * كأنه الدر أو الياقوت
وسحره الى النهى منبوت * يعجز عن مثاله هاروت

❁ وهو الحلال من صفوف السحر ❁

وكم حوى الثغر من الجمال * إذ نظمت في جوفه اللآلي
منسوقة جلت عن المثال * وحليت بريقه الزلال

❁ فالحسن مجموع بذاك الثغر ❁

في الخد تمثه جنة ونار * والثغر فيه الشهد والعقار
والشعر ليل تحته النهار * فكيف لا تفتضح الأقمار

❁ وتختفي من حسن هذا البدر ❁

ان قيل بدر قلت ذا قريب * وكامل في الحسن لا يغيب
والبدر فيه كلف يعيب * وذا الورى جماله عجيب

❁ والفرق ظاهر لذي من يدري ❁

ان كان فيه العاذلون لاموا * وليس في الخد النقي لام
والورد لم يخف به غمام * فسلوا وأوه مرة لهاموا

❁ وقبلوا في ذا الجميل عذري ❁

كأن قوس حاجبيه نون * لكنه بمقلتي مقرون
وصارم اللحظ به المنون * فكيف أنجو منه والعيون

❁ علي تسطو والي تغري ❁

أعطافه نشوى بلا مدام * وخده مثل فؤادي دامي
وخصره لحم بلا عظام * ولم يزل مني الفؤاد ظامي

❁ للرشف من تلك الشفاه الحمر ❁

عقرب مسك فوق خده التوى * وجمرة الخد بها القلب اكتوى
جمال هذا الظبي قد عدا القوى * وليس لي غير الوصال من دوا

❁ فاسمح به يا بدر واكسب أجرى ❁

وليس في الوصال فعل الفحشا * كن آمنا والله مما تخشى
ولا تطع لعاذل قد وشى * واعلم بأني قد طويت الأحشا

❁ عليك فردا يا وحيد العصر ❁

وانني أقنع بالسلام * وبحديث ثغرك البسام
لاخير في مرتكب الآثام * وعادل عن سنة الاسلام
❁ فانه مقتضح في الحشر ❁
فقال لي يا مرحبا وسهلا * أدخل تجد عندي مكانا سهلا
بادر ولا تعدل الى سهلا * واشرب شرابا علل الاونهلا
❁ في ساعة تعدل كل العمر ❁
أدخلني الصحن تلك الدار * وقال لي دارهوالك داري
حين رأى دمع عيوني جاري * وقال للوشاة هذا جاري
❁ ولم يقل هذا محب عذري ❁
خاف من اللوم والاعتراض * فقال هل تدخل للرياض
قلت نعم أشفي بذا أمراضي * يا حبذا ان كنت أنت راضي
❁ يا غرة في وجه هذا الدهر ❁
فضم راحة له براحتي * فكان هذا سبب راحتي
وماس ينثني بحسن القامة * حتى دخلنا روضة الحسن التي
❁ فاح شذاها عبقا كالعطر ❁
جعلته كعبلتي أمامي * مشاهدا للخصر والقوام
ما راعني شخص من الأنام * غير عيون الزهر في الاكمام
❁ تلحظني شزرا بعين الغدر ❁
فقال طب نفسا فقد زال الألم * والصفو من كل الجهات قد ألم
كأنه يتلو على القلب ألم * نشرح لك الصدر بهذه النعم
❁ روض ووجه حسن ونهر ❁
فخفقت في القلب رايات الفرح * وامتلأ الصدر سرورا وانشرح
وقد سمعت بلبل الأيك صدح * يقول قد داوى الحبيب ما جرح
❁ وهذه أسنى خصال البر ❁
أغصانها لما رأته قد بدا * خرّت اليه ركعا وسجدا
تقول يا من بالبها تفرّدا * القرب منك هو غاية المدى
❁ والبعد عنك هو عين الخسر ❁

واستترت شمس الضحى لما ظهر * قائلة لا تدرك الشمس القمر
وأغدق السحب علينا بالمطر * فلا ترى الا سبائك الدرر
❁ قد نجلت منه فولت تجرى ❁
ومذ بكى المزن بلا أجفان * تبسم الزهر على الأغصان
والتهبت شقائق النعمان * فهل رأيت النار فى الجنان
❁ أم هل نظرت الماء فوق الجمر ❁
وشخص النرجس فى الأحداق * واحمر ورد الخد للتلاقى
وكمل الدر على الأوراق * ومالت الاغصان للعناق
❁ وحمل الموز لواء النصر ❁
وصفق الماء على الأنهار * وصدحت بلابل الأطيار
ورقص الغصن على الأشجار * ينثر للدرهم والدينار
❁ حتى كسا الأرض بساط الزهر ❁
والريح تدنى مبسم الشقيق * من ثغره الممزوج بالرحيق
تذيقه طعم سلاف الريق * معطرا بنشره العبيق
❁ وكل طيب طى ذاك النشر ❁
وبسطت أكفها الدوالى * تقول يا من ريقه دوالى
يا كاملا فى الحسن والجمال * قد شبهوا وجهك بالهلال
❁ وهو قلامة بهذا الظفر ❁
لم أنس اذ تنافس الأزهار * ودهشوا من حسنه وحاروا
وظلموا فى حكمهم وجاروا * تشبهوا به وهذا عار
❁ لأن هذا بالمليح يزرى ❁
قال الشقيق أنا مثل الخد * ورثت لونى عن أبى وجدى
ونسبتى تنبئكم عن مجدى * لكن الى النعمان ليست تجدى
❁ فأنا منسوب لهذا البدر ❁
والياسمين صاح فى الرياض * يقول شطر الحسن فى بياضى
فعرضى من أشرف الاعراض * وأرجى يشفى من الأمراض
❁ من ذا الذى يشبه هذا غيرى ❁

والنوفر الرطب يقول جسمى * كجسمه فى حده والرسم
لكننى مخالف فى الاسم * من أجل هذا حكموا بوسمى
❁ وغرقونى وسط هذا البحر ❁
فابتدر الترجمان اذ يقول * هذا الكلام كله فضول
طرفى كطرف ذا الرشا مذبول * والعين للعين هى الرسول
❁ وكم بها تغزلوا فى الشعر ❁
سمعهم ينفسح فثارا * كأنه يطلب منهم ثارا
وقال أنا أشبه العذارا * حين سبا بحسنه العذارى
❁ وصار لونه كلون الحبر ❁
فشمر الغصن عن الساق وقد * جرد سيفا لرقابهم وقد
وقال جمرى بكلامكم وقد * أنا الذى أشبه أعطافا وقد
❁ أحملكم وتجهلون قدرى ❁
وكثر الخصام واللجاج * واختلفوا فى أمرهم وهاجوا
واضطربوا فى رأيهم وماجوا * ورجعوا للحق ثم عاجوا
❁ فأبصروا الهدى بعين الفكر ❁
فحملوا الورد عليهم قاضى * وكلهم بما يقول راضى
لأنه لم يقض بالاغراض * وسالم من سائر الأمراض
❁ ذو شوكة وهو جليل القدر ❁
قالوا له ياعادلا يأبى الرشا * من ذا الذى يشبهه فيناذا الرشا
فقال قولا للعقول أدهشا * هل فيكم غصن رطيب قد مشى
❁ وفوقه كل صنوف الزهر ❁
دعواكم يا أيها الزهور * كما زعمتم باطل وزور
وكلكم بنفسه مغرور * وواجب فى حقه التعزير
❁ من جملة التعزير لوم الحبر ❁
الحسن شىء ماله مثيل * وكل وجه حازه جميل
والنفس دائما له تميل * وصاحب العزله ذليل
❁ فى قيد أسر نهيه والأمر ❁

قالوا نراك غير عدل فى القضا * جرى علينا فى الرضى بك القضا
فلا تكن عن الصواب معرضا * واحكم لنا بالعدل واترك ما مضى

❁ فأنت أولى بجميل الذكر ❁

فصاح فيهم وهو ذو فصاحه * وشاح بعد أن رمى وشاحه
وقد تبدى حاملا سلاحه * وقال فى قطف الزهور راحه

❁ من فوق هاتيك الغصون الخضر ❁

من شبه الجمال بالجنى جنى * وكان عندى مستحقا للجنا
لو كان فضل الله يأتى بالمنى * كما زعمتم كنت لا شك أنا

❁ أحق منكم لو جهلت قدرى ❁

من لم يكن يعرف قدر نفسه * وقد تعدى طور أهل جنسه
يرم عالى قدره من أسه * حتى يرى الوحشة بعد أنسه

❁ والذل بعد عزه والفخر ❁

لما بدا الحق لديهم وجلا * ارتعد الغصن الرطيب وجلا
وأطبق النرجس جفنا خجلا * واستتر النوفر فى الماء خجلا

❁ والورس صار ذا خدود صفر ❁

أما البنفسج ومن قفاه * لسانه سلوه من قفاه
فاعترفوا بذنبهم وفاهوا * والكل منهم صار يدنى فاه

❁ من الحبيب لا ثما للثغر ❁

ومذ رأيت الورد قد أباحا * قطف الزهور قلبى استراحا
فصرت أجنى كل زهر لاحا * وأقطف النسرين والاقاحا

❁ حتى ملأت منه مل ء حجرى ❁

وسرت ما بين الرياض والنهر * أقتطف النور وأجتلى الزهر
ونجم اقبالى وسعدى قد ظهر * وناظرى فى ذلك الوقت القمر

❁ يفتر حسنا عن نجوم زهر ❁

وحين لاح البدر فى اشراق * وكمل السرور بالتلاقى
وأطفئت لواعج الأشواق * سطا على صارم الفراق

❁ أراد نحرى عامدا فى نحرى ❁

وما كفاه أن سطا وصالا * وقطع الاحشاء والأوصالا
حتى بجوره على مالا * حملنى من الغرام مالا

فوق فؤادى ليس فوق ظهرى

فصرت أشكو للحبيب مابى * وقلت قد تزايد الجوى بى
ودمع عينى ملأ الجوابى * ولم أطق ردّا الى الجواب

والصبر صار طعمه كالصبر

يا أيها النشوان من خمر الصبا * ياغصن هزته شمال وصبا
يامن له مال فؤادى وصبا * يامن به حملت نفسى وصبا

فى أى شرع تستحل أسرى

ياشادنا بلحظه الاسد آسر * ياجسم شمس فوقه وجنة قمر
ياذرة صيغت على شكل البشر * ياقرة العين ويانور البصر

كيف احتيالى فيك ضاع صبرى

ياظبى قاع فى فؤادى يرعى * من ذا الذى أباح قتلى شرعا
أرسلت فوق الجيد منك فرعا * صارت به أهل الغرام صرعى

لا يعرفون خالدا من عمرو

يامن يفوق البدر فى كمال * هل لك ميل فى الهوى كمالى
أنت الحبيب وسوالك مالى * لو اننى أنفقت فيك مالى

بنظرة اليك أغنت فقرى

ياحاضرا فى القلب لا يغيب * يامن له فى مهجتى نصيب
والله ان العيش لا يطيب * ان غبت عنى أيها الحبيب

أبكى بكا الخنسا لفقد صخر

ان غبت عنى لم تغب عن بالى * ولو غدا الجسم رميما بالى
أو زرتنى ترى مكانا خالى * هيهات ان كنت ترى خيالى

كسوتنى اليوم ثياب الضر

ارحم محبا أمره قد شاعا * وسره بين الوشاة ذاعا
وصبره عند الفراق ضاعا * وقلبه بنظرة قد باعا

وليس هذا فيك ببيع غدر

فقال لابد من الفراق * ولو رقانا اليوم ألف راقى
قلت اذا يا ناعس الاحداق * فهل يكون بعده تلاقى
فقال ان اليسر ضد العسر
خرجت والطير على نائحه * والمزن تبكى بدموع سائحه
والنهر حزن والرعود صائحه * والزهر ضاعت منه تلك الرائحه
والماء رق لى وولى يجرى
والماء صب فلهذا ولى * لا يعرف الشوق الشديد إلا
والبرق للسيف الصقيل سلا * كذا النسيم قد غدا معتلا
مما ألاقى من أسى وقهر
وأشمت البين بى الازهارا * فأظهرت سرورها اظهارا
وفككت من طوقها الازرارا * وجعلت تلحظنى جهارا
كأنها تأمن خطب الدهر
وكدر الدهر سريع ان صفا * وهل رأيت الدهر يوما أنصفا
ان النوى صيرنى على شفا * والحب داء لم يكن له شفا
الا الوصال بعد طول الهجر
ثم أراد سيدى وداعى * حين دعاه باعث وداعى
فلم أكن بشاخص وداعى * الا على العين التى تراعى
ما تشتهى مع أنها لم تدر
طرفى هو الذى على قد جنى * وهو الذى من روضة الحسن جنى
يا ناظرى أوقعتنى فى ذا العنا * من ذا الذى فى الحب قد نال المنى
وكم به من ساكن فى القبر
بنظرة الى جميل قد خطر * توقعنى وأنت فى كل خطر
لا كحلن الجفن منك بالسهر * مع أدمع لو سابقت وقع المطر
لسبقت والسبق وصف الحمر
فى نظرى إلى وجهه دوائى * مع أن هذا هو أصل دائى
أطلقت طرفى ناظرا ورائى * فكنت رامقا الى ورائى
وعن امامى لم أكن ذا خبر

فارقت من أحبه لا عن رضى * وفى فؤادى حر نيران الغضى
والصبر منى عند ذلك انقضى * لكننى سلمت أمرى للقضا

وقلت ما قدر سوف يجرى

فصرت أمشى مشية المقيد * والشوق غالب على تجلدى
ولم أميز بين أمسى وغدى * وكبدى وضعت فوقه يدى

حتى انصلت من حر نار صدرى

القلب جاره ودمعى جارى * وكان ذا وعد على جارى
لو كان هذا الامر باختيارى * ما كنت أبقى فى لهيب النار

ما حيلتى والحب أمر قسرى

قلبى بسهم لحظه أصابا * فقلت والله لقد أصابا
مستعذبا فى حبه العذابا * وجانحا له بقلب ذابا

والحب ضرب من ضروب السحر

لما رأيت ذا الغزال التركى * بسيف لحظه أراد فتكى
رمى به قلبى بغير شك * فقلت قد أخرجته عن ملكى

بطيب نفس وانشراح صدر

فلما آن قلبى لم يجد بلالا * ان قلت صل جاد بنى بلالا
وتاه فى ثوب الهوى دلالا * فما رأيت مثله غزالا

الحاظه تفعل فعل الخمر

ان قلت يا بدر الدجى صل صالا * من أجل ذا جسمى غدا صلصالا
وصار دمعى كالدمى سلسالا * طوعا اذا قلت له سل سالا

فالدمع نهر والحشا فى جمر

ما آن منك يا جميل وكفى * أن صار دمعى مثل غيث وكفا
ظننت لو حالى اليك وصفا * لرق لى قلبك حقا وصفا

لو كان أقسى من صميم الصخر

يا أدمعى وقع الغمام ناظرى * انسان عينى قد نأى عن ناظرى
من أجله قلت لنفسى خاطرى * أهدى اليه من بنات خاطرى

بكرا بديعة بغير مهر

بحر القوافي غصت في الليالي * حتى ظفرت منه باللآلي
فرائدا عديمة المثال * رقت وراقت فهي كالزلال

❁ للكبد الظمآن وقت الحر ❁

نظمتها عقدا بالازدواج * أشرق مثل الكوكب الوهاج
جعلتها كالورد في الدياجي * مذهبات طرفي في الغرام ساجي

❁ وخير معشوق بنات الفكر ❁

ما حسنها والله من أوصافي * بل من جمال رائق أوصافي
فهو الذي بالغ في انصافي * وأخرج الدر من الاصداف

❁ لولاه ما فهت بنظم الشعر ❁

مبدؤها بحمد والختام * كأنما المسك لها ختام
في أصبع الدهر هي الختام * وهي لآل زانها النظام

❁ تزهو فتهزو بعقود الدر ❁

ومن مدح هذه المزدوجة اللطيفه التي هي كالدرة المنيفه المرحوم السيد أحمد البقلي عفا الله عنه مؤرخا لها بهذين البيتين

ناجيذا بنات أفكار بدت * قلوبنا غدت بها مبتهجه
أنشأت مذ سمعتها مؤرخا * تم بهاء هذه المزدوجه

٩٦ ٧٧ ٩ ٤٤٠

وقد مدحها كثير من الفضلاء بابيات مطولة ليس هذا محلها وهذه مزدوجة الفاضل الاريب الشيخ قاسم الاديب التي مدح بها الامير رضوان كتخدا

أحمد مولى مستحق الحمد * مفتتحا كتابه بالحمد
وحيا على تكرار ميم الحمد * فهو الذي حاز لواء الحمد

❁ وسيلتي مدحي له وحمدي ❁

بكرت يوما والهوى مطيعي * أرض الربا في زمن الربيع
اذ بها في زخرف بديع * تزهو بثوب سندس وسيع

❁ في حسن وصفها استمع ما أبدي ❁

بكت بدمع الطل عين النرجس * فاضحكت ثغر الاقاح الالعس

والورد يزهو باحمرار الملبس * مفتحا أطوافه بالمجلس

قد أرّج الروض بنشر الند

روض به ماء الحياة جارى * خضر النبات منه بالجوار

فيه خيال الورد باحمرار * يرى له فى الماء زندوارى

وعجب فى الماء قدح الزند

حديقة بها السرور محدق * جدولها مسلسل منطلق

فى جرّه نجم الزهور مشرق * والبان طله غدا يسترق

من وجنة الماء احمرار الورد

ظل لطاف قضبها ياقارى * كأنه الاقلام جل البارى

تكتب فى طرس الغدير السارى * ما حفظته من غنا الاطيار

نقطها الظل بدر العقد

أما ترى الدر بدا للحدق * كالسل تيجان رؤس الورق

وقد حكى النهر بطل الزنبق * خد السما موردا بالشفق

كلاهما بالورد زاهى الخد

لما حكى الغدير للسماء * لاح به السماك فى ضياء

من فوقه صارت يد الهواء * تنصب للصيد شباك الماء

برقة لم تستطعها الايدى

شباك دروجين تنسج * لجوهر الالباب فيها فرج

بها شعاع الشمس حين يبهج * بعسجد ترى اللجين يمزج

ليخطف الابصار عند النقد

نجائب السحب بجند الودق * أرسلها الغرب لحرب الشرق

تنحوه تراسلت بالسبق * وكلما سلت سيوف البرق

يصهل فى الجو جواد الرعد

يجول فى الملا بأمر الملك * كأنه الفلك بجر الفلك

وقسطل الثبور للعسكر * محتبك من تحت ذاك الحبك

والقطر موصول المدى بالمد

وحوصرت شمس الضحى بالافق * بعسكر سد جميع الطرق
وبالدما غطى جميع الشفق * وانغلقت هام الدجى بالغلق

ومنه حل عقدها بيند

وابتهج الشرق على الظلماء * بالصبح صاحب اليد البيضاء
أخرجها من حلة الدجاء * من غير سوء قد بدت للرائى

لسحر آية الدجى المسود

فقد بدا الصبح وللجو صعد * وأصبحت قضب الرياض فى ميد
ممتطيات البرد من در البرد * وكل يابس غدا رطب الجسد

وفتحت عين الزهور الرمد

با كر صبوح روضة الزهور * فابرك الاشياء فى البكور
و رد على اللذات والسرور * واترك هوى وساوس الصدور

فتنهل اللذات عذب الورد

ما أحسن الصبوح فى الصباح * والسكر فى روض الرياض صاح
على خدود الورد والتفاح * والريح تدنى مبسم الاقاحى

للثم هاتيك الخدود الورد

والورق مذ غنت على العيدان * بلين قد ماس غصن البان
والآس فوق وجنة النعمان * من ذا رأى الجنة فى النيران

عجبت للتأليف بين الضد

وانظر الى تلهب الشقيق * غيظا على لين وفر غريق
يومى لبنت الكرم بالتعنيق * وبل الى الرمان بالتحقيق

تراه فى صدر الربا كالنهد

أكرم بينت الكرم والدوالى * من الهموم غرسها دوالى
بها يطوف مخجل الغزال * كالشمس تجلى فى يدى هلال

تقارنا فى أفق خان السعد

يرى من الساقى ومنها عجب * اذا بدت فى كأسها تلتهب
كأنها من خده تنسكب * وان يكن لكل خمر حبب

فعرق الجبين درّ يبدى

لله ما أبهى وما أسناها * في كأسها كالشمس في مرآها
يسعى بها البدر وقد أدناها * من شفتيه اللعس ما أحلاها
❁ اذ مزجت من ريقه بالشهد ❁
شعاعها سطا على الندمان * ساوى شجاع القلب بالجبان
وجالت الحمراء بالميدان * بين صفوف صحبة القحطاني
❁ كأنها من الدما في برد ❁
مليحة لطيفة المزاج * تختال في برد من الديباج
على جواد أشهب الزجاج * بهجة احمرارها الوهاج
❁ تحكي خدود قاتلي بالصد ❁
غصين بان خده نزيه * فريد حسن ماله شبيه
يعيس في روض البهائيه * ظبي النقا مستيقظ نعيه
❁ بالمقلة النعسا الصيد الأسد ❁
من دعجة الحور سباها الحور * في مهجتي بها أصاب القدر
طلبت حين لم يفد في الحذر * منهم أمانا في الهوى فغدروا
❁ مع أنني عن غيرهم في زهد ❁
لا تنكروا بعدا الحاجنوني * تهتكي في ذلك المصون
وحدثوا ان تصفوا شجوني * به عن البحر وعن عيوني
❁ بدمعها لم نطف نار وجدي ❁
نقطة خاله يحيق المسك * من فوق خد للهيب يحكي
للقلب حتما يدعى بالملك * واستعبدتني عين ذاك التركي
❁ لما غزاني جفنها بهندي ❁
أبحته قلبي وجفني سكنا * لما أراني منه وجها حسنا
وطرفه الساحر لما ان رنا * بسحره كليم قلبي فتنا
❁ ولم يجد عن طوعه من بد ❁
كوكب حسن مشرق لم يأفل * الحاظه قد جردت سيف على
مهفهف من غيره القلب خلى * والسر في السكان لا في المنزل
❁ فأينما كنت حبيبي عندي ❁

مطلب خده بعيد الطلب * فى كتب الحسن أتى بالعجب
مصباحه يتلوشذور الذهب * والعقد فى حليه ثغر أشنب
❁ عقيانه لاحت كنجم السعد ❁
أنعم بلون خده المنير * مشرب عنه روى الحريرى
و باهتزاز عطفه النضير * يسكرنى النسيم بالعبير
❁ لذاك أعشق الصبا والنجدى ❁
البارق النجدى الذى تبسما * من ثغره قد ذكر المتيما
من كحل الجفن له من نظما * لو تم سعدى فى الهوى واستحكما
❁ كان الزمان ماقضى ببعدى ❁
بخده وقده المران * عرفنى ظبى النقا والبان
قانى البهار ّ الخديد القانى * ليس لعطفه الغرير ثانى
❁ يميل ميلة الغصون الملد ❁
روض زهابمشرق الأزهار * واستبدل الدرهم بالدينار
سقته ماء المزن فى الاسحار * من درّها فأنبت الدرارى
❁ تبارك الله المعيد المبدى ❁
جاء الربيع والزمان اعتدلا * وألبس الغصن من الزهر حلا
والطير ضمنت غناها مثلا * انشادها مولى لقد حاز العلا
❁ للكتخدا رضوان رب المجد ❁
أمير حسن أوحد الزمان * يفوق معنى كامل المعانى
لو شام برق سيفه اليمانى * عنتر فى ألف من الشجعان
❁ قال اللقانى الحشر يا ابن ودى ❁
بحر الندى قد ألف المزيدا * أضحى سريع جوده مديدا
خليفة الوقت غدا فريدا * ولم يزل موفقا رشيدا
❁ فى كل رأى للصواب مهدى ❁
صاعد أهل المجد رفقا فرقى * والأسد ولت من سطاه فرقا
مجتمعا من دهره مافرقا * أصبح شمل حاسديه فرقا
❁ والناس بين رفته والرفد ❁

تراه للاحباب فاق الوالدا * وللعدا مجادلا مجالدا
أرجوه يحيي في السرور خالدا * في الجود أغنى طارفا وتالدا

وكل منسوب له في الود

روع العدا للاصدقا يراعي * يراعه للعضب والسراع
همته للسبع في ارتفاع * دع عنك سبع القاع بالبقاع

أعيذه بالسبع كل العد

عالي الذرى أعداؤه في الدرك * اذا سطا فما الحياة درك
ليث الشرى في الحرب مثل الشرك * يرى الملا في اللطف لطف الملك

لحسن وجهه بروحي افدى

دع علة التعليل بالأماني * واقصد حمى الموصوف بالأمان
وانف التباس البؤس والأحزان * واسأل عن النعيم من رضوان

قل ما تريد لا تخف من رد

لذ بأبي الفوز من المخاف * ومن بجوده يعاني العافي
تفوز بالاسعاد والاسعاف * عز يمصر كامل الاوصاف

بيت القصيد بالغا للقصد

مليكنا جلت لنا أوصافه * لم يبد في غير العطا اسرافه
ضياؤه قرت به أضيافه * تفعل في جيش العدا أسيافه

ما بفعل الصرصر يوم الحصد

همام عصر غيث جود هامي * نامي العطا السائر الأنام
مواصل النعيم بالانعام * بقية الدهر من الكرام

أحيا وجود الجود بعد الفقد

ساد الورى عدلا له روحي الفدا * فكم به من شاهد للكتخدا
روحي الفدا للكتخدا بحر الندى * ومن غدا على الكرام سيدا

في عصره وماله من ضد

عفيف أخلاق عن الجاني عفا * تخافه الأسد وما فيه خفا
خفيف روح كالنسيم مرهفا * ألذ للعشاق من ترك الجفا

ومن وفاء الوعد بعد البعد

كوكب مجد دام نورا مشرقا * يزهو بأفق العز فى طول البقا
روض النقا فلا يزال مورقا * لا بالقلا تراه فى يوم اللقا

❁ طلق المحيا والحمى والأيدى ❁

أدامه الله برغم الشانى * عز يزجاه وعلى الشان
جمعا بمن يحب فى أمان * متابعا للحسن بالاحسان

❁ رضوانه مؤيد بالخلد ❁

يا جنة الفنون والافنان * محفوظة من طارق وجان
نسيمها بالروح والريحان * يهدى الشذا الملك الرضوانى

❁ بهجة در ما لها من ند ❁

مجلس أنس دام فى اشراقه * تبدو شموس الحسن فى آفاقه
روض تروض الورق فى أوراقه * قد حفظ الحفظ على ميثاقه

❁ وقد حوى كل مجيد مجد ❁

معروفه عم جميع الخلق * والخير لى منه قبول صدقى
كأنها يا ما لكا لرقى * شمس ولكن لم تزل بالشرق

❁ برهانها قال النجوم جندى ❁

خريدة فريدة فى الآن * شبابها يهزأ بالشيبانى
فهاكها فى ملبس التهانى * واذكر بها هارون وابن هانى

❁ واعجب ان الازدواج الفرد ❁

شاهدة للقمرى بالفضل * والطل منسوب لماء الوبل
قد تفعل العصا كفعل النصل * والجزء أدنى من فوات الكل

❁ كم حسن سبك أذهب النعدى ❁

حديقه السرور والأسرار * نضيرة الزهور كالنضار
جاءت وليس الشعر من شعارى * تقول للرجال لا تمار

❁ ماذا تقول يا بعيد بعدى ❁

تمت معانيها بحسن أكمل * مثل الزهور فى الرياض تنجلى
قد بشرت بصفو عيش مقبل * مذ أرخت زاكى حفظ لعلى

❁ أحمد مولى مستحق الحمد ❁

وهذه من زوجة الشيخ مصطفى أسعد اللقيمي يمدح بها الأمير رضوان كتخدا عزبان الجلفي ويهنيه بعيد الفطر

يا سعد عرج بالحمى والرند * وطف بأكناف الربا من نجد
واترك لبحي فيه أهل ودي * فهم مني عيني وجل قصدي
وحبهم أثار نار وجدي
واشرح لهم حالي وما ألاقي * من لاعج الغرام والأشواق
وما جرى من مدمعي المهراق * واذكر عليلا بات في احتراق
يشكو وتبار يح الجوى والسهد
حليف شوق جسمه نحيل * أليف توق شفه الغليل
سلوانه والصبر مستحيل * يقول هل لي في اللقا سبيل
لأستريح من عنا ووجد
قد هاج شوقا في دجى الأسحار * والصبح محجوب عن الاسفار
والبرق باد من خبا الأستار * وقد شجاه صادح الأطيار
يشدو وحنينا في الربا بنجد
فيا نسيما سار يا عن الربا * يعطر الأرجاء من نشر الصبا
روح فؤادي بحديث أونبا * عمن صبا الصب اليهم وصبا
فذكرهم سجيتي ووردي
بالعهد حدث عن حمى بهيج * يزهو حلا بروضه البهيج
مروحا بعرفه الأريج * لعل يطفي ذكره ويهجي
كم طاب فيه مصدري ووردي
حيث الشباب غصنه رطيب * حيث الزمان روضه خصيب
حيث الهنا داني الوفا مجيب * حيث الذي أهواه لي قريب
في راحة من هجره والصد
ظبي أغن رائق الألفاظ * عذب الثنايا فاتر الألحاظ
باهي المحيا فاتن الوعاظ * موكلي للطرف بالايقاظ
يدعو الهوى الى سيف الحدق

رخيم دل قده رشيق * وسيم شكل حسنه يشيق
في خده التفاح والشقيق * في ثغره الاقاح والرحيق
يفتر عن در وطعم الشهد
فثغره العذب الهنى لا يرشف * ووردخده الجنى لا يقطف
يحرسه من مقلتيه مرهف * به العيون والعقول تخطف
اذا بدا مجردا من غمد
يا حسنه لما وفي يختال * في حلة طرازها الدلال
وبهجة جمالها كمال * يهتز تيها قده العسال
يزري الغصون ميل ذاك القد
ذو غرة لها الهلال يحكي * وطرة تبدي سوادا حلك
وشامة تروى عن ابن مسك * ومبسم قد ضاع فيه نسكي
وصار غيي فيه عين الرشد
لله ما أحلى ظباذاك الحمى * وما الذ الوصل من تلك الدمى
هيجت شوقي والنسيم عندما * ذكرت فاسعف بالحديث مغرما
يشوقه تذكار ذاك العهد
وهات لي حديث الازبكيه * وماحوت أدواحها الزكيه
حسنا زهت أرجاؤها السنيه * اذ لاح في غرتها البهيه
قصور رضوان العلا والمجد
يا حبذا معاهد حسان * يغنيك عن وصفي لها العيان
قد حل فيها الحور والولدان * حصباؤها الياقوت والمرجان
فانظر تراها جنة كالخلد
فكم بها من دوحة أنيقه * وروضة أغصانها وريقه
وربوة أنهارها غديقه * ومرجة أزهارها عبيقه
من نرجس وسوسن وورد
تزهو بها حدائق الأزهار * يجري بها مسلسل الانهار
تبدو بها لطائف الاسرار * عن طيب نفح عرفها المعطار
تعيد طي نشرها وتبدي

حيا الصباح حمى سماه اتقانا * وفاق فى ابداعه الابوانا
جرّ المنى فى دوحه أردانا * هز الهنا فى روضه أفنانا

❁ غنت عليها صادحات السعد ❁

معاهد قد أشرقت جمالا * وأعجبت فى حسنها دلالا
إذ حل فيها كوكب تلالا * بأوج عز وازدهى كمالا

❁ فطاب ذكر مدحه والحمد ❁

مليك سعد قد سما فى عصره * مؤيد معظم فى مصره
معزز كيوسف فى قصره * عليه منشور لواء نصره

❁ بموكب العز السنى والجد ❁

أعظم به من ماجد وشهم * مولى شديد البأس وافى الحلم
فى الحرب نار جنة بسلم * معنف من غاب يوم الغنم

❁ وعاذر من غاب يوم الطرد ❁

صلاته قبل الرجاء سابقه * نصاله للمبغضين لاحقه
همته الى المعالى رامقه * آراؤه فيما يروم صادقه

❁ كم نجحت فى حاها والعقد ❁

كريم صدق وعده لا يخلف * وفىّ جاه بالعهود يعرف
حامى الذمار بالوفا يؤلف * عزيز جاه فى الخطوب مسعف

❁ راجيه لم يخط بلوغ قصد ❁

فكم له فى منهج الامجاد * حديث وصف عالى الاسناد
يرويه كل حاضر وباد * من سا كن الاغوار والانجاد

❁ صحيح نقل ما به من نقد ❁

فلى رجاء فى جميل صفحه * لأننى مقصر فى مدحه
ولا أطيق بعض وصف شرحه * حباه ذو العلا جزيل منحه

❁ فى دولة سعيدة وجند ❁

بشراه قد وافاه عيد الفطر * تمتطيا طرف الهنا والبشر
يختال تيها فى رداء الفخر * يعطر الارجا بطيب النشر

❁ مهنأ بطيب عيش رغد ❁

مبشرا بالنصر والتأييد * وطول عمر نجله السعيد
على قدر ناجب فريد * عوّذته بربه المجيد

يقيه كل حاسد وضد

تهدى له لطائف الانعام * تحملها نجائب الاكرام
محفوفة بالعز والاعظام * محفوظة من حادث الايام

يديها فضل الكريم الفرد

وعزة أحكامها لا تنسخ * ورفعة عهودها لا تفسخ
ومنعة على الدوام ترسخ * تهدى الهنا فعيده المؤرخ

عيد به سمت شموس السعد

وهذه مزدوجة الشيخ شمس الدين السمرباوى الفرغلى المسماة بنفحة الطيب فى ذكر محاسن الحبيب مدح بها الامير الكبير حسن بك رضوان مملوك عمر بك ابن حسين بك رضوان

يقول شمس الدين فتح لقبا * الفرغلى شهرة ونسبا
الشافعى مذهبا وحسبا * الاحمدى طريقة وأدبا

السمرباوى من هواه عذرى

سبحان من فى العالمين ولى * مليك حسن بالبها تحلى
وأورث العشاق طرّا ذلا * فهم حيارى فى الورى أذلا

دموعهم فوق الخدود تجرى

وقد تعالى خالق البرايا * ومجزل الخيرات والعطايا
من لم يؤاخذ قط بالخطايا * من هام فى مهامه البلايا

وخاض بحرا يا له من بحر

وجل من أودع فى الجفون * فنون سحر حرّكت سكونى
وأظهر الواعج الشجون * من كل قلب واله مفتون

بحب زيد فى الهوى وعمرو

وعز من قد صاغ من تراب * ظبيا حلا فى حبه اغترابى
ولذ لى فى عشقه عذابى * أرّاه لو يسمح باقترابى

من وجهه الوضاح ترب البدر

أحمده فهو الذى قد وفقا * عباده لعشق غزلان النقا
وقد كساهم حلة من التقى * وخصهم بالعتق فى يوم اللقا
❁ من حر نار سعرت فى الحشر ❁
والشكر فى السراء والضراء * لعالم الجهر مع الخفاء
مصور الجنين فى الأحشاء * ومنقذ الغرقى من البلاء
❁ ومنزل اليسرين بين العسر ❁
ثم الصلاة والسلام أبدا * على الرسول الهاشمى أحمدا
وآله وصحبه ذوى الهدى * ما أن ذو وجد وغنى منشدا
❁ من رجز منظم كالدر ❁
وتابعيهم أنجم الهدايه * وأبحر العلوم والروايه
ومن يليهم معدن الولايه * ما عاشق قد أظهر الشكايه
❁ من نار حب قد ذكت فى الصدر ❁
وبعد فاسمع يا أخا الفنون * معانيا تنبيك عن شجونى
سطرتها من أدمع الجفون * لكى يراها قرة العيون
❁ أعنى بهم اسلطان هذا العصر ❁
مولى الورى من قد حلا بين الملا * وفى ملاح العصر أضحى مرسلا
ريم أعار الظبى طرفا أكحلا * غصن أمد البان قدا أكملا
❁ ومن محياه ضياء الفجر ❁
ظبى يصيد الأسد فى الغابات * ويزدرى الأقمار فى الهالات
ان مر بالصهباء فى الحانات * أوطاف بالدنان والسقاة
❁ تمايلات سكرا بغير خمر ❁
بقده قد أخجل المرانا * وأعجز الأبطال والشجعانا
بلحظه لقد سبا الغزلانا * وكم هدى بوجهه حيرانا
❁ الى الهدى فى البر ثم البحر ❁
ترب الهلال الأهيف الفريد * صفو الغزال الأغيد الوحيد
بحر الجمال الوافر المديد * نهر الكمال الفاضل المفيد
❁ كنز الرجا انسان عين الدهر ❁

من حبه قد صنته عن غيره * ولم أبح وحقه بسره
لكنه مذراعني بهجره * جعلت نفسي تحت طوع أمره

عبداله في النهي ثم الأمر

هذا وجل القصد من أهل الادب * ومن لهم في العلم والفضل الرتب
ان يكتبوا لما أقول بالذهب * ويسمعوا قضية هي السبب

في نظم ما قد صغته من در

قد كنت فيما مر من أيامي * مولعا بالحب والغرام
أهوى مليح القد والقوام * ومن لماه العذب كالمدام

وخده الوردي مثل الجمر

وأعشق الظبي الاغن الاغيد * من قده مثل الغصون أملد
ووجهه له الملوك سجد * اذا رأته الأسد خوفا ترعد

من لحظه وماحوى من سحر

لاسيما من كان في دلاله * كيوسف الصديق في جماله
أو غصن بان ماس في اعتداله * أو بدر تم لاح في كماله

في أربع في الشهر بعد العشر

وأشتهي مليحة الطباع * جميلة الأخلاق والاوضاع
ونزهة الابصار والاسماع * من كل في أوصافها يراعي

وحسنها قد حار فيه فكري

كحيلة العينين كالحوراء * اذا تثنت حار فيها الرائي
حديثها أشهى من الصهباء * الى النفوس أو زلال الماء

عند الهجير في اشتداد الحر

أسيلة الخدين كم ألتها * مالت نفوس العاشقين تيها
هيفاء مليك الغيد يشتهيها * ثقيلة الارداف ليس فيها

عيب يرى الا فحول الخصر

هذا وكم في الاهيف المصان * أبديت نظما محكم المباني
أبهى من الياقوت والمرجان * مترجما عما حوى جفاني

من لاعج بين الحشا والصدر

وكم على وصل الملاح الغيد * أشقيت نفسى فى الفيافى البيد
وجبت فى الآفاق كالطريد * وليس لى فى الحب من رشيد
❁ يدلنى على صلاح أمرى ❁
وكم ليال بتها ذا حزن * فى سجن من أضحى أمير الحسن
وأدمعى فى وجنتى كالمزن * وعادلى فى الحب ليس ينثنى
❁ على خيرا بعد طول صبرى ❁
وكم ليال نمت فيها وحدى * فى غفلة الواشين خوف الصد
ولم أجد صبا حليف وجد * يكون عونى فى بلوغ قصدى
❁ من مفرد عن لوعتى لا يدرى ❁
وكم مضيق فى الهوى ولجته * ومغلق بحيلتى فتحته
وبحر عشق فى الغرام غصته * ومهمه جنح الدجى قطعته
❁ والاسد خلفى فى الفيافى تجرى ❁
وكم شجاع فى هوى من أهوى * ألبسته ثوب الضنا والبلوى
قد بات فى سجن الاسى والشكوى * وماله يوما سمعت دعوى
❁ ومات فى قيد الجفا والضر ❁
وكم أوقات مضت فى أنس * مسامرى فيها حبيب النفس
والكأس يجلى بيننا كالشمس * وليس ندرى يومنا من أمس
❁ سكرى ولم نخش ولاة الأمر ❁
وكم سمعت الناى والاوتارا * مع رفقة قد تخجل الاقمارا
وكم بلغت القصد والاوطارا * وبت ليلى أنظم الاشعارا
❁ فى أهيف ألمى أقى الثغر ❁
وكم خلعت فى الهوى عذارا * وسامرتنى فى الدجى عذارى
وكنت فى الغرام لا أجارى * كأن لى عند الحسان ثارا
❁ أخذته فى غفلة من دهرى ❁
وكم قطفت وردة الخدود * وفزت بالضم من القدود
هذا وما حلت عن العهود * ولا عديت عن الحدود
❁ فى نشوتى وصحوتى وسكرى ❁

وكم سبحت فى بحار الغى * جهلا ولم أخش عذاب الحمى
ورحت مع نشر الهوى والطى * فى حب ربات البها والمى
فى رفقة ذات العلا والقدر
وكم الى العصيان قد سارعت * ولا رتكاب الاثم قد بادرت
وخالقى بالذنب قد بارزت * وسيدى لامره خالفت
وقد نسيت وحشتى فى قبرى
وكم عصيت فى الهوى رحمانى * وملت مع نفسى الى الخسران
وكم أطعت فى الدجا شيطانى * ولم أراع جانب الديان
حتى انقضى عمرى وضاع أجرى
وكم نصوح خلته عذولا * وعالم حسبته جهولا
ومرشد ظننته ضليلا * وذى انتباه لم يكن غفولا
نبذته فى الحب خلف ظهرى
وكم لأعمال الهدى رفضت * وعهد رب العرش قد نقضت
وكم لجلباب الحيا فضضت * وفى سبيل اللهو قد ركضت
خيول وجدى فهى فيه تجرى
وكم أضعت الفرض والمندوبا * فى حب شئ لم يكن مطلوبا
وكم أطعت الحب والمحبوبا * ولم أزل عن الهدى محجوبا
وليس عندى ذرة من بر
وكم رتعت فى ميادين الهوى * وضل قلبى والفؤاد قد غوى
وملت عن طرق الرشاد والدوا * ولم أراقب من على العرش استوى
سبحانه يعلم كل أمر
وكم الى اللذات قد سعيت * بأرجلى حالا وما ونيت
وكم عن الطاعات قد سهيت * وعن سبيل الغى ما انتهيت
ولم أقدر خوف رب الحشر
حتى رأيت عسكر الشباب * ولى وصار العمر فى اضطراب
والشيب حط رجله ببابى * وابيض فودى ودنا اغترابى
من منزلى الى مضيق قبرى

وأكثر الاخوان والاقران * قد انطووا سبحان ذى الغفران
وكلما يقودنى شيطانى * أجيبه حالا بلا توانى
❁ حتى تحملت عظيم الوزر ❁
وكل منى كاتب الشمال * ومل عنى صاحبى ومالى
ولم أفق من سكرتى لحالى * حتى دهانى حادث الليالى
❁ وشيبت رأسى خطوب الدهر ❁
وعندما قد سطرت عيوبى * واسود وجه الشيب من ذنوبى
وكان ما قد كان فى الغيوب * ولم أنل بين الورى مطلوبى
❁ وفاتنى حقا عظيم الاجر ❁
ندمت حيث لا يفيد الندم * لاسيما إذ زل منى القدم
لكن لرب العرش فى ذا حكم * يحار فيها الحصم ثم الحكم
❁ والحاذق النحرير شيخ العصر ❁
وتبت عما كان منى فى القدم * وما به على قد جرى القلم
وأدمعى تنهل فى جنح الظلم * كأنها البحر الخضم والديم
❁ على الذى ضيعته من عمرى ❁
وقلت يا نفس الى مولاكى * تضرعى كى تنمحى شقواكى
وتلهمى بعد الشقا تقواكى * فان مولى فى الحشر باكى
❁ يمحو عن العاصين كل وزر ❁
ويغفر الآثام والذنوبا * ويستر الزلات والعيوبا
ويجبر الالباب والقلوبا * قد يجمع الطالب والمطلوبا
❁ فى جنة حصباؤها من در ❁
فبادرت نفسى الى المتاب * من بعد فرط اللهو والتصابى
وأدمعى تنهل كالسحاب * على الذى قد ضاع من شبابى
❁ فى خزية وفرية وإصر ❁
ولم أزل فى غاية الصلاح * أجيب طوعا داعى الفلاح
ولم أطع فى الخير من نواحى * هذا وكم جددت من نواحى
❁ على ليال قد مضت فى خسر ❁

وحين سار الكوكب المنير * من مصر والعلاله يشير
وسعده أمامه يسير * كأنه فى عصره وزير

أبو يوسف الحسن عزيز مصر

أعنى به أمير ذا اللواء * وصاحب العزم مع الحنكاء
ذا الطلعة البهية الحسناء * والحكم والآداب والحياء

والمجد والقدر العلى والفخر

بحر الندى من اسمه السامى حسن * وقلد الاجياد أطواق المنن
ومن على الحج الشريف مؤتمن * وحبه فى كل قلب قد سكن

لاسيما أهل التقى والبر

وحل بالمحلة الكبيره * كأنه شمس الضحى المنيره
وخيرة المولى أجل خيره * طافت به خلائق كثيرة

لانه أمير هذا العصر

وشاع فى البلدان والآفاق * حلوله فيها بالاتفاق
وجهت وجوهى أرتجى التلاقى * وأجتنى مكارم الأخلاق

ممن تحلى بالعطا والبشر

وقدر الرحمن باجتماعى * على جميل الذات والطباع
رأيته حقا بلا نزاع * أجل داع للرشاد داعى

ودرة يتيمة فى الدهر

وعند ما عاينته أميرا * مفخما معظما كبيرا
مهذبا مؤدبا وقورا * مبجلا مكرما مشكورا

لربه فى السر ثم الجهر

علقت آمالى به فى الحال * ولم أحل عن حبه بحال
ولم أمل لغيره بمال * ولم أبح بسره لخالى

ولم أفض غيره فى عصرى

وقمت فى مرضاته امتثالا * لأمره ونهيه اجلالا
لم أستمع فى حبه مقالا * ولم أور عاذلى ملالا

فى غربتى عن معهدى وقصرى

وبينما غرّ فى المحله * مع سادة أئمة أجله
رأيت فى ربوعها المطله * بدرا منيرا يكسف الأهله
ونوره يفوق كل بدر
ظبيا اذا مال يحلو بالميل * غصنا اذا ماس يزرى بالاسل
سلطان حسن عز قدرا بالدول * من قاسه بالشمس فى برج الحمل
فليس قطعا بالقياس يدرى
معرّبا ولحظه هندىّ * مكملا وقده تركىّ
مهذبا وحسنه بهىّ * مؤدبا وعقله وهبىّ
كأنه يوسف هذا العصر
محجبا عن أعين العشاق * ممنعا عن مقلة المشتاق
ما مثله فى الروم والعراق * ولا بلاد الشام باتفاق
ولا بمكة ولا بمصر
غن حفظه لقد سها رضوان * فغرّ واشتاقت له الجنان
اذا تثنى حارت الولدان * أو ماس تيها قالت الأغصان
يا خجلتى هذا بقدّى يزرى
وعند ما عاينته غزالا * يميس فى ثوب البها دلالا
أو بدر تم بالضيا تلالا * أو غصن بان قدرنا ومالا
أو فضة قد صاغها ذو الأمر
أيقنت أن الله قد أنشاه * لى فتنة فقلت جل الله
تبارك الرحمن ما أحلاه * من أعيد فى عصره لولاه
ما لذلى فى الحب نظم النثر
ولا حلالى فى الهوى تذللى * وراق لى فى حسنه تغزلى
ولم أكن عن الهوى بمعزل * وما رثت لى من جفاه عذلى
ورق لى وجدا صميم الصخر
وقلت حاشى ربنا يعذب * من فى هوى هذا الرشا يعذب
ظبى تلاقى فى هواه أقرب * لأنه عن أعينى محجب
وكم حجاب دونه وستر

ماحيلتي دهري به بلاني * وفي بحار عشقه زماني
ان جادلي بقربه زماني * بغير واش فيه قد دهاني

بكيده ومكره والسحر

ناديته بالله ياحبيبي * رفقا بصب واله كئيب
ولا تطع مقالة الرقيب * في عاشق متيم غريب

دموعه فوق الخدود تجري

يبيت ليله يبث الشكوى * لعالم السر الخفي والنجوى
وعنده من الهوى والشجوى * مالا تطيقه جبال رضوى

وما انتهى في العد تحت حصر

قد حرمت طيب الكرى عيناه * وحمل أثقال الهوى أضناه
وقلبه بما به أواه * وأنت ياظبي الفقا تياه

عن لوعة المشتاق لست تدري

بحق سقمي فيك ياطبيبي * بغربتي عن منزلي الرحيب
بما أنا فيه من النحيب * لا تجعل الحرمان من نصيبي

ولا تعاقبني بفرط الهجر

بحق مافي مهجتي من الهوى * وما بقلبي من تباريح الجوى
صل مغرما أضره طول النوى * ولم يجد لدائه يوما دوا

الا اللقا مع ابتسام الثغر

بحق سهدي في الدجى ووجدي * وأدمعي من فوق صحن خدي
وما أقاسي فيك يابرودي * من الأسى مع الجفا والصد

دع المطل بالله واغنم أجري

بحق عصياني عليك اللاحي * وسوء حظي فيك وافتضاحي
وما بأحشائي من الجراح * جد بالرضا والعفو والسماح

وأمر بعرف ياشقيق البدر

بحق نوحي والظلام فاحم * وليس عندي في الديار راحم
بعاذل لي فيك كم يزاحم * قد عز فتنى قدره الملاحم

عطف في هواك عبل صبري

بحق صبرى والتقاودينى * وحسن ظنى فيك مع يقينى
بحرقتى وأدمعى ترينى * وفرقتى وأنت لاتدنينى

من بابك العالى الرفيع القدر

بحق من أغرالك فى تلافى * وأظهر الوفاق فى خلافى
وحسن الهجران والتجافى * وبالذى قد شاع من عفافى

فى ملة العشاق سهل أمرى

بحق من أعطاك خلقا حسنا * وأحرم الجفون فيك الوسنا
وبالذى أذهب عنك الحزنا * وصير القلب الجريح سكنا

لذاتك الحسناء يسر عسرى

بحق من ولاك فى البريه * سلطان حسن كامل المزيه
عما نا فيه من البليه * فى بكرة النهار والعشيه

وأنت فى أوج البهاء والفخر

بحق من رقاك للمعالى * وفى هواك تيم الموالى
وسلسل الدموع كاللآلى * من ادمعى فى حالك الليالى

خذلى بثارى منك واقبل عذرى

بقدك المنضور ذى الدلال * وحسنك الهادى من الضلال
و وجهك الرشيد ذى الجمال * وخالك السفاح ذى الجلال

رفقا بمأمون الوفا ذى السر

بلحظك المهند الصقيل * وطرفك المدعج الكحيل
بخدك المورّد الأسيل * وثغرك المنظم الجميل

وريقك الاحلى الرحيق العطرى

لاتجعل الصدود لى جوابا * ولا على الأبواب لى حجابا
فان جسمى فى هواك ذابا * وقلبى المضنى عليك شابا

وعبرتى فيك كموج البحر

واعطف على مضنى فهو حقا * عماده فيك مات عشقا
وارحم عليلا من جفاك رقا * بين الربوع والطلول ملقى

على فراش حشوه من حمر

واسمح بقطف وردة الخدود * ورشف ثغر باسم منضود
وضم قد عادل مملود * ودع ملام العاذل الحسود

فى حبك المضنى حليف القهر

ولا تطع فى هجره اللواحى * فانه سكران فيك صاحى
ووجده قد شاع فى النواحى * وما عليه قط من جناحى

فى الحب يا ريم الغلا يا بدرى

هذا وما أحلاه حين مالا * تهزه ريح الصبا دلالا
وافترّ تيها وانثنى وقالا * أعد على مسامعى مقالا

من جنسه فروع علم السحر

فقلت حالى فيك ليس يخفى * فلا تكلفنى أعيد حرفا
واقنع بما ذكرت فهو أشفى * لعلة بين الضلوع تطفى

قد صنتها عن عاذلى ذى الشر

فقال لى ان كنت بى معنى * وحسنا بى فى الغرام ظنا
صف بعض حسنى أيها المعنى * فان من أحب ظبيا غنى

من رمل أو من قوافى الشعر

فقلت وصفى فيك يا غزالى * وردى وتسبيحى مدى الليالى
لله كم قد صغت من لآلى * فى حسنك الموصوف بالكمال

وأنت فى تيه البها والفخر

وقمت فيه خالع العذار * وبائع الحياء والوقار
وصفه بين الورى شعارى * هذا وكم فى عشقه أدارى

من لائم ومن حسود غمر

وصرت فيه مدنفا عليلا * متيما وخاضعا ذليلا
ولم أجد لى فى الهوى خليلا * وكلما له أقم دليلا

فى حبه يقول لست أدرى

وكلما أبدى له غرامى * ولوعتى وشدة الاسقام
وفكرتى وكثرة الاحلام * وصبوتى فيه على الدوام

يقول دعنى قد جهلت قدرى

وقائل صف حسن من تهواه * فان فيه العاشقين تاهوا
فقلت ياسبحان من سـوّاه * من نقطة وجل من ولاه

سلطان حسن تاجه من در

جماله ماذا أقول فيـه * وحسنه من ذا يشك فيـه
ووصفه قد جل عن شبيه * ظبي ليوث الغاب تخشيه

له أسارى فى قيود الهجر

وبعده جبينه وضاح * كأنه فى ضوئه مصباح
أو بدر تم نوره فضاح * أو كوكب درى أو مصباح

أو الثريا مع طلوع الفجر

وحاجباه تحت ذا الجبين * قد شابهافى الرسم حرف النون
وهيجا بين الورى شجونى * وأظهرا فى حبه جنونى

وألبساني فيه ثوب الضر

وفرقه كم فيـه من معانى * لمن غدا فى عشقه يعانى
وهدبه حدث عن السنان * أو حية تسعى بلا توانى

هذا وكم فى طيه من نشر

وطرفه السقيم ذو الفقار * مهند يروم أخذ الثار
لو كان فيه العشق باختيارى * ما بت فيه خالع العذار

ولم أبح بين الورى بالسر

ولحظه منه استجار قلبى * لانه عن المنون ينبي
كم فيه ظلمات من محب * وكم غريق فى بحار الحب

لم يهتدى فى سيره للبر

وخده منـه الورود تجنى * كأنه زهر الربيع حسنا
أو جنـة لما الفؤاد حنا * أو روضة فيها الهزار غنى

من الصبا عند ابتسام الزهر

وخاله فى الوجنـة البهيه * قد قام يدعو سائر البريه
هـذا وكم فى الحب من بليـه * أقلها يقـود للمنيـه

من كان فى عشق الملاح يدرى

وثغره حدث عن الصباح * اذا بدا عن فالق الاصباح
عن الضيا والكوكب الوضاح * عن الشفا عن شارح المصباح
عن ابن بسام عن ابن الزهرى
وسنه حدث عن اللآلى * والجوهر الفرد الثمين الغالى
أو عقد در عز عن مثل * قد صاغه الخلاق ذو الجلال
وزانه بالنظم بعد النثر
وريقه أشهى الى النفوس * من خمرة تدار فى الكؤس
سقاتها أبهى من الشموس * ونشرها أذكى من العروس
وريحها يفوق كل عطر
وجيده تيها اذا لواه * حرت سجودا عنده الجباه
وقال فيه العاشق الاواه * ما حيلتى فيمن براه الله
من فضة أو عسجد أو تبر
وقده فى اللين والتثنى * كغصن بان أثمر التمنى
أواه يا ويلاه قد فتنى * بعجبه والتيه والتجنى
وقامة فاقت جميع السمر
وعطفه المياس فى اعتداله * كانه النسيم فى اعتلاله
من قاسه بالبدر فى كماله * أو بالقضيب الرطب فى اعتداله
تبت يداه من فتى لا يدرى
لو كان مثلى فاتن الحسان * فريد هذا العصر والاوان
يمسى سمير الوجد والاشجان * وفى بحار الذل والهوان
أضحى غريق دمعه كالنهر
أو بات فى قيد الهوى العذرى * تبكى عليه باكيات الحى
وينتدب الاطلال فى العشى * وحبه لم يذب ومحى
ألبسه ثوب الضنا والضر
لكنت منه قد بلغت قصدى * وفى هواه قد ملكت رشدى
ولم أعامل بالجفا والصد * ولم أقابل بعد ذا بالضد
من سيد حكمته فى أمرى

لكنه سلطان اهل عصره * فريد وقته وحيد دهره
والناس طرّا تحت طى أمره * له عبيد فى قيود هجره

يخشونه فى سرهم والجهر

وكالرشا والظبى فى النفار * والليث فى مهامه القفار
لم يرع يوما حرمة الجوار * ولم يخف من عالم الاسرار

فى قتلتى من دون أهل عصرى

هذا وكم أبديت من مقال * منظم كالدر واللآلى
أشهى الى النفوس من زلال * فى حب هذا الظبى والغزال

لعله بالوصل يشفى ضرى

ويعرف عما صاغه بنانى * من محكم البديع والبيان
فانى فى خدمة الحسان * ومدحة الاحباب والاخوان

أنفقت عمرا يالهف من عمر

فها كها جواهر ايتيمه * ودرة فى كنزها عديمه
نظمتها من فكرتى القديمه * وأدمعى من الهوى كديمه

على خدودى فى الدياجى تجرى

ثم الصلاة والسلام الناعى * على الرسول المصطفى التهامى
وآله وصحبه الكرام * ماقال شمس فى ابتدا الكلام

أرجوزة قد صاغها من در

وهذه قصيدة مدرك بن على الشيبانى فى صاحبه عمرو بن يوحنا النصرانى البغدادى المعروفة بالمزدوجة وللطفها بتخميس الصفى الحلى لها أوردها صاحب كتاب تزيين الاسواق وأوردتها هنا لمزيد الاشتياق ففلت

من عاشق ناء هواه دنى * ناطق دمع صامت اللسان
موثق قلب مطلق الجثمان * معذب بالصد والهجران

طليق دمع قلبه فى أسر

من غير ذنب كسبت يداه * غير هوى غنت به عيناه
شوقا الى رؤية من أشقاه * كأنما عافاه من أضناه

اذ كان أصل نفعه والضر

ياويحه من عاشق مايلتقى * من أدمع منهلة ماترقا
ناطقة وما أجادت نطقا * تخبر عن حب له استرقا

﴿ أخبار من يعلم أخفى السر ﴾

لم يبق منه غير طرف يبكى * بأدمع مثل نظام السلك
تطفئ نيران الهوى وتذكى * كأنما فطر السماء يحكى

﴿ هيهات هل قيس دما بقطر ﴾

الى غزال من بنى النصارى * عذار خديه سبا العذارى
وغادر الاسد به حيارى * فى ربقة الحب به أسارى

﴿ تنشد قول مدرك فى عمرو ﴾

ريم بدار الروم رام قتلى * بقلة كحلا لاعن كحل
وطرة بها استطار عقلى * وحسن وجه وقبيح فعل

﴿ وعظم ردف ونحيل خصر ﴾

ريم به أى هزبر لم يصد * يقتل باللحظ ولم يخش القود
متى يقل ها قالت الالحاظ قد * كأنه ناسوته حين اتحد

﴿ أفديه من ريم ومن هزبر ﴾

ما أبصر الناس جميعا بدرا * ولا رأوا شمسا وغصنا نضرا
أحسن من عمرو وفديت عمرا * ظبى بعينيه سقانى خمرا

﴿ فما افقت ساعة من سكرى ﴾

ها أنا ذا بقده مقدود * والدمع فى خدى له أخدود
ماضر من فقدى به موجود * ولم يقبح فعله الصدود

﴿ فديته لقد أطال هجرى ﴾

ان كان ذنبى عنده الاسلام * فقد سعت فى نقصه الآثام
واختلت الصلاة والصيام * وجاز فى الدين له الحرام

﴿ ياخيبتى ان لم أفز بغفر ﴾

ياليتنى كنت له صليبا * أكون معه أبدا قريبا
أبصر حسنا وأشم طيبا * لا واشيا أخشى ولا رقيبا

﴿ ولا أخاف أبدا من غدر ﴾

يا ليتني كنت له قربانا * ألثم منه الثغر والبنانا
أو جائليقا كنت أو مطرانا * كما يرى الطاعة لي إيمانا

فلا يزال الدهر طوع أمري

يا ليتني كنت لعمرو مصحفا * يقرأ مني كل يوم أحرفا
أو قلما يكتب بي ما ألفا * من أدب مستحسن قد صنفا

ويجعل الريق بديل الحبر

يا ليتني كنت لعمرو عوده * أو حلة يلبسها مقدوده
أو تركة باسمه محدوده * أو بيعة باسمه مشهوده

يدلج في أرجائها ويسري

يا ليتني كنت له زنارا * يديرني في الخصر حيث دارا
حتى إذا الليل طوى النهارا * صرت له حينئذ إزارا

أضمه الى طلوع الفجر

قد والذي يبقيه لي أفنائي * وابتز عقلي والضنا كسائي
ظبي على البعاد والتداني * حل محل الروح من جثماني

فليس لي عن قربه من صبر

واكبدي من خده المضرج * واكبدي من ثغره المفلج
لا شيء مثل الطرف منه الادعج * أذهب للنسك وللتحرج

إلا جمال ثغره بالبدر

اليك أشكو يا غزال الانس * ما بي من الوحشة بعد الأنس
يا من هلالي وجهه وشمسي * لا تقتل النفس بغير النفس

وجد يوصل لسقام صبري

جد لي بما جدت بحسن الود * وارع كما أرعى قديم العهد
واصدد كصدي عن طويل البعد * فليس وجد بك مثل وجدي

وليس ذكر لك مثلي ذكري

ها أنا في بحر الهوى غريق * سكران من حبك لا أفيق
محترق ما مسني حريق * يرثي له العدو والصديق

من حر صدري وعظيم الجور

فليت شعرى فيك هل ترثى لى * من سقم مابى وضنى طويل
أم هل الى وصلك من سبيل * لعاشق ذى جسد نحيل

❁ أنحله حبك طول الدهر ❁

فى كل عضو منه سقم وألم * ومقلة تبكى بدمع وبدم
شوقا الى بدر وشمس وصنم * منه اليه المشتكى اذا ظلم

❁ أفديه من شمس ضحى وبدر ❁

أقول اذ قام بقلبى وقعد * ياعمر ويا عامر قلبى بالكمد
أقسم بالله يمين المجتهد * ان امرأ واصلته لقد سعد

❁ وكان من أشقيته فى خسر ❁

ياعمر وناشدتك بالمسيح * الا سمعت القول من فصيح
يخبر عن قلب له جريح * باح بما يلقى من التبريح

❁ كسير قلب ماله من جبر ❁

ياعمر وبالحق من اللاهوت * والروح روح القدس والناسوت
ذاك الذى فى مهده المنحوت * عوّض بالنطق من السكوت

❁ ونشر الميت ببطن القبر ❁

بحق ناسوت ببطن مريم * حل محل الريق منه بالفم
ثم استحال فى قنوم الأقدم * فكلم الناس وما يفطم

❁ معترضا عن أمه بالعذر ❁

بحق من بعد الممات قصا * ثوبا على مقداره ماقصصا
وكان لله تقيا مخلصا * يشفى ويبرى أكمها وأبرصا

❁ بما لديه من خفى السر ❁

بحق محيى صورة الطيور * وباعث الموتى من القبور
ومن اليه مرجع الأمور * يعلم مافى البرّ والبحور

❁ وما به صرف القضاء يجرى ❁

بحق من فى شامخ الصوامع * من ساجد لربه وراكع
يبكى اذا نام كل هاجع * خوفا من الله بدمع هامع

❁ ويهجر اللذات طول العمر ❁

بحق قوم حلقوا الرؤسا * وعالجوا طول الحياة بؤسا
وقرعوا في البيعة الناقوسا * مشمعلين يعبدون عيسى

قد أخلصوا في سرهم والجهر

بحق مارى مريم وبولس * بحق شمعون الصفا وبطرس
بحق دانيل بحق يونس * بحق حزقيل وبيت المقدس

وكل أواب رحيب الصدر

وبنوى اذ قام يدعو ربه * مطهرا من كل سوء قلبه
ومستقيلا فأقيل ذنبه * ونال عند الله ما أحبه

اذ رام من مولاه شد الأزر

بحق من في قلة البرون * من نافع الادواء للمجنون
بحق ما يؤثر عن شمعون * من بركات الخوص والزيتون

خصب البلاد في السنين الغبر

بحق أعياد الصليب الزهر * وعيد شمعون وعيد الفطر
وبالشعانين العظيم القدر * وعيد مارى الرفيع الذكر

مواسم تمنع جل الاصر

وعيد شعياء وبالهيا كل * والدخن اللاتي بكف الحامل
يشفي بها من خبل كل خابل * ومن دخيل السقم في المفاصل

لكونها من كل داء تبرى

بحق سبعين من العباد * قاموا بدين الله في البلاد
وأرشدوا الناس الى الرشاد * حتى اهتدى من لم يكن بهاد

وحقق الحق بكشف الستر

بحق ثنتي عشرة من الأمم * ساروا الى الاقطار يتلون الحكم
حتى اذا صبح الدجى جلا الظلم * ساروا الى الله ففازوا بالنعم

ثم استداموها بفرط الشكر

بحق ما في محكم الانجيل * من محكم التحريم والتحليل
مع خبر ذي نبأ جليل * يرويه جيل قد مضى عن جيل

يسند زيد علمه عن عمرو

بحق مرعيد الشفيق الناصح * بحق لوقاذى الفعال الصالح
بحق عليخا الحكيم الراجح * والشهداء بالفلا الصحاصح

❁ الراغبين فى عظيم الاجر ❁

بحق معمودية الأرواح * والذبح المشهود فى النواحى
ومن به من لابسى الأمساح * وعابد باك ومن نواح

❁ ينثر عقدا من دموع حر ❁

بحق تقريبك فى الأعياد * وشربك القهوة كالفرصاد
وطول تفتيشك للاكباد * بما بعينيك من السواد

❁ وسلبك العشاق حسن الصبر ❁

بحق ما قدس شعيا فيه * بالحمد لله وبالتنزيه
بحق نسطور ومايرويه * عن كل ناموس له فقيه

❁ متبع فى نهيه والأمر ❁

شيخان كانا من شيوخ العلم * وبعض أركان التقى والحكم
لم ينطقا قط بغير فهم * موتهما كان حياة الخصم

❁ وعنهما أخبر كل حبر ❁

بحرمة الأسقف والمطران * والحاثليق العالم الربانى
والقس والشماس والديدان * والبترك الأكبر والرهبان

❁ والمعزبانى ذى الخصال الزهر ❁

بحرمة المحبوس فى أعلى الجبل * ومارقولا حين صلى وابتهل
وبالكنيسات القديمات الأول * وبالمسيح المرتضى بما فعل

❁ وما أتاه من فعال البشر ❁

بحرمة الأسقوفيا والبيرم * وماحوى مغفر رأس مريم
بحرمة الصوم الكبير الأعظم * وحق كل بركة ومحرم

❁ من شرف سام عظيم الفخر ❁

بحق يوم الذبح للاشراق * وليلة الميلاد والميلاق
والمذهب المذهب للنفاق * والفصح يامهذب الأخلاق

❁ وكل ميقات جليل القدر ❁

بكل قداس على قداس * قدسه القس مع الشماس
وقربوا يوم الخميس الناسي * وقدموا الكاس لكل حامئ
❁ يوقد فى راحته كالجمر ❁
إلا رغبت فى رضا الأديب * باعده الحب من الحبيب
فذاب من شوق الى المذيب * أعلى مناه أيسر التعذيب
❁ من بسط أخلاق وحسن بشر ❁
فانظر أميرى فى صلاح أمرى * محتسبا فى عظيم الأجر
مكتسبا فى جميل الشكر * فى نثر ألفاظى ونظم شعرى
❁ ففيك نظمى أبدا ونثرى ❁

وهذه مزدوجة خاتمة الفضلاء وبهجة النبلاء المرحوم الحريبه التواب الشيخ محمد شهاب لولى النعم عباسى باشا فى أمر اقتضاها

فى العشق لا يرعى جوار جار * بل حكمه فيما قضاه جارى
من قال يوما للمحب دار * وكن الى الكتمان ذا بدار
❁ فليس فى شرع الهوى بدار ❁
أنى له الكتمان وهو صب * ودمعه فى كل وقت سب
وقلبه استولى عليه القلب * وان براه وجده والحب
❁ تجده دوما شاكر اللبارى ❁
يا لائمى خل الملام خل * ما طعم خمر مثل طعم خل
على أرى لو كان يغنى على * مدير كاساتى مريدا على
❁ من سلسبيل ريقه العقار ❁
جاء الزمان برهة برخصه * وجاد فيها بانتهاز الفرصة
حتى أسيغت بالسلاف غصه * وكان للساقى المفدى قصه
❁ يحق أن تكتب بالنضار ❁
وذاك أن القلب منى ألفا * رشيق قد جاء يحكى ألفا
فى وصفه يحار من قد وصفا * فطاب شربى من يديه وصفا
❁ ولى خلا الوقت من الأكدار ❁

أفديه من ساق بهى الحسن * قوامه يهتز مثل الغصن
يسعى بكاسات الطلا فأجنى * على رياض خده فأجنى
منها جنى الورد والازهار
اذا ثنى مقبلا بالكأس * فانه البدر سعى بالشمس
وان بدا يرنو فظبى أنس * فى سالفيه نزهة للنفس
وجلنار الخد جل نارى
فقامه عشقى فتاة فتنه * كان اسمها مثل المسمى فتنه
خالها من حور عين الجنه * وكاد عشقا تعتريه جنه
وصار فيها حائر الأفكار
ومذلم تسعفه بالعلاج * وقد غدا مشوش المزاج
والطرف منه ساهر الدياجى * ولم ينل ما كان منها راجى
عاد عليلا عادم القرار
ان النساء حبائل الشيطان * فى العقل والدين على نقصان
وكيدهن جاء فى القرآن * ومن بهن صار ذا افتتان
فقلما ينجو من الخسار
من حذو من هاموا بهن قد حذا * على حجاه سحرهن استحوذا
ومن درى ما فى المحيض من أذى * ما قال يوما حبذى بل حبذا
وشبه الولدان بالأقمار
وحيث كان حبه نصيبى * والخد منه ورده نصيبى
ناديت أن جيئوه بالطبيب * وقلت ما بالك يا حبيبى
زال احمرار الخد باصفرار
فقال كم صب سها نحو السهى * وكم غزير صاده لحظ المها
ولو نهوه عن هواه ما انتهى * إذ الهوى يضطر أرباب النهى
وليس فيه الأمر باختيار
ما تصنع العشاق بالأطبا * ودأوهم دواؤه الأحبا
من كان يوما مسها ما صبا * أضناه سقما بعد من أحبا
فطبه يكون قرب الدار

فهمت إذ فهمت ذا تلويحا * والدمع يروى ما جرى صريحا
وقلت سل مجربا نصوحا * عساه أن يشفى فأستريحا
فعشنى اذ كان مستشارى
تبا له ما كا ذا رأى حسن * بل خائنا والمستشار مؤتمن
ورب مظهر خلاف ما أكن * قد انطوت أحشاؤه على الاحن
وأظهر الود به يدارى
من كان ذا لؤم مسىء الطبع * فلن يحيد عن قبيح الصنع
ما انفك يوما عقرب عن لسع * مالم تذقه النعل طعم الصفع
والخير لا يرجى من الاشرار
أترتجى نصيحة من فظ * يبدو غليظ طبعه فى اللفظ
ليس له فى آدم من حظ * بل طول أذنيه لدى ذى اللحظ
يشهد أن قد جاء من حمار
من كان من طباعه التلبيس * كأنه فى غشه ابليس
فلا تظن أنه أنيس * عن الخسيس يصدر الخسيس
والنصح من خصائص الأحرار
يلقاك ذا بشر ضحوك السن * لكنه فى نفسه ذو ضغن
إن النفاق ليس عنه يغنى * وهو عنه مستحق اللعن
من العزيز القادر القهار
يخال أن يخيل ما أجنه * هيهات هيهات فما أجنه
ظن الخداع للضغين جنه * لا يستوى الضياء والدجنه
والشمس لا تخفى على الأبصار
اياك اياك ذوى النفاق * فالسوق الغش من نفاق
ان العدو حيث كان الراقى * حاول دس السم فى الترياق
والنفع لا يكون من ضرار
ياصاح لا تستنصحن لئيما * طبع اللئيم لا يكن سليما
ان كنت فى فن الهوى حكيما * فاستنهض الساقى والنديما
واشرب على ترنم الأوتار

فالسقم يستشفى بتبديل الهوى * والبعد قد يطفى نيران الجوى
ورب قلب بعدما كان انطوى * على غرام ضل فيه وغوى

سلا عن الأوطان والاوطار

فكفكفى يا عبرتى الصبيبا * وودعى يا مهجتى الحبيبا
واستودعيه سامعا مجيبا * عساه أن يعيده قريبا

حتى أوارى فى الهوى أوارى

ودعته وعدت من وداعى * والشوق منى جاذب وداعى
وناظرى نحو السهى يراعى * أشنف الآذان باستماعى

ماقد اتى من طيب الأخبار

وعاذل فى مدمعى اذ وكفا * يقول مه حسبك هذا وكفى
مذ قال لى بمن غدوت مدنفا * أجبت دعنى بالحبيب المصطفى

باهى المحيا باهر الانوار

كم من مليك يقهر الملوكا * فى دولة العشق غدا مملوكا
وكم شهدنا زاهدا نسوكا * قد جن اذ قيل له نسوكا

وعاد وهو خالع العذار

لاهم يا مولاى أنت الهادى * وملهم الرشد لذى رشاد
نكل برهط خالفوا مرادى * وقد سعوا فى الأمر بالفساد

حتى يحلوا منزل البوار

هم رهط افساد و بئس الرهط * حتى عليهم أين حلوا السخط
لو سار من سار ولا يحـط * لما رأى لهـم نظـيرا قط

فلا لعالهم من العثار

ياذا النهى أنهاك أن تواخى * من ليس يرعى حرمة الأواخى
وهمه فى الطبخ والطباخ * وقوله كالريح فى المنفاخ

فانه ضرب من الفشار

لا تركنن الى فتى حشاش * حدثه عن قهوة الدشاش
ولا تقس ذا النصح بالغشاش * فان مثل هذه الاوباش

يحق ان ينفى من الديار

تسيبوا فى البعد والفراق * وبددوا شمل الطلا والساقى
لكنه لابد للعشاق * بعد فراق الالف من تلاقى

❁ وينجلى الديجور بالنهار ❁

وحيث ان قربه مامولى * وكان غير ممكن وصولى
جعلت نسمة الصبا رسولى * وقلت سيرى نحوه وقولى

❁ تركته عديم الاصطبار ❁

ملازما للوجد بعد البعد * مكحلا أجفانه بالسهد
مسائلا عن غصن ذاك القد * من بانة الوادى وروض الرند

❁ ما فاح عطر نفحه المعطار ❁

وبينما ترسل النسيم * اذ جاءنى البشير بالقدوم
وقال جدد نشوة القديم * وانهض الى ساقيك والنديم

❁ واقض المنى ببهجة النضار ❁

ناديت أهلا يامدير الكاس * يابغيتى ياطيب الأنفاس
يامن أفديه بكل الناس * ولم أكن لعهده بالناسى

❁ لو طال فى بعاده انتظارى ❁

ومحت يابشراى حل عندى * وكان هذا من تمام سعدى
وصفتهى سؤلى وجل قصدى * فلو حمدت الله كل الحمد

❁ حقا لما وفيت بالمعشار ❁

وقلت لما جاد بالايناس * ولاح فى خديه نبت الآس
مافى وقوف ساعة من باس * حتى أفوز بارتشاف الكاس

❁ على رياض سوسن العذار ❁

فمال يثنى العطف نحوى وصبا * وزادنى بلثم فيه وصبا
وماس يحكى الغصن هزته الصبا * والعود قد أعرب عن لحن الصبا

❁ حيث تغنى منشد الهزار ❁

فغن ياصاح وقل فى المغنى * قد شرف المحبوب هذا المغنى
من لم يكن نشوان سكران معنا * فماله بين الندامى معنى

❁ نعم النديم كاتم الاسرار ❁

الآن نلت منتهى الأمانى * وصرت عما خفت فى أمان
اذ انجاخلى فقد كفانى * لو كان كل من عليها فان

﴿ اقصر وذا بلاغ الاقتصار ﴾

وهذه جواهر من كلمى * قد ازدهت فى عقدها المنتظم
أهديتها الى ولىّ النعم * القسور العباس رب الكرم

﴿ نجل العلى سليل الافتخار ﴾

أرجو بها فى خدمتى وصولى * الى بلوغ منتهى مأمولى
حتى أنال غاية المسؤل * تحت مديد ظله الظليل

﴿ توسلا بالمصطفى المختار ﴾

أدام ربى مجده وعزه * وزاد شأنه علا وعزه
وزانه بالدولة المعزه * وزاد فى كماله المنزه

﴿ عن كل نقص فى حلى الفخار ﴾

الى هنا تمت المزدوجات وهذه أول القصائد الغزليات تخميس العلامة الاديب الشيخ صادق الدمشقى الحنفى الشهير بابن الخراط لقصيدة الفهامة الاريب الشيخ فتح الله ابن النحاس الحلبى رحمهما الله تعالى المؤذنة بحكاية الوجد والهوى وشكاية البعد والجوى

أخلاى من لى أن ودى أضاعه * غزال وعنى قد أطال انقطاعه
ومذرام يولينى الوفا واجتماعه * رأى اللوم من كل الجهات قراعه

﴿ فلا تنكروا إعراضه وامتناعه ﴾

وان شمتموه يا أخلاى صدنى * دعوه فغصن البان لا بد ينثنى
وبالله لا تبدوا اليه تحزنى * ولا تسألوه عن فؤادى فانى

﴿ علمت يقينا أنه قد أضاعه ﴾

ظلوم ومنه الطرف زاد انكساره * وقد شف قلبى غمزه وازوراره
فلا تعجبوا ان شط عنى مزاره * هو الظبى أدنى ما يكون نفاره

﴿ وأبعد شئ ما يزيل ارتياعه ﴾

لقد ذاب قلبى من تدانيه والنوى * ومت غراما من تجنيه والجوى

فيا ليته عن مذهب الهجر مالوى * ويا ليته لو كان من أوّل الهوى
أطاع عذولى واكتفينا نزاعه
فسقيا لايام أرانا أمانه * بها جمع شمل حيث كان زمانه
وشتت واش طال فينا اقترانه * فما راشنا بالسوء الا لسانه
وما حرّب الدنيا سوى ما أشاعه
لقد طال منه اللوم فى الحب واعتدى * وأغرى حبيبى بالصدود وفندا
ولما رآه صدّ عنى وأبعدا * وشاع الذى أغرى بنا ألسن العدا
وطير عن وجه التغالى قناعه
فامسيت والاشواق منى جليلة * وأدمع عينى فى الغرام كليلة
وأصبحت مالى بين قومى حيلة * وأصبح من أهوى على فيه قفلة
يكتم خوف الشامتين انفجاعه
وعهدى الذى أولاه وفى بنقضه * وودّى قد ما لم يجد لى ببعضه
وأعرض حتى لم يخف يوم عرضه * وآلى على أن لا أقيم بأرضه
وأحرمنى يوم الفراق وداعه
فزادت عداتى عند ذاك شماتة * وظبى النقا أبدى لحالى جهالة
وقال ارتحل لا تبغ فينا اقامة * فسرت وسيرى خطوة والتفاتة
الى فائت منى فارجو ارتجاعه
وقلت عسى بدرى يعود لأصله * ويرثى لحالى فهى عادة مثله
فأغضى ومذ آيست عود الوصله * ذرعت الفلا شرقا وغربا لأجله
وصيرت اخفاف المطى ذراعه
وواديد الشقا فى الحب جزت صراطه * وطرفى لئام النوم عنى أماطه
ورحت حديث الحب أرجو التقاطه * فلم يبق برّ ما طويت بساطه
ولم يبق بحر ما رفعت شراعه
ورمت معينا التقيه على الجوى * فقد ذبت بالاشواق والقلب ما ارتوى
ولم أدر ما ذنبى لدى الحب والهوى * كأنى ضمير كنت فى خاطر النوى
أحاط به واشى السرى فأذاعه

فما زلت عن حمى الاحبة نائيا * وطرفى غداة البين مازال باكيا
وناديت لما ذبت من شدة العيا * أخلاى من دار الهوى زارها الحيا
ومد اليها صالح الغيث باعه

لقد ذاب جسمى والتباعد راعنى * وصبرى فى ستر الهوى ما أطاعنى
سأكتمه والشوق للحب باعنى * بعيشكم عوجوا على من أضاعنى
وحيوه عنى ثم حيوا ربا عه

وبثوا غرامى صحته رواته * عن الشوق عن قلب ذكت جمراته
وبى عرضوا ان أمكنت فرصاته * وقولوا فلان أوحشتنا نكاته
فما كان أحلى شعره وابتداعه

ويا طالما قد كان يبدى معارفا * وتسمع فى الآداب منه لطائفا
وهل مثله يكفى لعمرك صارفا * فتى كان كالبنيان حولك واقفا
فليتك بالحسنى طلبت اندفاعه

ولا كنت تبدى من صدودك مابدا * ففيه لقد شمت فى الناس حسدا
ومن بعد ما أسقيته أكؤس الردا * أبحت العدا سمعا فلا كانت العدا
متى وجدوا خرقا أحبوا اتساعه

فيا ليته عن حالتى قد تفحصا * ولا كان لى بالبعد والهجر خصصا
لانى فى ودى له كنت مخلصا * فكنت كذى عبد هو الرجل والعصا
تجنى بلا ذنب عليه فباعه

ومال الى قول العواذل والنوى * وصد وقتلى فى التباعد قد نوى
وسلم طوعا أمره حالة النوى * لكل هوى واش فان ضعضع الهوى
فلا تلم الواشى ولم من أطاعه

فيا أيها الولهان فى الحب قلبه * ويا من وفاه بالتواصل حبه
ويا من تقضى فى المحبة نحبه * اذا كنت تسقى الشهد ممن تحبه
فدع كل ذى عذل يبيع فقاعه

أخلاى قلبى لست أحصى اشتياقه * فبالله بثوا للحبيب افتراقه
وهاتوا اذكروني عنده يا رفاقه * وقولوا رأينا من حمدت افتراقه
ولم ترنا من لم تذم اجتماعه

فيا طالما قد كنت عنه مستترا * ولم ألق في شيء عليه مقصرا
وهل يلتقي مثلي الى السر مضمرا * وأين الذي كالسيف حدا وجوهرا
لمن رام يبلو ضره وانتفاعه

وانى اليكم قد أتيت معاتبا * لعلكم في الصلح تبنوا مراتبا
فقولوا أتى المسكين للباب تائبا * وما كنتما الا يراعا وكاتبا
فل وألقى في التراب يراعه

فهذا الذي أرجو أخلاي في الورى * فبالله عني حدثوه بما جرى
وأبدوا معا عنه ذاك ومظهرا * فان أطرق الغضبان أو خط في الثرى
فقولوا فقد ألقى اليكم سماعه

ففي ذلك بشرى للمشوق برجعة * لسالف عيش بل وتسكين روعة
ومن بعد ذا عني صفوا فرط لوعة * عسى يذكر المشتاق في طي رقعة
فحسب الأماني ان ترى رقاعه

وألثم خطا في ذراها تنمقا * واشفي فؤادا بالبكاء تحرقا
ومن بعدها لم أبغ شملا تفرقا * فرب كتاب كان أشهى من اللقا
اذا ضمه المهجور أطفى التياعه

فلله ظبي بالوفا ما أضنه * ولله قلب للغرام أحنه
فبثوا برفق لي أخلاي حزنه * وبالله كفوا عن تعاديه انه
رقيق حواشي الطبع أخشى انصداعه

وبالطف قولوا ذاب فيك من البلا * ولم تلقه أصلا عن الود قد سلا
وهذا اذا أبدى اليكم تحملا * وان تعرفوا في وجهه نظرة القلا
فايا كم مما ينافي اتباعه

فان ظن سوأبي فبالله وافقوا * وان لم يكن حقا على فنافقوا
وفي كل ما يبدي من القول صادقوا * وان نصب الشكوى على فسابقوا
وقولوا انعم نشكوا اليك طباعه

وهاتوا اذكروا عن شرح حالي عجائبا * وأبدوا ولو بالزور عني مناقبا
وقولوا نراه في الوداد ملاعبا * وان رام سبي فاحدثوا الى معايبا
وسبا بليغا تحسنون اختراعه

ولا تذروا شيأ فهاقد أمرتكم * وانى لما يرضى الحبيب أذنتكم
وقولوا بأنى فى المعاهد خنتكم * ولا تخشوا اثما فانى أجزتكم

❁ اذا كان من أهواه يهوى استماعه ❁

لانى من الابعاد مازلت خاشيا * ولم الك أسرار المحبة فاشيا
فلا تجعلوا عند الكلام تحاشيا * وميلوا الى ما مال لو كان واشيا

❁ وحلوا له أوضاعه واختراعه ❁

وان كان بالهجران للصب ظالما * دعوه فذا فى الحب مازال حاكما
وبى بشروا بالقرب من كان لائما * وهنوا رقيبى بالرقاد فطالما

❁ جعلت على جمر السهاد اضطجاعه ❁

واياكم لا ذقتم الدهر بعده * يجور على من ذاق فى الحب فقده
وبالله لا تؤذوا شجى رام عهده * ولا تحسدوا وداد ابن يومين عنده

❁ فان حبيبى تعلمون خداعه ❁

وتدرون ما لاقيته أنا منه * وسلوه من بعد الغرام ومنه
ولكنكم ميلوا لما قد أسنه * ودوروا على حكم الغرام فانه

❁ قضى لظباه أن تهين سماعه ❁

فيا من شكا للناس حبا أهانه * ودهرا يطيب الوصل فى الحب خانه
ألا اسمع لقول شرعنا قد أبانه * ضعيف الهوى من بات يشكو زمانه

❁ وأضعف منه من يرجى اصطناعه ❁

فقل الهوى ان كنت تشكو ولا له * لانك لم تعلم حقيقة حاله
وهل يدر مضنى الحب يوم انفصاله * ولوعة لم المشتاق عقبى اتصاله

❁ لآثر بين الشامتين انفجاعه ❁

ويا قلبى المضنى تسل عن اللقا * فقاضى الهوى فى الحب قد ألزم الشقا
فمن رام خلا بعد ذاك موافقا * ومن طلب الاحباب حرصا على البقا

❁ فمارام بين الناس الا ضياعه ❁

وذى حالتى بين الانام شهيرة * فيا قلب دعها عنك فهى مريرة
وأى غرام لم ترى فيه سيرة * وكل اتحاد للهوى فيه ثورة

❁ ولم يكسب المحمود الا صداعه ❁

وهذه قصيدة ابن زريق البغدادي رحمه الله تعالى قال صاحب كتاب مصارع العشاق أخبرني أبو الحسين علي بن علي بن محمد القرشي الاديب بالكوفة قال أخبرني بعض أصدقائي ان أبا الحسن علي بن زريق الكاتب البغدادي قصد أبا الخير عبد الرحمن الاندلسي من بغداد الى الاندلس فامتدحه وكان ذلك لفاقة اعترته قال وكان له ابنة عم يحبها حبا شديدا وهي تحبه أشد منه ففارقها بسبب فاقته وتوجه الى الاندلس فمدحه بقصيدة بليغة فأراد عبد الرحمن الاندلسي ان يختبره فاعطاه شيأ قليلا فقال ابن زريق انا لله وانا اليه راجعون سلكت البراري والقفار وجزت السهول والاوعار وقاسيت سيري في لجج البحار آناء الليل وأطراف النهار حتى أتيت الى هذا الرجل المغوار فاعطاني هذا المقدار قال فانكسرت نفسه وزادهمه وتذكر فراق ابنة عمه وبعد الشقة بينه وبينها وحمل المشقة في الأوّل والانتهاء مع قلة دنياه وعدم التحصيل على مناه فاعتل همّا وازداد غمّا ومات وكان عبد الرحمن اشتغل عنه أياما ثم سأل عنه في الخان الذي كان له مقاما فوجده قد فارقت روحه جسده فقعد هو عند رأسه فوجد رقعة مكتوب فيها قصيدة شعر مسطورة فاذا هي قصيدته المشهورة التي قيل فيها من بعض واصفيها ان من لبس البياض الرقيق وتختم بالعقيق وتفقه للشافعي وقرأ لابي عمرو وحفظ قصيدة ابن زريق البغدادي فقد حاز الظرف كله وهي هذه القصيدة

لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت في لومه حدّا أضرّ به * من حيث قدرت أن اللوم ينفعه
فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلا * من عنفه فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعا بالخطب يحمله * فضلعت بخطوب البين أضلعه
يكفيه من لوعة التشتيت أن له * من النوى كل يوم ما يروّعه
ما آب من سفر الا وأزعجه * رأي الى سفر بالرغم يجمعه
تأبى المطامع الا أن تجشمه * للرزق كدّا وكم من يودّعه
كأنما هو في حل ومرتحل * موكل بفضاء الارض يذرعه
اذا الزمان أراه في الرحيل غنى * ولو الى السدّ أضحى وهو يزمعه
وما مجاهدة الانسان واصلة * رزقا ولا دعة الانسان تقطعه
قد قسم الله بين الخلق رزقهم * لم يخلق الله من خلق يضيعه

لكنهم ملؤا حرصا فلست ترى * مستترزقا وسوى الغايات يقنعه
والحرص فى الرزق والارزاق قد قسمت * بغى ألا ان بغى المرء يصرعه
والدهر يعطى الفتى من حيث يمنعه * دأبا ويمنعه من حيث يطمعه
أستودع الله فى بغداد لى قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودى لو يودعنى * طيب الحياة وانى لا أودعه
كم قد تشفع أنى لا أفارقه * وللضرورات حال لا تشفعه
وكم تشبث بى يوم الرحيل ضحى * وأدمعى مستهلات وأدمعه
لا أكذب الله ثوب العذر منخرق * عنى بفرقته لكن أرقعه
رزقت ملكا فلم أحسن سياسته * كذاك من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا * شكر عليه فان الله ينزعه
انى أوسع عذرى فى جنايته * بالبين عنى وجرمى لا يوسعه
كم قائل لك ذنب البين قلت له * الذنب والله ذنبى لست أدفعه
ألا أقمت مكان الرشد أجمعه * لو أننى حين بان الرشد أتبعه
والله ما وقعت عينى على بلد * فى سفرتى هذه الا وأقطعه
ما اعتضت عن وجهه من لى عند فرقته * كأسا أجرع منها ما أجرعه
يا من أقطع أيامى وأنفدها * حزنا عليه وليلى لست أهجعه
لا يطمئن لجنبى مضجع وكذا * لا يطمئن له من غبت مضجعه
ما كنت أحسب أن الدهر يفجعنى * به ولا خلت بى الايام تفجعه
حتى جرى الدهر فيما بيننا بيد * عسراء تمنعنى حظى وتمنعه
وكنت من ريب دهرى خائفا وجلا * فلم أوق الذى قد كنت أجزعه
بالله يا منزل القصف الذى درست * أيامه وعفت مذ بنت أربعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا * أم الليالى التى أمضته ترجعه
فى ذمة الله من أصبحت منزله * وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنده لى عهد لا يضيع كما * عندى له عهد صدق لا أضيعه
ومن يصدع قلبى ذكره واذا * جرى على قلبه ذكرى يصدعه
* لأصبرن لدهر لا يمتعنى * به ولا بى فى حال يمتعه

علما بأن اصطباري معقب فرجا * فاضيق الأمران فكرت أوسعه
عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا * قليلا ستجمعني يوما وتجمعه
وان ينل أحدا منا منيته * فما الذي بقضاء الله يصنعه

قال جعفر فلما وقف عبد الرحمن على هذه الأبيات بكى حتى خضب لحيته تأسفا على ما فات وقال وددت لو أن هذا الرجل على قيد الحياة وأشاطره ملكي وأبلغه مناه وكان ابن زريق قد كتب في الرقعة منزله ببغداد في الكرخ بوضع كذا وقومه يعرفون بكذا قال فحمل اليهم عبد الرحمن المذكور خمسة آلاف دينار وكتب اليهم كتابا أعلمهم فيه بموته فلما سمعت ابنة عمه بذلك ماتت في الحال والحقت به رحمهما الله وأسكنهم فسيح جنانه بفضله واحسانه

﴿وهذه قصيدة يزيد بن معاوية﴾

نالت على يدها مالم تنله يدى * نقشا على معصم أوهت به جلدى
كأنه طرق غل في أنامله * أو روضة رصعتها السحب بالبرد
خافت على يدها من قبل مقلتها * فألبست زندها درعا من الزرد
مدت مواشطها في كفها شركا * تصيد قلبي به من داخل الجسد
وقوس حاجبها من كل ناحية * وقبل مقلتها ترمي به كبدى
وعقرب الصدغ قد بانت ذبانته * وناعس الطرف يقظان على الرصد
ان كان في جلنار الخد من عجب * فالصدر يطرح رمانا لمن يرد
وخصرها مائل مثنى على كفل * مرجرج قد حكى الاحزان في الخلد
انسية لو رأتها الشمس ماطلعت * من بعد رؤيتها يوما على أحد
سألتها الوصل قالت أنت تعرفنا * من رام منا وصالا مات بالكمد
وكم لنا عاشق في الحب مات جوى * من الغرام ولم يبدى ولم يعد
فقلت أستغفر الرحمن من زلل * ان المحب قتيل الصبر والجلد
وخلفتني طريحا وهي قائلة * ما تنظرون فعال الظبي بالاسد
قالت لطيف خيال زارني ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال خلفته لوما من ظمأ * وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب شيمته * يا ريد ذاك الذي قالت على كبدى

واسترجعت سألت عني فقيل لها * مافيه من رمق دقت يدا بيد
وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد
وأنشدت بلسان الحال قائلة * من غير كره ولا مطل ولا مدد
والله ماحزنت أخت لفقد أخ * حزني عليه ولا أم على ولد
فأسرعت وأتت تجري على عجل * فعند رؤيتها لم أستطع جلدي
وأنعمت بفضل من عواطفها * فعادت الروح بعد الموت للجسد
هم يحسدوني على موتي فوا أسفا * حتى على الموت لا أخلو من الحسد

وهذه قصيدة أبي الحسن أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الملقب بعهذب الملك وهي هذه

من ركب البدر في صدر الرديني * وموه السحر في حد اليماني
وأنزل النير الاعلى الى فلك * مداره في القباء الخسرواني
طرف رنا أم قراب سل صارمه * وأغيد ماس أم أعطاف خطي
وبرق غادية أم برق مبتسم * يفتر من خلل الصدغ الدجوجي
ويلاه من فارسي النحر مفترس * بفاتك أسدي الفتك ريمي
يكن ناظره مافي كمانته * فليس ينفك من إقصاد مرمى
أذابني بعد عزي والهوى أبدا * يستعبد الليث للظبي الكناسي
ماما مانيّ لولا ليل عارضه * ماشد خيل المنايا بالامانى
تكنف الحسن منه وهو مشتمل * نفار أحور في تأنيس حوري
أما وذائب مسك من ذوائبه * على أعالي القضيب الخيزراني
وما يجن عقيقيّ الشفاه من الـ * ـرّيق الرحيقي والثغر الجماني
لو قيل للبدر من في الارض تحسده * اذا تجلى لقال ابن الفلاني
أربي عليّ بشتي من محاسنه * تألفت بين مسموع ومرئي
إباه فارس معلين الشآم مع الـ * ـظرف العراقي في النطق الحجازي
وما المدامة بالالباب ألعب من * فصاحة البدو في ألفاظ تركي
شبهته بسعادي ثم كان له * مزية الحلف والاخلاق والزي
من أين لي لهب يجري على ذهب * في محن أبيض صافي الماء فضي

وروضة لم تحكها كف سارية * ولا شكا خدها من لثم وسمي
يحفها سوسن غض تغازله * بنرجس بنطاق السحر مولي
من منقذي أو مجيري من هوى رشأ * أفتى وأفتك من عمرو بن معدي
لا يعشق الدهر الا ذكر معركة * أو خوض مهلكة أو ضرب هندي
ولا يحدث إلا عن رباعية * من المهاري الغوالي والمهاري
والصافنات ولبس الضافيات وشرب الصافيات واطراب الاغاني
أشهى اليه من الدوح الظليل على الروح العليل وتغريد القماري
شد الجياد لايام الجلاد وار * شاد الصعاد الى ظعن الأنامي
وحث بازعلى بان وحمل قطا * مي تكدر منه عيش كدري
في غملة كغصون البان يحملها * كثبان برد على غارات بردي
يشون في الوشي أسرابا فتحسبهم * زهر الربيع على بيض الاداجي
والساحر الساخر الغماز بينهم * كالشمس تكسف أنوار الدراري
مهفهف القد سهل الخد أغرب في السجال من لثغة في لفظ نجدي
تلهيه عن كتب مروي ونصرته * لشافعي فقيه أو حنيفي
عوج القسي وقب الأعوجية والشهب الهمالج تربي في الاوادي
والشعر في الشعر الداجي على الغنج الساجي يلين منه قلب حوشي
فلو بصرت به يصغي وأنشده * قلت الغواني يشجي قلب عذري
أو صائد الانس قد ألقى حبائله * ليلا فأوقع فيها صيد وحشي
أغراه بي بعد ما جد النفار به * شد والقريض والحان السروجي
فصار أطوع لي منه لمقلته * وصرت أعرف فيه بالعزيزي

الى هنا تمت القصائد الغزليات وهذا أوان الشروع في الارتقيات

هذه القصائد الارتقيات من نظم الفاضل الاريب صفي الدين عبد العزيز بن سرايا تغمده الله بغفرانه وأسكنه فسيح جنانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أطلع نجوم المعاني المضيئة في آفاق خواطر الفصحاء اذ كحل بنور الألمعية أبصار بصائر البلغاء باعث الفطن لفطرة أولي الألباب باسط العطاء لمن

يشاء بغير حساب تسبح بحمده جوارح أصناف المخلوقات وتنطق بوحدانيته على اختلاف الألسنة واللغات والصلاة على نبيه خير مبعوث نالم جموع الشرك بالجدال والبحوث جزم صلى الله عليه وسلم أفعال التعدى بجوازم الحجج وجلا ظلام الضلال فأسفر صبح الحق وانبلج حتى حدد حدود الله بحد الاسنة والصفاح حتى جعل نبات الشرك هشيما تذروه الرياح ختم الأنبياء وللمال نسخ خصص بأوامره المؤمنين فثبت أمره فى القلوب ورسخ دعانا للدين القويم وهدانا الى صراط مستقيم وأوصى الامراء بحفظ العباد ودلنا بجوامع كلمه الى سبيل الرشاد ذخر ثنا ثنا الذى فاح عطره الشذى ذاهب الى من هو من ثدى الفضائل قد غذى رأت نواظر خواطرنا أن أطيب الثناء المذكور راجع مفروضه الى مناقب الملك المنصور زاد سلطانه عز يلجأ الى ظله كل عزيز وزان به نظام الامصار زين مصر بالعزيز سلطان سلط الله جيش جاشه على حرب الزمان العبوس عزت سيرة جوده فحت البرحاء والبوس شاقنا الى رحابه حسن ذكره الفاشى فشددنا اليه الرحال وسرنا بين راكب وماش صائبين حمى الحدباء بحدب القلاص صائرين الى أن شارفت الركاب والاشخاص ضربت حينئذ بعض جرد أفكارى فى القرض ضمن حلولنا بفناء تلك الارض طفقت أقدم بين يدى نجواى هدية ما أحاط بها سواى ولا يقدر عليها غيرى ولا يحيط طابت نفسا أحتاج مع التزامى بها الى وسيط ظللت أردد فى أنواع الهدايا الحاظى ظهر لى أن أنفسها ما صاغته القريحة من حلى ألفاظى عندما رأيت الناس قد أجمعوا على علاه فقوم سمعوا وقوم تسمعوا غلبت على أريحية التبليغ فقلت أن أحلى جيد علاه بما ليس فى غيره صيغ فأحببت أن أنظم كتابا على جميع الحروف فضلا عن ترك صعبها ولزوم المألوف فصائد أعدادها متساوية الاتساق قائمة على قدم التناسب والاتفاق كلفت القريحة طولها مع ضيق المسالك فى نوالها وقت بنظمها مقام سالك ليكون عدد حروف الهجاء كذلك لزمت فيها الأواخر والأوائل ليفصح لسانها عن ابانة فصاحة القبائل مكثت فى نظمها تسعين يوما بمسكة فنذرت للرحمن صوما لجاء نظمها عقدا فى جيد الزمان نافقة فى عقد سحر البيان وجعلتها مصدقة لى عند الدعوى وخدمة أقدمها بين يدى نجوى هدية الى من هدى الأنام بنور وجهه همام قصرت همم الأيام أن تأتى بشبهه لا زال ظله ظليلا لأولى

الثروة والقلة مقيلا بحمد الله من لبابه ساق المطي يظفر بنائله كل دان وقصي وها أنا أشرع في المقصود بعون الملك المعبود

﴿حرف الألف﴾

أبت الوصال مخافة الرقباء * وأتتك تحت مدارع الظلماء
أصفتك من بعد الصدود مودة * وكذا الدواء يكون بعد الداء
أحييت بزورتها النفوس وطالما * ضنت بها فقضت على الاحياء
أمت بليل والنجوم كأنها * درر بباطن خيمة زرقاء
أمست تعاطيني المدام وبيننا * عتب غنيت به عن الصهباء
أبكي وأشكو ما لقيت فتلتهي * عن درّ الفاظي بدر بكائي
آبت الى جسدي لتنظر ما انتهت * من بعدها فيه يد البرحاء
ألفت به وقع الصفاح فراعها * جزعا وما نظرت جراح حشائي
أمصيبة منا بنبل لحاظها * من أخطأته أسنة الأعداء
أعجبت مما قد رأيت وفي الحشا * أضعاف ما عاينت في الأعضاء
أمسي ولست بسالم من طعنة * نجلاء أو من مقلة كحلاء
إن الصوارم واللحاظ تعاهدا * أن لا أزال مزملا بدمائي
أخنت علي بما رأيت معاشر * نظروا الي بمقلة عمياء
أكسبتهم مالي فذ ظلموا دمي * لم أشكهم الا الى البيداء
أبعدت عن أرض العراق ركائبي * متنقلا كتنقل الأفياء
أرجو بقطع البيد قطع مخاوفي * وأروم بالمنصور نصر لوائي
أدركته فجعلت ألثم فرحة * بوصوله أخفاف فوق رجائي
أضحى يهنيني الزمان بقربه * وتشير كف العز بالايماء
أومت الي مشيرة أن لا تخف * وابشر فانك في ذرى العلياء
أبماردين تخاف خطفة مارد * وشهابها في القلعة الشهباء
ألهيت عن قومي بملك عنده * تنسى البنون فضائل الآباء
اني تركت الناس حين وجدته * ترك اليتيم مع وجود الماء
المرتقي فلك الفخار اذا اغتدى * واذا بدا فالناس كالحرباء

أفي جيوش عداته بخوارق الـرايات بـل بسواكن الآراء
أسيافه نقم على أعدائه * وأكفه نعم على الفقراء
ان حل حل النهب فى أمواله * أوسار سار الحتف فى الاعداء
أمجندل لأبطال بل يامنتهى الآمال بـل ياكعبة الشعراء
أقبلت نحوك فى سواد مطالبى * حتى أتتنى باليد البيضاء
أرقى الحرب الندى عرش الرجا * فكأنّ يومى ليلة الاسراء

﴿حرف الباء﴾

بدت لنا الراح فى تاج من الحبب * فـزرقت حلة الظلماء باللهب
بكـر اذا زوجت بالماء أولدها * أطفال در على مهد من الذهب
بقيـة من بقايا قـوم نوح اذا * لاحت جلت ظلمة الأحزان والكرب
بعيدة العصر بالمعصار لو نطقت * لحدثتنا بما فى سالف الحقب
باكرتها برفاق قد سقيت بهـم * قبل السلاف سلاف العلم والادب
بكل منتشح بالفضـل مؤتزر * كأن فى لفظه ضربا من الضرب
بل رب ليـل غدا فى الاهاب غدت * تنقض فيه كؤس الراح كالشهب
بذلت عقلى صداقا حين بت بها * أزوج ابن سحاب بابنة العنب
بتنا بكاساتها صرعى ومطربنا * يعيد أرواحنا من مبدإ الطرب
بعث أتانا فلم نعلم لفرحتنا * من نفخة الصور أم من نفخة القصب
بروضة طل فيها الطل أدمعه * والزهر متبسم عن ثغره الشنب
بكت عليه شآبيب الحيا فغدا * جذلان يرفل فى أثوابه القشب
بسط من الروض قد حاكت مطارفها * يد الربيع وجادتها يد السحب
باتت تجود عليها بالمياه كما * جادت يد الملك المنصور بالذهب
بحر تدفق فيض الجود من يده * فأصبح الملك يزهو وهو معتجب
باد يبذل الندى قبل السؤال ومن * فى دولة الترك أحيا سنة العرب
بدر أضاءت ثغور الملك وانتظمت * به فكان لثغر الملك كالشنب
بنى المعالى وأفنى المال نائله * فالملك فى عرس والمال فى حرب
ببأسه أضحت الأيام جازعة * فلا تصاحب عضواً غير مضطرب

بأس تذال صعب الحادثات به * وأصبح الدهر يشكو مسة القتب
به تناسيت مالاقيت من نصب * ولذة العيش تنسى شدة النصب
بادرته وعقاب الهم يطردنى * فاليوم قد صار كالعنقاء فى الهرب
بكم تبلج وجه الحق ياملكا * به تشرف هام الملك والرتب
بنيت للمجد أبياتا مشيدة * ولم يمد لها لولاك من طنب
بسطت فى الارض عدلا لوله اتبعت * نوائب الدهر لم تغدر ولم تنب
بلغت سيفك فى هام العدو كما * أنشبت سيف العطا فى قمة النشب
باشر غرائب أشعارى فقد برزت * اليك أبكار أفكارى من الحجب
بدائع من قريض لو أتيت به * فى غيركم كان منسوبا الى الكذب
بقيت مادارت الأفلاك فى نعم * محروسة من صروف الدهر والنوب

﴿حرف التاء﴾

تاب الزمان من الذنوب فوات * واغنم لذيذ العيش قبل فوات
تم السرور فقم بنا ياصاحبى * نستدرك الماضى بنهب الآتى
توج بكاسات الطلا هام الربى * فى روضة مطلولة الزهرات
تغدو سلاف القطر دائرة بها * والكاس دائرة بكف سقات
تلف النضار على العقار غنيمتى * وفراغ راحاتى على الراحات
تركى لأكياس النضار جهالة * من ذا أحق بها من الكاسات
تبت يدا من تاب عن رشف الطلا * والكاس متقد كخد فتات
تجربة لولا ملازمتى لها * أصبحت معصوما من الزلات
تابع الى أوقاتها داعى الصبا * واعجب لما فيها من الآيات
تم بها نقص السرور فانها * عند الكرام تتمة اللذات
تلك الخمائل والرياض كانها * خد الغلام منقطا بنبات
تبدو وقد أبدى الندى بمتونها * صدأ فتصقلها يد النسمات
تسرى على صفحاتها ريح الصبا * بسحابة منهلة العبرات
تستل منها للبروق صوارم * كصوارم المنصور فى الغارات
تعب بتحصيل الثناء مجرد * للمجد عزما صادق اللحظات

تبع الهوى قوم فكان هواه فى * طلب العلا وتجنب الشهوات
ترك الكتائب فى السباسب شرّدا * بالرأى قبل خوافق الرايات
تتعثر الأيام خشية بأسه * وترى الزمان مقيد الخطوات
تمت محاسنه بحسن خلاله * وتضافرت كى الحسن بالحسنات
تاهت به الدنيا ولولا جوده * كان الأنام هباء غير هبات
تبكى خزائنه على أمواله * من حرّ قلب دائم الحسرات
تتبسم الأيام عند بكائها * فكأنهن بها من الشمات
تسمو بهمتك يا ابن أرتق همة * حفت بألوية من العزمات
تردى صروف الدهر وهى سواكن * إنّ السكون لها من الحركات
تاقت اليك قلوب قوم أصبحت * تفلى اليك مفارق الفلوات
تركوا على شط الفرات ديارهم * وسعوا اليك فأحدقوا بفرات
تهدى اليك المادحون جواهرا * منظومة كقلائد اللبات
تحلو صفاتك فى القلوب لانها * جاءت لمعنى عارض فى الذات
تهفى الأنام فلا برحت مؤملا * تخلى الجفون وتملأ الجفنات

حرف الثاء

ثنتى بغير هواكم لا تحدث * ويدى بحبل سواكم لا تشبث
ثبتت مغارس حبكم فى خاطرى * فهو القديم وكل حب محدث
ثنت العهود أعنتى عن غيركم * فعهودها محفوظة لا تنكث
ثلجت على حفظ الوداد قلوبنا * ولظى الهوى بضميمها يتأرث
ثقل الهوى وان استلذ فانه * داعيه تبلى العظام وتشعث
ثوب خلعت العز حين لبسته * رثت عظامى وهو لا يترثث
ثلب العدا عرضى المصون وحبذا * لو صح ما قال العدا وتحدثوا
ثار وابنا فطفقت حين أراهم * حذرا أذكر ذكرهم وأنث
ثكل الكرى طرفى المسهد فابعثوا * طيف الخيال الىّ أو لا تبعثوا
ثلج الهوى فأنا الغريق بلجة * لكننى بحبالكم أتشبث
ثلم الهوى حدى وكنت مهندا * ماضى الغرار بغمده لا يمكث

ثم اغتدت كندى ابن أرتق قصتى * كل بها بين الأنام يحدث
ثبت الجنان يكاد يبعث مرسلا * لو أن بعد محمد من يبعث
ثغر العلى عن نوره متبسم * وفم الزمان بفضله متحدث
ثخنت جراح البطل منه بعدما * وافى ووجه الحق أغبر أشعث
ثرمت ثغور الملك لولا أنه * ينشى لها العدل العميم ويحدث
ثهلان ان عد الحلوم أو النهى * بحر اذا عد الندى والمبحث
ثمن البحار السبع جود يمينه * وجبينه للنيرين يثلث
ثانى عنان الحادثات وفارس * أضحى جواد الدهر منه يلهث
ثوت الخطوب مخافة من بأسه * صرعى وذل به الزمان الأخبث
ثمل بصهباء السماح فهمه * مال يقسم أو علوم تبحث
ثمرات مجد مدنحو قطافها * كفا باسداء الصنائع تعبث
ثقفت زيغ الملك بانجم الهدى * بأسنة سمّ المنية تنفث
ثب للعلا واستخدم الدهر الذى * ان تدعه للمة لا يلبث
ثبنا اليك على هجان ضمر * شبه القسىّ الى حماك تحثث
ثارت بنا تطوى القفار فعندما * آنست نارا قلت للركب امكثوا
ثم اقتسمنا بالسرور واشركت * فى طيب بشرانا الفياق الدلث
ثقة بأن يد الردى ان غادرت * ميتا فعندك بالمكارم يبعث
ثنت ولو حلفت بانك ناعش * بنوالك الأرواح لم تك تحنث

﴿حرف الجيم﴾

جاءت لتنظر ما أبقت من المهج * فعطرت سائر الأرجاء بالأرج
جلت علينا محيا لو جلته لنا * فى ظلمة الليل أغنانا عن السرج
جميلة الوجه لو أن الجمال بها * يولى الجميل لما شجبت فؤاد شجى
جورية الخدّ تحمى وردو جنتها * بحارس من نبال الغنج والدعج
جازت إساءة أفعالى بمغفرة * فكان غفرانها يغنى عن الحجج
جادت لعرفانها أنى المريض بها * فما على اذا أذنبت من حرج
جفوتنى فرأيت الصبر أجمل بى * والصمت فى الحب أولى بى من اللهج

جارت لحاظك فينا غير راحمة * ولذة الحب جور الناظر الغنج
جورى فلا شئ أحلى من عذابك لى * إلا يد الملك المنصور بالفرج
جواد كف تروع الدهر سطوته * فلا يصاحب عضوا غير محتلج
جرت بما ترتضى العلياء همته * فالملك فى رقدة والحرب فى رهج
جنت على ماله أيدى مكارمه * فلا يبيت بطرف غير منزعج
جهد المواهب أن تفنى خزائنه * حتى كأن بها ضربا من اللجج
جدت اليه بنو الآمال مسرعة * وأكثروا نحوه بالسعى والحجج
جون اذا شهمت برق السيف فى يده * رأيت منبلجا فى كف منبلج
جنى ثمار المعالى حين حاولها * بصارم ماخلا فى الحرب من هرج
حالت مياه المنايا فى مضاربه * فظل يقتض أبكارا من المهج
جز يا أبا الفتح غايات الفخار فقد * سلكت طلابه فى مسلك حرج
جلت حتى لوان الصبح لجت له * وقلت قف لا تلج فى الليل لم يلج
جردت أسياف نصر أنت جوهرها * فى حالك من ظلام النقع منتسج
جبرت كسر المعالى يا ابن بجدتها * بها وقومت ما فى الدين من عوج
جمار نار ولكن من عوائدها * إطفاء ما فى صدور القوم من وهج
جد وازما ان أردت البطش كن يدا * وان رقيت المعالى كن كالدرج
جليت كرب الورى بالمكرمات كما * جلوت ليل الردى بالمنظر البهج
جعلت جودك دون الوعد معترضا * اذ وعد غيرك ضيق غير منفرج
جشمناك يا ملك الدنيا وواحدها * نؤم بالدر نهديه الى اللجج
جبنا البلاد ولم نقصد سواك فتى * من يحظ بالدر يستغنى عن السبج
جعلت جودك فى الايام مطردا * فمن أتاك يفز بالمنظر البهج
جمعت فضلا فلا فرقته أبدا * أنت الفريد وباقى الناس كالهمج

حرف الحاء

حى الرفاق وطف بكأس الراح * واطرز بكأسك حلة الأفراح
حث الكؤس الى جسوم أصبحت * فيها المدام شريكة الأرواح
حاشى الأنام وعاطنى مشمولة * ظنت فسادى وهو عين صلاحى

حمراء لو تركت السقاة مزاجها * أمست لنا عوضا عن المصباح
حجب الحباب شعاعها فكأنه * شفق تلهب تحت ذيل صباح
حييا تظل به الكؤس كأنها * خضر الغناة إذا تظلها بوشاح
حكم الزمان وغض عن طرفه * ياصاح لا تقنع بأنك صاح
حق الصبا دين عليك فوفه * بالشرب بين خمائل ورداح
حاك الحيا حلل الربيع فعطرت * نشر الصبا بأريجها الفياح
حللا إذا بكت السحائب أشرقت * بخدود ورد أو ثغور اقاح
حيا الحيا نار نجها فترنحت * أعطافه من غير نشوة راح
حملت وأشرق زهرها فكأنما * ضربت معاصمهن بالقداح
حبك الهناء بنا سماء خمائل * تنقض فيها أنجم الاقداح
حزنا السرور بها وبتنا نجتلي * بنت الكروم بغير عقد نكاح
حلى الزمان بجوده أجيادنا * وبخافا لبسنا ثياب مراح
حتى انتهبنا العيش وهو كأنه * مال ابن ارتق في يد المداح
حامي النزيل اذا ألم بربعه * محيي الأنام بجوده السحاح
حسنت به الدنيا وكان أديمها * غفلا عن التحجيل والاوضاح
حكم رضيت به فقد سماحه * صفي وحيا جوده بفلاحي
حلت مكارمه عقال خصائصي * اذ راش من بعد الحمول جناحي
خاربت دهري مذ حللت بربعه * وجعلته عند المضيق سلاحي
حسبي اذا رمت الفخار على الورى * مغداي في أكنافه ومراحي
حملت نجم الدين أعناق الورى * منفاجسا ما من ندى وسماح
حكمت في الاموال آمال الورى * وجعلت سرب المجد غير مباح
حزت العلى قسرا بصارم عزمة * يغنيك عن خطية وصفاح
حزم فتحت به الأمور وانها * كالقفل محتاج الى مفتاح
حجت اليك ذوى الرجاء لعلها * حقا بانك كعبة المتاح
حرم اذا حل الوفود بربعه * قرنت عواقب سعيهم بنجاح
حمدوك جهد المستطيع وأثبتوا * لعلاك شكرا ماله من ماح

حرف الخاء

خيال سرى والنجم فى الغرب راسخ * ألمّ ومن دون الحبيب فراسخ
خطا أكمات البيد نحوى وبيننا * هضاب الفيافى والجبال الشواخ
خفىّ الخطا وافى ليبطر هل غفت * عيونى وهل جفت جفونى الفواضخ
خف الله ياطيف الخيال فانما * سحاب به يذكى الاسى وهو بارخ
خطرت الى ميت الغرام مكلما * له بعد ماناحت عليه الصوارخ
خطبت فهل عيسى ابن مريم جاءه * بمنطقه أو أنت فى الصور نافخ
خض الليل واقصد من أحب وقل له * سأكتم مابى وهو للقلب راضخ
خشيت انفساخ العهد عندى وانى * لعهدك لا والله ماأنا فاسخ
خرجت من الدنيا بودك قانعا * وأنت لأضدادى بوصلك راضخ
خسرت ولم تعلم بان عزائمى * لأشباح همى بالسرور مواسخ
خيامى على متن السماك عليه * وقدرى على هام المجرة شامخ
خلا الملك المنصور لى فأحلنى * محلا له تعنو الجبال البواذخ
خطت بى اليه همتى فوردته * فلا السعى مذموم ولا العهد رانخ
خلعت نعال الشك فى قدس ربعه * فمن ترب كفى لحدى لاطخ
خلصت من الاهوال لما لقيته * فبت منيعا والخطوب سواخ
خفين عن الادراك خشية بأسه * وأطواد رضوى دونها والشمارخ
خليفة عصر ليس ينسخ جوده * وان غاض منه ماله المتناسخ
خصيب اذا ما الارض صوّح نبتها * حليم اذا خف الحلوم الرواسخ
خلائقه بيض اذا رام قاصد * وأسيافه حمر إذا هم صارخ
خصال حواها من أبيه وجده * وأكسبه أسلافه والمشايخ
خزائنه مبذولة وأكفه * بحار ندى ماينهن برازخ
خطابك نجم الدين خطب على العدا * فكيف اذا سلت ظباك الفواضخ
خشنت على الاعداء فى الحرب مسا * وغصنك غض بالشبيبة شارخ
خلقت رضا العلياء وجهك واضح * وجودك سحاح ومجدك باذخ
خبير بأمر الملك عدلك باسط * وعلمك فياض وحلمك راسخ

خفضت الهى لى ترفع الذكر بالندى * فانت لآى الجود بالجود ناسخ
خصصت بقلب فى الشدائد جامد * فزانك كف بالمكارم ناضخ
خذ المدح إمناوابق للحمد سالما * هنيئا بذكر عرفه بك فائح
خليا يصاغ المدح فيك قلائدا * وينشده راو ويسطر ناسخ

حرف الدال

دمع فرائد قطره لا تجمد * أبدا ونار صبابتى لا تخمد
دام البعاد فلا أزال مكابدا * دمعا يذوب وزفرة تتوقد
داء تمكن فى الفؤاد مخيما * أعيا الاساة ومل منه العوّد
دعنى أمت من بعد سكان الحمى * بصبابتى كم جهد ما أتجلد
دار الاحبة جاد مغناك الحيا * فتراب ربعك للنواظر إثمد
دون ازديارك خوض أنهار الردى * والسمر تشرع والصفاح تجرد
دمن لنا بالجامعين تذكرت * من بعدنا أعلامها والمعهد
درس الزمان جديدها ببد البلى * فالقلب يبلى والهوى يتجدد
دارت على كاساتها كأس الردى * سكروا بها فغدا الزمان يعربد
دعت النوى بفراقهم فتفرقوا * وقضى الزمان ببينهم فتبددوا
دهمت من الدهر الخؤون عليهم * نوب على أيدى الزمان لمايد
دهر ذميم الحالتين فما به * شئ سوى جود ابن ارتق يحمد
دمث الخلائق تطمئن به العلا * ويبيت منه الدهر وهو مسهد
درع به الملك العقيم مدرع * سيف به الدين القويم مقلد
دانى النوال ولا ينال مقامه * قاصى المنال ورفده لا يبعد
ديم الدماء تسح من أسيافه * طورا ويعطر من يديه العسجد
دفع الخطوب عن الانام بعدله * ورعى العباد بعقله لا ترقد
دع من سواه ولذ بكعبة جوده * فجنابه لذوى المطالب مقصد
دم فى سماء الملك يا نجم العلا * ان العباد لجود كفك أعبد
دبرت امر المسلمين وطوّقوا * بندالك أطواق الحمام فغردوا
داويت أضغان الصدور بصارم * ماه المنون بمتنه يتجعد

دبت غمال الموت فى صفحاته * وجرى الحمام بحده يتردد
داع اذا ماقام يوما خاطبا * فالهام تركع والجماجم تسجد
دامى المضارب لوعكست شعاعه * فوق الجبال لذاب منها الجامد
دانت لك الدنيا فنظر وجهها * طلق وخد الدهر منك مورد
دلت بك الارضون حين حللتها * فعليك تغبطها السماء وتحسد
دنت المطى بنا اليك مجدة * فلها علينا منة لاتجحد
دانيت ربعك والعدى بى شمت * فرجعت عنه والورى لى حسد
دس هامة العلياء وابق عاكا * أبدا يحل بك الزمان ويعقد

حرف الذال

ذكر العهود فأسهر الطرف القذى * صب بغير حديثكم لايغتذى
ذاق الهوى صرفا فأعقب قلبه * فكر الصحاة وسكرة المتنبذ
ذم النوى لما تذكر إلفه * بالجامعين وحبله لم يجذذ
ذرت النسيم عليه من أكنافهم * نشر العبير فشاقه العرف الشذى
ذابت بكم يا أهل بابل مهجتى * وتنغصت بالعيش بعد تلذذ
ذهب الوفا بعد الصفاء فماعدا * ووعدتمونى بالوصال فما الذى
ذبلت غصون الود فيما بيننا * وجرى الذى قد كان منه تعوذى
ذب الكرى عن ناظرى فراقكم * ولكم جلوت بنوركم طرفى القذى
ذلت بكم روحى وكنت ممتعا * فى صفو عيش عزه لم يفلذ
ذل علابى والعداة عزيزة * لولم يكن جود ابن ارتق منقذى
ذاك الذى بسط المهيمن كفه * فى أنعم الدنيا وقال لها خذى
ذو راحتين هما المنية والمنى * يسطو بتلك ويبذل النعمابذى
ذاكى العزائم فى جلابيب التقى * ناش ومن ثدى الفضائل مغتذى
ذخرت خزائنه فقال لها انفدى * وذكت عزائمه فقال لها انفذى
ذاق اللسان لذى الفصاحة قد نشا * عدق البنان على السماحة قد غذى
ذم الزمان بعدله محفوظة * فزمامه من غيره لم يؤخذ
ذاعت سرائر فضله بين الورى * وسما الانام بجوده المستحوذ

ذروات مجد لا تنال وهمة * طالت فكادت للكواكب تجتذى
ذخرا لنا فى النائبات وملجأ * من لم يلذ بجنابه لم ينقذ
ذكرى له راع الخطوب لانثنى * من كيدها بسواه لم أتعوذ
ذهلت صروف الدهر منه فلم تجد * نحوى لاسهم كيدها من منفذ
ذعر الزمان وقال هل من عاصم * منه ألوذ به فقلت به لذ
ذرعنك نجم الدين أشباح العدا * وعلى صميم قلوبهم فاستحوذ
ذكر بهم سهم القضاء فانه * سهم اذا لم ترمه لم ينفذ
ذللت أعناق الطغاة بصارم * بسوى الجماجم حده لم يشهذ
ذكر اذا شكت الظما شفراته * فى غير يم دمائهم لم ينبذ
ذا السعى قد قرت به عين العلا * فالملك يزهو زهوة المتلذذ
ذدت الزمان عن الانام وقد طغى * وجلوت طرف المكرمات وقد قذى
ذويت عدا لك ولا برحت بنعمة * عن رفد طلاب الندى لم تختذ

﴿حرف الراء﴾

رقت لنا حين هم السفر بالسفر * وأقبلت فى الدجى تسعى على حذر
راض الهوى قلبها القامى فجاد لنا * وكان أبخل من تموز بالمطر
رأت غداة النوى نار الكليم وقد * شبت فلم تبق من قلبى ولم تذر
رعت عهودى لطور الوصل راقية * فقلت قد جئت يا موسى على قدر
ربيبة لو تراها عند ما سفرت * والبدر ساه اليها سهو معتذر
رأيت بدرين من وجه ومن قمر * فى ظل جنحين من ليل ومن شعر
رشفت برد الحيا من مقبلها * إذ نبهتنى اليها نسمة السحر
رثت نجوم الدجى نحوى فانظرت * من يرشف الراح قبلى من فم القمر
راق العتاب فأبدت لى سرائرها * فى ليلة الوصل بل فى غرة العمر
رثت لما ذقت من وشك النوى فغدت * تطيل عتبى وعمر الليل فى قصر
رجعت مقامى بغنماها فذ نظرت * زم المطى قضت للصفو بالكدر
ربعت لزم المطايا للسرى فبكت * وحذرتنى من الاهوال فى سفرى
رامت بذلك تخويفى فقلت لها * عندى من الخبر ما يغنى عن الخبر

ردى ناضر فى هول أكابده * ونائل الملك المنصور فى الاثر
رب النوال ومحمود الخلال ومقدام النزال وأمن الخائف الحذر
راعى الانام بعين غير راقدة * قد وكلت فى أمور الملك بالسهر
رحب الذراعين لو اصبح عزمته * لأصبح الجود فجرا غير منفجر
راض مع السخط بيدى عزم منتقم * للذنبين ويعفو عفو مقتدر
راحاته مذ نشا فى الملك قد عهدت * يوم الندى والردى بالنفع والضرر
روى مناقبه الراوى فقلت له * جلوت سمعى فهل يجلى به بصرى
رح أيها الملك المنصور واغد على * هام العلا آمنا من حادث الغير
رسمت جودا حكى الطوفان فاعتصمت * منه الخلائق بالالواح والدسر
رفقت بالناس فى كل الامور فقد * أضحى الزمان اليهم شاخص النظر
ربوا لديك فلولا أن بعضهم * تجل عنه لقلنا ياأبا البشر
رعت العدا بحسام لو عدلت به * عنهم لاغناك عنه صارم القدر
رفعت ذكرك فى يوم الهياج به * والذكر يبنى بحد الصارم الذكر
رمت اليك بناهوجاء ضامرة * كأنها فى السرى قوس بلا وتر
راحت الى جنة حل العفاة بها * فى الخلد واتكؤا فيها على سرر
رجعت أعتب نفسى فى تأخرها * عنها وطورا أهنى النفس بالظفر

﴿حرف الزاى﴾

زار والصبح موذن بالبراز * وهو من أعين العدا فى احتراز
زائر جاء تحت جلباب ليل * شفق الصبح فوقه كالطراز
زان حسن المقال بالفعل منه * ووعود الوصال بالانجاز
زائد الحسن سره حسن صبرى * فغدا بالجميل عنه يجازى
زف بكر المدام ليلا فأبدت * جيش نور بعسكر الليل غازى
زوج الماء ظالما بعجوز * لو أطاقت مشت على عكاز
زخرفت جنتى فبت قريرا * مسمعا مسمع الزمان ارتجازى
زاهيا آخذا من الدهر عهدا * ومن الحادثات حظ جواز
زعم الناس ان ذلك ذنبى * حين عاجلت فرصتى بانتهاز

زجروني فقلت قولوا وعدوا * لا أسد الطريق للمجتاز
زينتي ليس راحتي في زمان * عجزت راحتاه عن إعجازي
زمن لودنا الينا بخطب * لغزوناجيش الخطوب بغاز
زاجر الجود مابدا الجيوش الخطب إلاردت على الاعجاز
زين ملك فاق الاكارم وامتا * ز بيذل الهبات أي امتياز
زال عنه الردى وأضحى له الدهر جوادا يعشي بلا مهماز
زاهر في حنادس النقع حتى * يجعل الخيل كالنعام النوازي
زخ جوادا فلا يزال ثناه * في ازدياد وماله في اعوزاز
زره وابدأ أيامه بالتهاني * ثم بادر أمواله بالتعازي
زرع الجود في البلاد وساوى * فيه بين الوهاد والافواز
زهيت أرضه بموطئ نعليه فكادت للنير بن توازي
زال عن طرقنا الردى اذ ذكرنا * ه وكنابه على أوفاز
زاغ عنا في البيد كل رجيم * فغنينا به عن الاحراز
زين شعري بذكره اذ رأى النا * س اشتهاري بمدحه وانتباذي
زاحمتني حدائق المدح فيه * وهي في غيره شبيه المجاز
زرته مادحا فرنحه الجو * د لمدحي واهتز أي اهتزاز
زهدتني نعماه في الآل والما * ل لفضل الاكرام والاعزاز
زادك الله يا أبا الفتح مجدا * انه للكرام نعم المجازي
زهرات المديح باسمك تزهو * ليس يزهو ثوب بغير طراز
زن مديحي بمدح قوم تجده * بك يسمو في البسط والايجاز

﴿حرف السين﴾

سفح المزاج على حميا الكاس * وسعى يطوف بها على الجلاس
ساق لواطرح المدام لاسكرت * صهباء فاترطرفه النعاس
سكران من خمر الدلال كأنما * عبث النسيم بقدة المياس
سال العذار على أسيل خدوده * فغدا يسبح وردها بالآس
ساوى الرفاق بشربها حتى اذا * نمل المدير وغاب رشد الحامي

سكنت مقرّ عقولهم وتمكنت * فغدت توسوس فى صدور الناس
سفرت فكانت تحت جلباب الدجى * تغنى عن المصباح والمقباس
سلت عليها للمزاج صوارم * تتروض منها الخلق بعد شماس
سل النفوس بقهوة ديرية * كالشمس تشرق فى يد الشماس
سارع بها قبل المشيب فانما * شيب الغواطر دون شيب الراس
سمها ولا تبخل اذا بخلوا بها * خوفا من الاقتار والافلاس
سمح أكفك فى الشراب فرأينا * ثقل الكؤس وخفة الأكياس
سابق الى جنات عدن قدرهت * أزهارها بغرائب الاجناس
سحب السحاب بها الذيول فألبست * من حلة الأزهار خير لباس
سكرت قدود غصونها فترنحت * ورق الحمام بأطيب الانفاس
سجعت فخلنا الطوق فى أعناقها * منّا ابن ارتق فى رقاب الناس
سلطان عدل بل خليفة أمة * أحييت مناقبه بنى العباس
سقمت به مهج العداة وطالما * سقم الزمان فكان نعم الآسى
سيف أعز الدين بعد هوانه * فبدت رسوم ربوعه الادراس
سارت تخسف الارض قب جياده * فأمدها من حمله برواسى
سهل الخلائق اين عند الندى * لكنه عند الشدائد قاس
سبقت عطاياه السؤال فماله * فى مأتم والناس فى اعراس
سن المواهب والجهاد فدهره * يومان يوم قرى ويوم مراس
سعى أساس المجد منه ثابت * والمجد لا يبنى بغير أساس
سهدت نجم الدين طرفك للعلا * فحفظت دوحتها من الايباس
سرت بسعيك واطمأنت بعدما * كانت من الايام فى وسواس
سعدت بك الدنيا وعاد نفارها * من بعد وحشتها الى الايناس
سد فى الانام فلا برحت مؤملا * تسوى الخلائق فى الندى وتواسى
سمح الا كف يروم نائلك الورى * وتخافك الآساد فى الاخياس

﴿ حرف الشين ﴾

شمول الى نيرانها أبدا نعشو * لتنعشنا من بعد ما ضمنا نعش

شغفنا بها والعز قد مدّ ظله * علينا ووجه الدهر هش لنا بش
شقيقة خدّ السرور مضرّج * بها ولو قع الماء في خدها خدش
شهرنا عليها للمزاج صوارما * اذا عـلمت ما للجراح بها أرش
شموس عقار في أكف أهلة * لها لهب دهم الظلام به برش
شعاع غدا طرف المسرة شاخصا * اليه وأحداق الهموم به عمش
شددت به أزر السرور وزرتها * بفتيان صدق ليس في ودّهم غش
شباب ولكن في العلوم مشايخ * اذا خوطبوا سرا وان سئلوا بشوا
شهدنا زواج الراح بالماء فالندى * عليها نثار والرياض لها فرش
شدت إذ بدت تجلى لنا كل قينة * كبلقيس حسنا والجمال لها عرش
شربنا وقد حاك الربيع مطارفا * حسانا لدمع الطل من فوقها رش
شبا كاعلى خدّ الهضاب بنبتها * عذار وفي كف الوهاد بها نقش
شممنا أريجا من شعاب أنيقة * تشارك في تدبيجها الطل والطش
شعاب من الحدباء يضحكها الحيا * ويحرسها بأس ابن ارتق والبطش
شجاع يرى متن الجياد مهاده * ويولم جنبيه الوسائد والفرش
شبيه سليمان الزمان اذا اغتدى * تحف به في سيره الطير والوحش
شهاب له الشهباء أفق ومطلع * وشمس عيون الخطب من نورها خفش
شهى اليه في الندى بذل ماله * وأبغض شيء عنده الجمع والقرش
شديد القوى من معشر الفوا الوغى * اذا قهقر المقدام وانكسر الكبش
شفاه كفاة لا المواثيق عندهم * تضاع ولا الأسرار بينهم تفشو
شريف له نار ان للحرب والقرى * تلوح لها في الليل ألوية رعش
شواظ وغى كل يحاذر وقدها * ونار قرى كل الى ضوئها يعشو
شفار مواضيه اذا هي جرّدت * فأيسر مقتول بها اللؤم والفحش
شققن قلوب الحادثات بوقعها * وشاركت الاقدار أقلامه الرقش
شعارك يا نجم الملوك وبدرها * سماح يد طفل الثناء به ينشو
شغلن صروف الحادثات عن الورى * فأبصارها كمه وأسماعها طرش
شننت على الأعداء غارة عزمة * فبادت ولم يفنها النبل والطقش

شكلت كالها في رماح كانها * أفاع لها في كل جارحة نهش
شرفت بمدحي فيك يا من لكفه * هبات لها عن كل ذي فاقة نبش

حرف الصاد

صرف المدام بها السرور مخصص * وبها الهموم عن القلوب تمحص
صرّف بها عنا الهموم لنغتدي * فرقا اذا ملئ الكؤس الغصص
صهباء قد راض المزاج مزاجها * فغدت تقهقه والفواقع ترقص
صاغ المزاج لها فواقع فضة * مثل اللآلي وهي تبر مخلص
صدّ التقى قوما فأبدوا زهدهم * فيها وماذا ضرهم لو رخصوا
صاموا وفطرهم على مفسودها * جهلا فها لا استصلحوا اما استخلصوا
صفت المدامة والسقاة فتارة * تجلو الكؤس وتارة تتربص
صعبت فحكمت السقاة بمزجها * فغدت يزيد بها المزاج وتنقص
صبغت خدود سقاتها من نورها * شفقا به يحكى العيون الشخص
صدق الذي قد قال عن شمس الضحى * إن البدور بنورها تتقمص
صفراء من وقع المزاج ضئيلة * يسعى بها رخص البنان مخرص
صنم أضل العاشقين فعشر * قد زيدوا فيه وقوم نقصوا
صاد القلوب بمقلتيه ولم أخل * أن الحاذر للقساور تقنص
صبغ الأنامل من دماى ومادرى * أن ابن أرتق عن دمى يتفحص
صبح جلا ليل الخطوب بنوره * نجم اليه كل طرف يشخص
صعب العريكة سهلة أخلاقه * قوم به نعموا وقوم نغصوا
صابت يداه فلا السماح بربعه * وان ولا ظل الأمان مقلص
صدرت مناقبه الحسان فاصبحت * تغرى الأنام بمدحه وتحرّص
صعدت مراتب مجده فكانما * يعلوله فوق المجرّة أخص
صاحبت نجم الدين دهرك صائلا * بعزيمة عن كيده لا تنكص
صقلت تجاريب الأمور متونها * كالسيف يصلحه الصقال ويخلص
صرّمت شمل المشركين بصارم * غال به مهج القساور ترخص
صافى الحديدة في مضاربه الردى * بادو شكل الموت فيه مشخص

صادمتهم فى نقع ايـل حالك * طرف المنية فى دجاه أخـوص
صفقت صفاح الهند حول أديمه * فكأنه بالبيض عبد أبرص
صكت ظبا الزؤسهم وجسومهم * فالهام تنثر والضلوع تغصص
صرف القضايا آل أرتق خادم * لعلاكم والدهر داع مخلص
صوّبت نحوكم عنان مدائحى * فدفق من نظمها ومخلص
صحت معانيها وشرف لفظها * بكم وطاب ختامها والمخلص

﴿حرف الضاد﴾

ضحكت ثغور حدائق الأرض * فسهت عيون النرجس الغض
ضرب الربيع بها مضاربه * وجرى جياد السحب فى الركض
ضاع العبير من الربيع فما * عذرى الى اللذات عن نهضى
ضيعت بعض العمر مشتغلا * أفلا خلفت العيش فى البعض
ضع من وفى واجل المدام لنا * فيها من الايام نستقض
ضرج بها خد السرور فقد * أيقنت أنّ الدهر فى قبضى
ضاك الحباب بها وقد غضبت * للشار بين بسخطها ترضى
ضجت لوقع الماء واضطربت * من غير إيلام ولا مض
ضيع كنوز المال وابق لنا * راحا الى راحاتنا تفضى
ضمن الشبيبة والربيع جلا * رشف الطلا والغير هار فضى
ضاع الربيع وآض مبتسما * يزهو بثوب غير مرفض
ضرب من النوّار مبتهج * ما بين مزرور ومنفض
ضفت الرياض وما أضرّ بها * إخلاف وعد البرق فى الومض
ضن السحاب بمائه فروت * كف ابن أرتق غلة الأرض
ضراب هامات الكماة ومن * راض الزمان بخلقه المرضى
ضرغام بأس غير محتجب * خوفا ونجم غير منقض
ضاهى السحائب منه جود يد * معتادة بالبسط والقبض
ضمنت سحابة راحتيه لنا * رىّ البلاد بجوده المحض
ضبع لدين الله مذ رفع الا * سلام آمنه من الخفض

ظبطت أمور المسلمين به * ضبطا به أمنت من النقض
ضخم الدسيعة جوده غدق * أحوى المرابع أبيض العرض
ضر العداة ونفع قاصده * كالغيث عليه كالفرض
ضمن الذراع وحد صارمه * عز الولى وذل ذى البغض
ضدان ذا يولى الجميل وذا * أبدا يحتف عداته يقضى
ضر السهاد بعشر فرأى * تسهاده أحلى من الغمض
ضاقت بجحفله وعزمته * أرض الفلا فى الطول والعرض
ضل الذى أضحى يطاوله * و بنصره يجرى القضا الممضى
ضجر الذى جاراه حين رأى * سهم القضاء بأمره يمضى
ضل اذا لم أصفه مدحى * واليه نضو قريحتى انضى

﴿حرف الطاء﴾

طاف يسعى بسرعة ونشاط * ويعاطى المدام أحلى تعاطى
طيب النشر يجرح اللحظ خديه ويدمى أعضاء مس القباطى
طلق وجه تلهبت نار خديه فوافى عذاره كالصراط
طرس خد خطت عليه سطور * ما ألمت بها يدا خطاط
طالما زارنى وقد مدت الأر * ض رياضا من تحتنا كالبساط
طل فيها دم الدنان فبالاقداح طورا وتارة بالبواطى
طفحت نشوة المدامة واشتطت على الشاربين أى اشتطاط
طوحت بالسقاة حتى أطاعوا * وأباحوا الوصال بعد احتياط
طفقت ساعدى تضمهم أغصا * ن قدود من الظباء العواطى
طوق تلك الاجياد أجعلها طو * را وطورا مناطق الاوساط
طبت عيشا حتى رأيت يد الصبح لدر النجوم ذات التقاط
طفل صبح له من الشرق مهد * وله حلة الدجى كالقماط
طرد الليل بالضياء فحظا * ح وهمت نجومه بانهباط
طلعت للانام غرة نجم * لعلاه على النجوم مواطى
طالما بالسعود فى أفق الشهباء عيش الورى به فى اغتباط

طالب الرزق لا بمغناه فالرز * ق لدى غيره كسم الخياط
طاهر الاصل جده كل يوم * فى سعود وضده فى انحطاط
طود حلم يكاد يستعبد الدهـ * ـر بعزم له شديد النياط
طب داء الزمان وهو جسيم * قصرت دونه يدا بقراط
طوق الناس بالندى فهناهم * فى دوام ورزقهم فى انبساط
طبعت راحتاه من جوهر الجو * د وليس المعطى كالمتعاطى
طال فى المال غزو كفيه حتى * أفرطت فيه غاية الافراط
طاعن الخيل قبل ذابلة اللد * ن بلدن من عزمه ذى شطاط
طرفه دهره اذا سار فالحز * م عنان وعزمه كالسياط
طاردته الكرام فى حلبة الجو * د فكانوا فى أول الاشواط
طلبوا شأوه فاحصل الطا * لب من كنزه على قيراط
طاوعتنى جواهر المدح فيه * فأنت فى النظام كالاسماط
طيب لفظ لو جسمته الليالى * جعلته الحسان كالاقراط
طرف كالعقود فالدر منها * ذكره والبيوت كالاخياط

حرف الظاء

ظفرت سهام فواتر الألحاظ * فرمت صميم قلوبنا بشواظ
ظلت تفوق للمقاتل أسهما * غنيت عن لاقواق والارعاظ
ظلمت ظباء الخيس حين منحتها * حفظ العهود وجهدها احفاظى
ظبيات أنس صيدهن محرم * يرتعن مابين الصفا وعكاظ
ظعنوا فبت أسح دمعى بعدهم * وأجيل فى تلك الديار لحاظى
ظفرى لسنى قارع ومدامعى * قد خددت خدى بالألحاظ
ظن الخلى بان أحاول بعدهم * سلوا ورام بعذله ايقاظى
ظلم اذا ظعن الخليط ولم أمر * بالعيس بين تنائف وشناظ
ظهر يفان مسها ألم السرى * حثت مناسمها بغير مظاظ
ظلمان بيد أدهشت وحش الفلا * من صبرهن على اللظى الكظاظ
ظلعت وأنحلها السرى فتأودت * من طول مس شظى وهز شظاظ

ظاب الحداة لحثها فاذاونت * تنزو بزجر حداتها الافظاظ
ظجت مواقعة السياط جسومها * بيدى حداه فى المسير غلاظ
ظلقت عن المرعى الخصيب نفوسها * لما منين بسائق ملظاظ
ظلمنا نقاسمهن أهوال السرى * ونبيت فى حث لها ودلاظ
ظعنا نقود الى الحبيب نفوسنا * والى ابن ارتق جوهر الالفاظ
ظل ظليل للعفاة فبره * يشيك وقد هو اجر الاقياظ
ظهر الدين الله قد جعل الورى * فى رقدة والملك فى استيقاظ
ظلم الخطوب بنوره مجلوة * والدين فى صون به وحفاظ
ظهر الحيا ببوجهه فترى به * بشرى السرور وهيبة المغتاظ
ظرفت خلائقه وأبغض ماله * فأضاءه رغما عن الحفاظ
ظفرى به رد العداة بغيظهم * مذ أنهم علموا بمن أناحاظى
ظلام حزب الظالمين بصارم * قد خاطب الغلظاء بالاغلاظ
ظنت ظباه اذ غدت تعظ العدا * ان الرؤس مناير الوعاظ
ظال الى نهل الدماء فهمه * يوم الهياج تشقت الاوشاظ
ظمئت مضارب شفرتيه فأصبحت * من عندم اللبات ذات لماظ
ظفى جميل فيك يا من أصبحت * ترنو الى نعمائه ألحاظى
ظلل بظلك آمليك فانهم * بولاك قد فازوا بخير أحاظى
ظرآن أرضك للسماء قد اغتدت * بك فى مفاخرة وفرط غياظ

﴿حرف العين﴾

عذل العواذل فى هواك مضيع * هب أنهم عذلوا فمن ذا يسمع
عذلوا ولو عدلوا بأرباب الهوى * ما حاولوا ما ليس فيه مطمع
علموا بأنك هاجرى فتوهموا * انى لذلك بالملامة أردع
عدواصفاتك فانتفعت بلومهم * واللوم فيه مايضر وينفع
عذبت بالهجران صبا ماله * حتى الممات الى سواك تطلع
عن يناديه الهوى فيجيبه * طوعا ويدعوه الغرام فيسمع
عارعلى عينى الكرى لكنها * للطيف فى سنة الكرى تتوقع

عين تنام اذا هجرت لعلها * بعرور طيفك فى المنام تمتع
عطف الخيال بأن ألم وانثنى * أرضى بالمام الخيال وأقنع
عجباله يسخو ويسطو نائبا * عنى ويمنحنى الوصال ويمنع
عد بالجميل كما عهدت فانه * لم يبق فى قوس التصبر منزع
عسفا صبرت على جفاك لأننى * ان لم ألذ بالصبر ماذا أصنع
عل الزمان يرد أيام الرضا * أو أن ساعات التواصل ترجع
عز الشفيع الى الزمان وانثنى * بسوى يد المنصور لا أتشفع
علم له دست الخلافة منصب * نجم له أفق المعالى مطلع
عضد غدا الاسلام مشدودا به * ركن لدين الله لا يتزعزع
عبل اذا لاقى العداة بعزمه * سيان منهم حاسر ومدرع
عذب مريرعابس متبسم * ناء قريب مبطئ متسرع
عالى المراتب تخضع الدنياله * طوعا وتحسده النجوم الطلع
عهدت يداه بالسماح فأصبحت * ترجو مواهبها الخلائق أجمع
عم الخلائق من نداه بوابل * غدق سحابة جوده لا تقلع
عشق الثناء ففرقت أمواله * كف بها شمل السماح مجمع
عجلت يداه على عداه بصارم * برق المنية من سناه يلمع
عضب اذا ما قام يوما خاطبا * فالهام تسجد والجماجم تركع
عطشان من طول الضراب وانه * بسوى الدماء غليله لا ينقع
عصفت رياح الموت من سفراته * فتكلمات فيه الطباع الأربع
علقت يدى بك يا أبا الفتح الذى * نص الانام على علاه وأجمعوا
علما بأن الجود فيك سجية * طبع وذلك فى سواك تطبع
عش فى نعيم ليس ينقل ظله * وعلا يذل لها الزمان ويخضع

﴿حرف الغين﴾

غير مجد مع صحتى وفراغى * طول مكثى والمجد سهل لبالغى
غفلت همتى عن السعى حتى * أبلغتنى الأيام شر بلاغ
غالط من يحط عن صهوة العز فيرضى بموقع الارساغ

غب عن الهم يصف عيشك ياصاح ولا تنثنى الى لغو لاغ
غن لى باسم نهر عيسى ويوم الـ ـبلاغ فيه لا يوم عين اباغ
غاب عنا الرقيب وابتدر السا * قى بملء الكؤس والافراغ
غنج الطرف رب خد أسيل * لم يزل من دمائنا فى انصباغ
غال قلبى وجن فى الفتك حتى * سلسلته عقارب الاصداغ
غضب الراح بالمزاج فجاشت * بحباب يحكى الثغور الاشاغى
غضبت فانثنت توسوس فى العقـ ـل بشيطان مكرها النزاغ
غيرت صبغة الظلام بنور * هو للكاس أحسن الاصباغ
غسق خلت أن وجه أبا الفتـ ـح جلاه بنوره البزاغ
غيث جود ان أم للقصد راج * وويل ان هم بالبخل باغ
غدق الجود بعض ماهو معط * شرب الخيل والمطى الرواغى
غافر للذنوب بعد اقتدار * عائد بالصلات قبل الفراغ
غابن المال اذ يجور عليه * جور أسيافه على كل طاغى
غرس الجود فى الورى وسواه * همه الغرس فى بطون الاواغى
غمر العالمين نائل كفيه ببذل النوال والاسباغ
غشى الحرب يهتدى بحسام * عارف بالنحور والاصداغ
غاص فى لجة المفارق حتى * أخصم العقل فى مقر الدماغ
غادر الشهب بالعجاجة دهما * وثناها مخضوبة الارفاغ
غار لم يخف بهاز جرقوم * ليس تخشى الأسود ثغوة ثاغ
غبطتنى فيه الخلائق إذ بت * ودهرى مصغ الىّ وصاغ
غصص الدهر قبله أحرقتنى * فأسغت الأنفاس شر مساغ
غير أن العزائم الارتقيا * ت حمتنى من صرفه الروّاغ
غض طرف الأعداء عنك بالفتح وباتت قلوبهم فى انفداغ
غيظ أهل النفاق منك وأمسى * كل ضار من خوفه وهو ضاغى
غاص منها ماء الحياة فبادت * حذرا من سنانك اللداغ
غم أعداك لا برحت بملك * آمن من شوائب الارتباغ

﴿حرف الفاء﴾

فتك اللواحظ والقدود الهيف * أغرى السهاد بطرفي المطروف
فجهلت تضعيف الجفون وانما * ضعف القلوب لذلك التضعيف
في كل يوم للواحظ غارة * شعفت بنهب فؤادي الملهوف
فترت ومافتر القتال وأضعفت * ورعالها في الفتك غير ضعيف
فلئن سطت أيدي الفراق وأبعدت * بدر التحجب نصفه بنصيف
فلكم نعمت بوصله في منزل * قد طاب فيه مربعي ومصيفي
فارقت زوراء العراق وانني * قلبا أقام بربعها المألوف
فلأثنين الى العراق أعنتي * وأطيل في تلك الديار وقوفي
فيها شموس في خلال مضارب * وبدور دجن من وراء سجوف
فاقت بكل مقرطق ومشنف * والحسن بين قراطق وشنوف
فات المراد فبت أقرع بعدهم * سني وأصفق اذ تأيت كفوفي
فردا أعال من لقاهم بالمنى * وأعيش بعد القوم بالتسويف
فصلت ملازمة السقام مفاصلي * بيد البعاد وذكرت تعريفي
فعرفت بالوجد المبرح مثل ما * عرفت يد المنصور بالمعروف
فجر الملوك ونجمها وهلالها * غوث الطريد وملجأ الملهوف
فطن يردد في أمور زمانه * عيني خبير بالزمان عروف
فجر اذا ما الظلم أظلم ليله * جلى دجاه بعدله الموصوف
فرض على أسيافه وبنانه * بالعدل رد ذوي صرف صروف
فتكت يداه بالنضار فأتلفت * ماضمه من تالد وطريف
فشعاره في الحرب فل مقانب * وصنيعه في السلم بذل ألوف
فرق الزمان بحالتيه فدهره * يومان يوم ندى ويوم حتوف
فلذاك آنست الوفود ببعده * نارين نار وغى ونار مضيف
فهم ولكن في مسامع فهمه * صمم عن التنفيد والتعنيف
فغدا العواذل في السماح يزيده * جودا فيرجمهم برغم أنوف
فل الجيوش بعزمة ملكية * تغنيه عن خطية وسيوف

فضل به فضل الأنام وهمة * ركب العلاء بها بغير رديف
فصل القضاء متابع لقضائه * ملق اليه أزمة التصريف
فهنا بنظم مديحه مع أننا * ما ان نروم به سوى التشريف
فزنابه الفوز العظيم من الردى * وأمنت فى مغناه كل مخوف

﴿حرف القاف﴾

قفى ودّ عينا قبل وشك التفرق * فما أنا من يحيا الى حين نلتقى
قضيت وما أودى الحمام بهمتى * وشيبت وما حل البياض بمفرقى
قنعت لنا بالذل فى مذهب الهوى * ولم تفرقى بين المنعم والشقى
قرنت الرضى بالسخط والقرب بالنوى * ومزقت شمل الوصل كل ممزق
قبلت وصايا الهجر من غير ناصح * وأحببت قول الهجر من غير مشفق
قطعت زمانى بالصدود وزرتنى * عشية زمت للترحل أينقى
قضى الدهر بالتفريق فاصطبرى له * ولا تذممى أفعاله وترفقى
قبيح بنا ذم الزمان وان جنى * اذا كان فيه مثل غازى بن أرتق
قوام لدين الله قد حفظ الورى * بعين متى تنظر الى الدهر يطرق
قريب اذا نودى بعيد اذا انتمى * عبوس اذا لاقى ضحوك اذا لقى
قساجوده قلبا على المال فاغتدى * يجور على أمواله جور محنق
قلائد أعناق الرجال هباته * ترى الناس منها كالحمام المطوّق
قضى بتلاف المال فى مذهب العلا * فجاد الى أن قال سائله ارفق
قصت عنه قوم اذر أوا فيض جوده * ومن لم يبن عن مهبط السيل يغرق
قوىّ السطا لو خاصم الدهر بأسه * غدا عاثرا فى درعه المتمزق
قصير الخطا نحو المعاصى وانها * طوال اذا ما جال فى صدر فيلق
قدير على حبس اللهى غير قادر * تقىّ لأهوال الوغى غير متقى
قنى الحمد ثوبا للفخار وانه * على جدة الأيام لم يتخرّق
قد العزم وارق يا أبا الفتح سالما * نقد خفض الدهر الجناح لترتقى
قد استبشرت منك الليالى وانما * بشاشتها فى غيركم للتملق
قربت من الراجى فمن يبغ نصرة * يجدك ومن يطلبك فى الضيق يلحق

قسمت على الورّاد رزقا كفلته * وقلت لها مما رزقناك فانفقي
قصدناك يانجم الملوك لاننا * رأينا الورى من بحر جودك تستقي
قطعنا اليك البيد نهدى مدائحا * جواهرها من بحرك المتدفق
قصائد في أبياتهن مقاصد * يردّد في أحداقها هر منطق
قوافٍ اذا ماجزن في سمع ناقد * فعلن به فعل السلاف المعتق
قدمت بمدحي زائرا فلقيتني * بحسن قبول للرجاء محقق
قليل الى أرض العراق تطلعي * وجودك قيد بالمكارم موثق
قسرت بمغناك الحوادث اذرأت * بحبلك من دون الأنام تعلقي

﴿حرف الكاف﴾

كفى القتال وفكي قيد أسراك * يكفيك مافعلت بالناس عيناك
كانت لحاظك مما قد فتكت بها * فمن ترى في دم العشاق أفتاك
كفاك ماأنت بالعشاق فاعلة * لوانصف الدهر في العشاق عزاك
كملت أوصاف حسن غير ناقصة * لوأن حسنك مقرون بحسناك
كيف انثنيت الى الأعداء كاشفة * غوامض السر لما استغطوا فاك
كتمت حبك حتى قال فيك فمي * شعري ولم يدر أن القلب يهواك
كدت المحب فماذا أنت طالبة * فما محبيك أم إشمات أعداك
كافيتني بذنوب لست أعرفها * فسامحي واذكري من ليس ينساك
كلفتني حمل أثقال عجزت بها * وحبذا ثقلها ان كان أرضاك
كابدت هول السرى في البيد مكتسبا * مالا وما كنت أبغي المال لولاك
كلا ولابت أطوي كل مقفرة * ومهمه لم تسر فيه مطاياك
كأن فيه السما والأرض واحدة * ونوقنا نجب نور تحت أملاك
كبت من الأين فيه ناقتي وغدت * تشكوالي بطرف شاخص باك
كوماء تسحب من سقم مناسمها * كأن أرجلها شدت بأشراك
كفت عن السير للمرعى محاولة * فقلت سيري الى مرعى الندى الزاكي
كرّت وقالت الى من ذا فقلت لها * الى ابي الفتح مولانا ومولاك
كهف الضيوف ووهاب الألوف وجدّاع الأنوف وأمن الخائف الشاكي

كريم أصل يعيد الروح منظره * فلو قضيت بإذن الله أحيالك
كسالك من سندس الانعام أردية * حتى كأن جنان الخلد مأواك
كلى هنيأ ونامى غير جازعة * فى مربع فيه مرعاناومرعاك
كان الرجاء بلقياه يعللنى * وحادثات الليالى دون ادراكى
كذا طلاب العلايا نفس ممتنع * فان صبرت له نالته كفاك
كوابل القطر الأأن راحته * ان أمسك القطر لاتعبأ بامساك
كف حكى وابل الانواء وابلها * حتى انثنى يحسد المحكى للحاكى
كم أبكت البيض فى كفيه اذ ضحكت * عيناوأضحك سنامالهالباكى
كل الأنام لما أولاه شاكرة * فماله غير بيت المال من شاكى
كن كيف شئت من الأحوال يامكا * حكت عزائمه أقطاب أفلاك
كلفتنا منك منا لو وصفت به * لظن ذلك منا نوع اشراك
كذاك لازلت تكفى كل ذى أمل * فيك الخطوب بعزم منك فتاك

﴿حرف اللام﴾

لم أدر أن نبال الغنج والكحل * تحت السوابغ تصمى مهجة البطل
لعل طرفك من أسمائه ثعل * كذلك الرمى منسوب الى ثعل
لواحظ حاذرت ألحاظنا فغدت * بصارم الغنج تحمى وردة الخجل
لقد تعدت علينا غير راحمة * وظلمت الحسن ظلاغير منتقل
لله ليلتنا بالجامعين لقد * حالت وتذكارها فى القلب لم يحل
ليل تنعمت فى وصل الفتاته به * حتى توهمت أن الدهر من قبلى
لمياء جادت لنا بالوصل مذعلمت * أن الترحل قد زمت له ابلى
لزت الى صدرها صدرى مودعة * وزودتنى من الترشاف والقبل
لما أحست بوشك البين وانسفحت * دموع منتحب فى إثرمرتحل
لحت صروف النوى حزنا وقد نثرت * عقيق أدمعها من نرجس المقل
لجت فقلت لها كيما أعللها * كمن يعلل بعد النهل بالعلل
لعل إلمامة بالجزع ثانية * يهب منها نسيم البرء فى علتى
لوت الىّ عنان الذل قائلة * علام تعجل بالاسفار والنقل

لمن تؤمّل فى البأساء قلت لها * على ابن ارتق بعد الله متكلى
للباسم الثغر والابطال عابسة * والمخصب الربع والارضون فى محل
للباذل المال فى ضيق وفى سعة * والثابت الجاش فى هم وفى جدل
لمن أضاءت بنور الله دولته * كأنها غرة فى جبهة الدول
له يراع وعضب ماجرى ويرى * الاقضى ومضى كالرزق والأجل
لذنا به فرأينا من مناقبه * مالاتشاهده الأبصار فى رجل
ليث أضافت مجاياه حماسته * الى السماح وناط العلم بالعمل
لك الفضائل ياتجم المعالى لقد * جريت فى المجد جرى النوم فى المقل
لزمت حد التقى عن كل فاحشة * حتى كأنك معصوم من الزلل
لرب ليل عجاج كان أنجمه * شهب الصفاح واطراف القنا الذبل
لذا لوغى للمواضى فانثنت طربا * وأصبحوا فى فم الأيام كالمثل
لقيتهم بجياد قد كفلت لها * أن لاترى الشوس منها صورة الكفل
لى أيها الملك المنصور فيك فم * ماصاغ قبلك تبرا المدح فى رجل
لهيت عن مدح أهل العصر مرتفعا * عنهم وعضب لسانى غير ذى فلل
لو كان مثلك موجودا نظمت له * أضعاف مانظموا فى سبعها الطول
لك الولاية فارق فى علاك على * هام السماك بعزغير منتقل

﴿حرف الميم﴾

مغانم صفو العيش أسنى المغانم * هى الظل الا أنه غير دائم
ملكت زمام العيش فيها وطالما * رفعت بها لولا وقوع الجوازم
مغانى الحمى جادت سحائب أدمعى * عليك اذا جفت جفون الغمائم
ملاعب لهو كم قضيت بربعها * لبانات أيام الصبا المتقادم
من الجانب الغربى من أرض بابل * معاهد أنس مشرقات المباسم
معالم بين العلمتين واغما * محل المعالى بين تلك المعالم
ملكت بها دهرا وعينى قريرة * بها ورواق العز عالى الدعائم
مقيلى ظهور الصافنات ومفرشى * رياض الكلا دون الحشايا النواعم
منيع يقينى الضيم كل غضنفر * طويل نجاد السيف ماضى العزائم

متى حادنادى ماله يال طارق * وان سادنادى عرضه يال سالم
مواضي سرور لا انتفاع بذكرها * اذا لم أعذها بارتكاب العظائم
منيه عزمي انه غير راقد * وموقظ حزمي انه غير نائم
ملمت السرى حتى ملات كأنما * على مقام الذل ضربة لازم
منعت عن الترحال عيسي ومنعها * عن الملك المنصور احدى المظالم
مليك جبال الارض من حلمه انثنت * وأبحرها من جوده المتلاطم
مفرق شمل المال بعد اجتماعه * وفي راحتيه جمع شمل المكارم
مواهبه وقف على كل طالب * وأسيافه حتف على كل آثم
مقيم بآيات الندى كل قاعد * كما أقعدت أسيافه كل قائم
محل الردى في سيفه وسنانه * وبحر الندى في كفه والبراجم
محا بسطاه ذكر عمرو وعنتر * وأفنى نداه ذكر معن وحاتم
مكارم كف لا يزال بها الورى * مطوقة أعناقها كالحمائم
معودة بالبسط الا اذا غدت * بعتن يراع أو بقائم صارم
مشيد العلا لا تارك خلة الندى * ولا سامع في الجود لومة لائم
مصر على بذل الهبات فعرسه * اذا أصبحت أمواله في ماتم
مديد العطا لا يلحق الجود منة * ولا يتبع الاموال حسرة نادم
مصيف الورى مثل الربيع بربعه * وأيامهم في ظله كالمواسم
مررنا حفاة في مقدس ربعه * كأنا مشاة فوق هام النعائم
مشينا ولو أنا وفينا بحقه * مشينا على الاحداق قبل المناسم
مدى الدهر لا زالت تحج بنو الرجا * اليه فتحظى بالغنى والغنائم

﴿حرف النون﴾

نعم لقلوب العاشقين عيون * بعين لها مالا يكاد يبين
نواظر لا ينظرن حقا بباطل * لهن الشك شك واليقين يقين
نظرنا بها ما كان من قبل الهوى * فدل على ما بعده سيكون
نهانا النهى عنه فلجت قلوبنا * فقلنا اقدمي ان الجنون فنون
نغض ونغضي للغرام اذا جنى * ويقسو علينا حكمه فنلين
نرد حدود المرهفات كليلة * وتفتك فينا أعين وجفون

نهون فى سبل الغرام نفوسنا * وما عوّدت قبل الغرام تهون
نطيع رماحا فوقهن أهلة * وكثبان رمل فوقهن غصون
نواعم شنت فى المحبين غارة * بها اللدن قدّ والسهام عيون
نبال ولكنّ القسىّ حواجب * نصال ولكن الجفون جفون
نهبن قلوب العاشقين وغادرت * بجسمى شجا للقلب منه شجون
نحول وسقم قاطن ومقوّض * ودمع وقلب مطلق ورهين
نسهل أحوال الغرام تجلدا * وان سهول العاشقين حزون
نتابعه طوعا ولا عروة الهوى * بوثقى ولا حبل الزمان متين
نظن جميلا فى الزمان وانه * زمان بتصديق الظنون ضنين
نروم وعود الجود منه وتدغدت * لدى الملك المنصور وهى ديون
نبى سماح قد تحقق بعثه * له الرأى وحى والسماحة دين
نجت فئة لاذت به وتيقنت * بأن طريق الحق منه مبين
نجىّ له العزم الشديد مصاحب * سخىّ له الرأى السديد قرين
نجيب لوان البحر أشبه جوده * لما سمات فى جانبيه سفين
نفت عنه ما ظن العداة عزائم * هى الجيش والجيش الخميس كمين
نهته الى القوم الذين رماحهم * قضت فى الوغى أن لا يفيق طعين
نجوم لها فوق البروج مطالع * ليوث لها تحت الرماح عرين
نفوسهم يوم الجدال جداول * وآراؤهم يوم الجلاد حصون
نجعنا اليه من بلاد بعيدة * وكل له حسن الرجاء ضمين
نهضنا لنستسقى السحاب فجادنا * سحاب ندى كفيه وهو هتون
نوافيك يا من قد غدت حركاته * على الملك منها هيبة وسكون
نضار بما نأتى اليك هدية * فنحمل درّ المدح وهو ثمين
نعمت ولا زالت ربوعك جنة * تغنالك حصن للانام حصين

حرف الهاء

هل علم الطيف عند مسراه * أن عيون المحب ترعاه
هيج أشواقنا بزورته * ثم انثنى والقلوب أسراه

هجعت كيما يزورني فأتى * يعتب طرفي ظلماً ويلحاه
هلا أتى والعيون ساهرة * والنوم بالنوح قد طردناه
هديت ياطيف قل لأهل منى * انّا لمعنى هواه أضناه
هوى الى نحوكم يجاذبه * وهو الذي في البلاد أقصاه
هاجر لما هجرتموه فما * أغناه عن أهله ومغناه
هام فلا يألف البلاد ولا * قرّت بتلك البلاد عيناه
هنيّ عيش لولا فراقكم * أيقن أن الجنان مأواه
همت به في البلاد همته * فنال بالسعي ما تمناه
هادنه دهره وداهنه * وراضه منعما وأرضاه
هذب أخلاقه الزمان وقد * طهر مدح ابن ارتق فاه
هو السحاب الذي بشاشته * بارقة والحيا عطاياه
همتون جود سماح راحته * جار على ماله فأفناه
همت على الناس سحبه فلكم * قتيل فقر نداه أحياه
هيهات يدعى بالسحب نائله * فهو نضار وتلك أمواه
هول جميع الاهوال ترهبه * خطب جميع الخطوب تخشاه
هانّ حتف العداة في يده * يأمره تارة وينهاه
هلم يا طالب النوال الى * من فتكت بالنضار كفاه
هذا الذي أصبح الندى مثلا * يفصح عن اسمه مسماه
هادي البرايا بنور طلعته * محيي الرعايا بفيض جدواه
هلال أفق تيار مكرمة * يهوى العلا حسنه وحسناه
همام بأس سهل خلائقه * أنكرنا البؤس مذ عرفناه
همّ بنا قبل ان نهم به * فجادنا قبل أن سألناه
هز ليرضي العلا عزائمه * فأصبح المال بعد قتلاه
هوّن فيها الهمى فلو نطقت * يوما لقالت أعزك الله
هنى بك الملك أيها الملك المنصور فالدهر فيك هناه
هويت طيب الثنا فلا برحت * تحدى الى نحوكم مطاياه

وقد

هبت الى مدحكم جوارحنا * فكلها بالثناء أفواه

حرف الواو

وحقك انى قانع بالذى تهوى * وراض ولو حملتنى فى الهوى رضوى
وهبتك روحى فاقض فيها ولا تخف * فان عنائى فى خوضك لا يلوى
وها جلدى ان كان أضمر خاطرى * سلوا ولو أنى قضيت من البلوى
وعيشك قد عز السلو فمن لى * بوصل فان المن أحلى من السلوى
وجدت الهوى حلوا فلما وردته * تأجن حتى شاب بالكدر الصفوا
وأعقبنى من خمر حبك نشوة * فها أنا حتى الحشر لا أعرف الصحوا
ولعت بذكر الغانيات تمومها * عن اسمك كيلا يعلم الناس من أهوى
وأكثرت تذكارى لحزوى ورامة * وما رامة لولا هواك ولا حزوى
وعدت جميلا ثم ألويت موعدى * فما بال وعد الهجر عندك لا يلوى
وصلت العدا فيما على وحبذا * لو انك أصفيت الوداد لمن يسوى
وحق الهوى العذرى وهى أليمة * تنزه أرباب الغرام عن الدعوى
وصالك للاعداء لا الهجر قاتلى * ولكن رأيت الصبر أولى من الشكوى
وفيت لهم دونى فسوف أكيدهم * بصبرى الى أن أبلغ الغاية القصوى
والا فلا أضحت لنجب عزائمى * الى الملك المنصور هضب العلا تطوى
ولى لأمر المسلمين وحافظ * شرائط دين الله بالعدل والتقوى
وصول قطوع عابس متبسم * يخاف ويرجى عنده الحتف والجدوى
ونى عن الفحشا سريع الى الندى * بعيد عن المرأى قريب من النجوى
وبال لمن عادى وويل لمن دعا * وقط لمن لاوى وخصب لمن أقوى
ونى يجازى المذنبين بعفوه * ولكنه عن ماله لا يرى العفوا
ويصبح عن عيب الخلائق ساهيا * وعن رعيهم بالعدل لا يعرف السهوا
وأبلج قد راع الزمان ببأسه * وشن على أمواله غارة شعوا
وصفنا نداه للحيا فأطلقت * يديها وسارت نحوه تسرع الخطوا
ويد عسفت العيس فى هضباتها * وأنضيت بالادلاج فى وعرها القصوا
وظلت بها يكوى الهجير جلودها * واخفافها من لذع قدح الحصى تكوى

وردنا بلك ليس يخلف وعده * اذا موعد الوسمي أخلف أو ألوى
ولما أخفنا عيسنا بغنائه * أفادت يداه كل نفس بما تهوى
وثلنا مطالبنا وغاية سرورنا ٣ * وفزنا بحظ وافر نأ من الشكوى
وأوردنا من جود كفيه كوثرا * وصير جنات النعيم لنا مثوى
وحسبي من الايام اني بظله * ولي جوده محيا ولي ربعه محوى

﴿حرف اللام ألف﴾

لا نلت من طيب وصلكم أملا * ان أنا حاولت عنكم بدلا
لاي حال يروم غيركم * قلب على فرط حبكم جبلا
لام عذولي عليكم سفها * وصارم الحب يسبق العذلا
لاح غداة الهوى يعنفني * وكم لام في الغرام حلا
لا هل نجد عندي عهود صبا * يحفظها القلب كلما نحلا
لاعج شوقي الى لقائهم * يلهم قلبي بهم اذا غفلا
لامع برق العراق يذكرني * ربعا لقومي من الانيس خلا
لازمت من دونه القفار وقد * تركت فيه الرفاق والخولا
لاكت به خيلنا مراودها * ثم استحبت من بعدنا العطلا
لأظهر الصافنات خالية * منا وأما قلوبهن ملا
لأقطعن القفار ممتطيا * جواد عزم للنجم منتعلا
لئن تيممت كان لي همم * تفتح لي باهتمامها السبلا
لاخفت بؤسا ونائل الملك الـ * ـمنصور للعالمين قد شملا
لابس ثوب العفاف مدرع * من سندس المجد والتقى الحللا
لاح فقوم تعد مطلعه * رزقا وقوم تعده أجلا
لأخصمن الزمان مرتجزا * وأنظمن القريض مرتجلا
لاق بأمثاله ومحكمه * لمن غداذ كر حكمه مثلا
لأعزز المنعمين طول ندى * وأرفع العالمين طود علا
لأروع لاتزال راحته * تجود للناس قبل ماسئلا
لاحق شأو الكرام سابقهم * في جريهم للعلا اذا انتقلا

لاذبه الوافدون فامتلأت * منه يداهم وصدق الأملا
لاجثة من ندى يديه الى * ركن شديد لعبئهم حملا
لاتخش يا ابن الكرام من زمن * أمرته بالصلاح فامتثلا
لأنت من معشر بعدلهم * قوم زيغ الزمان فاعتدلا
لاوالك قوم فكان حظهم * طل دم فى الوغى وضرب طلا
لافيتهم والعجاج لوخضبت * به فروع الدجى لما نصلا
لان لك الدهر بعد شدته * فجاد للناس بعد ما بخلا
لاجل ذا أنجم الهدى طلعت * به ونجم الضلال قد أفلا
لأربع المجد منك آنسة * فلاخلا ربعها ولاعطلا

﴿حرف الياء﴾

ياهلالا من صلته العاجى * أشرق الصبح تحت ليل دجى
يوسفى الجمال كم تاه صب * فى معانى جماله اليوسفى
يافتى الأعراف باللحظ واللفظ أتى حسنه بخلق سوى
يستعير القضيب من قده اللين ويزرى بالذابل الخطى
يحمل الدلن للقتال ولم يعن بلدن من قده السمهرى
يزنى يغنيه فى قتلة العشاق عن كل ذابل يزنى
يتلقى دم القلوب بخد * زانه نقط خاله العنبرى
يحتمى ورده بنبل لحاظ * قوسها خط حاجب محنى
يحذر القلب منه عقرب صدغ * قد سعت فوق سالف فضى
يتقى مذبذا العذار عليه * أنبت الآس فى اللجين النقى
يتجنى من لى بعد مابات طوعى * وسقانى من المدامة ريى
يمزج الكاس لى فان عزت الرا * ح سقانى من ريقه السكرى
يمنح المستهام خمر رضاب * فى حباب من ثغره اللؤلؤى
يهتك الليل نورها ببروق * أذكرتنا برق الحيا الارتقى
ياحداة المطى هانور نجم الدين قد لاح ياحداة المطى
يموالحوه تلاقوا سماحا * وولايا يجودنا بولى *

يقظ قد رعى الانام بطرف * ردّ عنه الردى بطرف عمى
يا فعا شيد المعالى واوتى الحكم من قبل نبزه بصبى
يمّ جود جادت على الناس كفا * ه فأغنت عن الحيا اللوهى
يتقى المول منه طورا وطورا * جوده مسعد لكل شقى
يقسم الدهر بالسطا والعطايا * بين يومى إقامة ومضى
يوم جود عشاؤه يشبه الصبح ويوم صباحه كالعشى
ينشر العدل فى البلاد فيطوى * كل جور بعدله الكسروى
يذبل فى الحروب لكن فى الحر * ب جرىء أخف من بازى
يممت بى اليك يا أجود النا * س قلاص محنية كالقسى
يعملات بطيب ذكرك تحدى * وبشعرى يسقن لا بالعصى
يشست ان ترى العراق وان تر * تع فى روض شعرها البابلى
يمنها اليوم فى حماك فلازلـ * ـت بيمن نام وعيش هنى
يازع العود واهب القود هامى الجود حتف العدو وفتح الولى

تم هذا المجموع الجليل على هذا الطبع الجميل المشتمل على القصائد المزدوجات والأشعار الغزليات مذيلا بالقصائد الارتقيات لجملة أفاضل أدباء وسادة نبلاء وقد صار تصحيحه وتهذيبه وتنقيحه على ذمة صاحب العمل المبرور والسعى المشكور ﴿ حضرة الشيخ محمد على المليجى ﴾ رزقه الله بتجارة لن تبور وذلك بالمطبعة العامرة العثمانيه التى محل ادارتها بحارة سوق الزلط بقسم باب الشعريه ولاح بدر التمام وفاح مسك الختام فى أواسط شهر ربيع الأوّل سنة ألف وثلثمائة وعشرين من هجرة السيد الأمين صلى الله عليه وعلى آله والتابعين آمين

893.782 J339

893.782 J339

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU07842449

893.782
T339